الخميس 15 شباط 2018
العدد 3396 السنة الثانية عشرة
jeudi 15 Février 2018 no 3396 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

نهاية «خلية السبت»: عاش سليم جريصاتي
04

«السان تيريز»: «المربّع الطبقي» في الضاحية
10

ما بعد إسقاط الـ«إف 16»: سيناريو مستقبلي محتمَل
14

صندوق النقد الدولي يحذّر: فرصة الإصلاح في لبنان لن تدوم [7]

واشنطن للبنانيين: تبادلوا الأراضي مع إسرائيل! [2]

العاصي على درب الليطاني
[8 ـ 9]

يهدّد حكيا نفايات بلدتي راس بعلبك والفاكهة، في البقاع الشمالي، بتلويث نهر العاصي وتحويله الى «ليطاني ـ 2» (حيدر قانصوه)

قضية

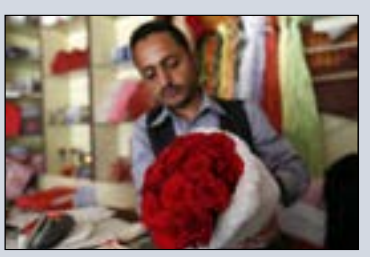

«تغريبة» عمّال اليمن: آل سعود لا يحفظون أيّ جميل!
16

ذكرى

عامان على الرحيل: «نبوءات» هيكل
22

تطبيع

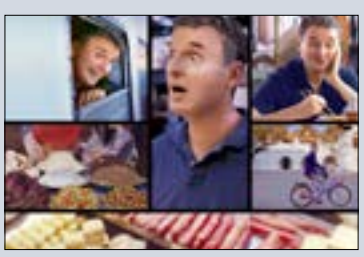

هكذا تتسلّل «إسرائيل» إلى وعينا كالنُّعاس
30

قضية اليوم

الحدود الجنوبية: «خط الهدنة» لا الخطّ الأزرق

لا يعدو الخط الأزرق كونه أكثر من خطّ «انسحاب»، يحرم لبنان مساحة كبيرة من أرضه في 13 نقطة حدودية مع فلسطين المحتلّة. «الحلّ» هو التمسّك بخطّ «الهدنة» وبرفض خطّ «هوف» البحري والحفاظ على الموقف اللبناني الموحّد، في ظلّ الضغوط الأميركية وزيارة وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون اليوم لبيروت

النقاط الحدودية «المتنازع عليها» (تصميم سنان عيسى)

فراس الشوفي

بعد 18 عاماً على الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني تحت ضربات المقاومة، يجري التعامل مع ما يسمّى بـ«الخطّ الأزرق» أو خطّ الانسحاب من قبل الدول الغربية والأمم المتّحدة وبعض اللبنانيين، وكأن هذا الخط هو خطّ الحدود الفعلي بين لبنان وفلسطين المحتلّة.

وفي غمرة الضغوط الدوليّة على لبنان، لا سيّما الأميركية منها، ومحاولات التقليل من شأن الصراع الحدودي البرّي بين لبنان وكيان العدوّ، ومطالبة لبنان بالخضوع والتنازل عن جزء من حدوده البحرية في المنطقة الاقتصادية الخالصة في الجنوب، ليس أمام اللبنانيين سوى التمسّك بالأرض اللبنانية والدفاع عنها في النقاط التي باتت تعرف بالنقاط «المتحفّظ عليها»، فضلاً عن كامل المساحة البحرية البالغة 860 كلم مربّع في البلوكات الجنوبية، والتي حاول «الوسيط» الأميركي السابق فريديريك هوف، اقتسامها بين لبنان وكيان العدوّ.

مراحل «ترسيم» الحدود

مرّت الحدود البريّة بين لبنان وفلسطين المحتلة منذ ما بعد اتفاقية «سايكس ـ بيكو» الشهيرة، بثلاثة مراحل تاريخية، كان آخرها مرحلة

نقطة رأس الناقورة لها تأثير على الحدود البحرية وتملك امتيازاً جغرافيّاً

تبلغ المساحة التي يقضمها الخط الأزرق من لبنان 485039 متراً مربّعاً

«الخطّ الأزرق»، الذي قضم جزءاً من الأرض اللبنانية لصالح العدوّ الإسرائيلي.

المرحلة الأولى، أو اتفاقية 1923، وهو اتفاق «ترسيم الحدود النهائي» بين الانتدابين الفرنسي والبريطاني، حيث مثّل الانتداب الفرنسي المقدّم بوليه (N. PAULET) ومثّل بريطانيا المقدّم نيوكومب (S.F.NEW COMB)، ووقّع الاتفاق في 7 آذار 1923، وتضمّن 38 نقطة فصل بين لبنان وفلسطين، بالإضافة إلى النقطة 39 على الحدود المشتركة اللبنانية ـ السورية. الفلسطينية، من رأس الناقورة إلى منطقة الحمّة السورية. وقدّ حدّدت النّطاق بعلامات موصوفة ومرقّمة، وأودع الاتفاق في عصبة الأمم وتمّ التصديق عليه كوثيقة دوليّة في 6 شباط 1924.

المرحلة الثانية للحدود اللبنانية . الفلسطينية، فرضها تأسيس الكيان الصهيوني، وحرب العام 1948، التي تلتها اتفاقية هدنة لبنانية . «إسرائيلية» بتاريخ 23 آذار 1949، ووقّع وصادق عليها مجلس الأمن. وبموجب المادة الخامسة، شُكلت لجنة عسكرية لبنانية . «إسرائيلية» بإشراف الأمم المتّحدة. وبعد اجتماعات مطوّلة للجنة الهدنة، شارك فيها عن الجانب اللبناني المقدّم شهاب، النقيب غانم، النقيب ناصيف، ومن جانب العدوّ الضابطان غوزنسكي وسيجال، تم الاتفاق على رسم الحدود على أساس اتفاق بولييه ونيو كمب (1923)، وعلى أن تتناول الأعمال إعادة وضع إشارات ونقاط الحدود في مكانها، وكذلك وضع إشارات أو نقاط متوسّطة بين النقاط الـ 38 الأساسيّة، وهي من النقطة BP2 (الناقورة) لغاية BP38 (الجسر الروماني على نهر الوزاني).

وفي العام 1961، عقدت لجنة الهدنة اجتماعاً وتمّ الاتفاق على وضع الشارات الـ 38 (سميّت BP)، وتمّ زيادة نقاط وسيطة (سميّت B) وعددها 97، ونقاط مساعدة (سمّيت BP/) وهي ثمانية. وفيما بقي الموقف اللبناني مستنداً لاتفاق بولييه . نيوكمب واتفاقية الهدنة، أقرّ العدو بالاتفاقيتين، لكنه تحفّظ على «دقّة» الخرائط لترسيم الحدود.

أمّا المرحلة الثالثة، وهي مرحلة ما بعد الانسحاب في 25 أيار 2000، الذي رُسِّم على أساسه «الخطّ الأزرق». فقد تسلّم الجانب اللبناني خريطة كناية عن صورة جويّة سميّت بخريطة «لارسن» نسبة لتيري رود لارسن المنسق الخاص السابق للأمم المتّحدة لـ«عملية السلام». وقد أجريت عليها دراسة، وتمّ وضع ثلاثة تحفّظات في BP16 الرميش، وBP35 وBP36 وBP37 (مسكفعام) وBP38 وBP39 (المطلّة). ثمّ بتاريخ 23 حزيران 2000، تسلّم لبنان من اليونيفيل، لائحة إحداثيات مؤلّفة من 198 نقطة. إلا أن لبنان تحفّظ على مزارع شبعا والجزء اللبناني من بلدة الغجر.

13 منطقة لبنانية وليس «متحفّظ عليها»

أمّا بعد عدوان تمّوز 2006 على لبنان، فتمّ وضع لائحة مؤلّفة من 584 نقطة، وتمّ قياس 268 نقطة ووضع العلامات عليها، وتم تعليم 247 نقطة. أمّا النقاط الباقية، فهي 178 نقطة، تقع داخل مناطق «متحفّظ عليها»، وهي 13 منطقة. وهذه المناطق الـ 13، لا يعتبرها لبنان «متحفّظ عليها»، بل نقاط لبنانية مئة في المئة استناداً لاتفاقية الهدنة ولاتفاقية بولييه . نيوكمب، والتي عمل واضعو «الخطّ الأزرق» على حرمان لبنان منها. أبرز هذه المناطق هي المتصلة بنقطة رأس الناقورة، التي تُعرف بـ BP1-B1، ومساحتها 3341 متر مربع، وهي منطقة مهمّة للغاية، أوّلاً لتأثيرها على مجرى ترسيم الحدود البحرية والمنطقة الاقتصادية الخالصة، ثمّ لأنها تملك امتيازاً جغرافيّاً، يسمح لمن يسيطر عليها بالإشراف النظري على مساحة هائلة من البحر والبرّ الفلسطينيين، بدءاً من شاطئ مستوطنة «روش هانيكرا» الملاصق لرأس الناقورة وصولاً إلى رأس مدينة حيفا المحتلّة. ولا يوفّر ضبّاط العدوّ الإسرائيلي اجتماعاً من اجتماعات اللجنة الثلاثية مع الأمم المتحدة والجيش اللبناني، إلا ويكرّرون مطالبتهم بهذه البقعة، فيما يؤكّد لبنان على لبنانيتها والتمسّك بها. ويؤكّد أكثر من مصدر أن أي تراجع عن هذه النقطة ولو حتى أمتاراً قليلة، يعطي أفضليّة للعدو، جغرافية وحقوقية متعلّقة بالحدود البحرية وترسيم حدود المنطقة الخالصة، التي يشترك في رسمها عوامل أخرى طبعاً. النقطة الثانية هي B11-B10 في علما الشعب، وتبلغ مساحة المنطقة المتأتية عنها 33273 متر مربّع، والنقطة الثالثة في علما الشعب وهي النقطة B13

المشهد السياسي

واشنطن تعرض على لبنان تبادل أراض مع «إسرائيل»!

لا يكاد لبنان يودّع موفداً أميركياً، حتى يستقبل الثاني. يصل اليوم إلى بيروت وزير خارجية الولايات المتحدة ريكس تيلرسون، في زيارةٍ ليوم واحد يلتقي خلالها رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة سعد الحريري، ووزير الخارجية جبران باسيل. تيلرسون سيستكمل ما بدأه مُساعده دايفيد ساترفيلد، وتحديداً ما يتعلّق بالنقاط العالقة على الحدود البحرية والبرية بين لبنان والعدو الإسرائيلي، و«العرض» الأميركي المفروض على لبنان، المُتعلّق بالعودة إلى «خط فريديريك هوف» كحلّ وحيد لأزمة الحدود البحرية، «وإلا، فلن يُسمح للبنان باستخراج النفط أو الغاز من البلوكات الجنوبية». الخطّ المعروف باسم الموفد الأميركي، رُسم عام 2012 ويمنح لبنان 60 في المئة من المنطقة التي يُطالب بها العدو، ويعطي الأخير نحو 40 في المئة.

لم تكن آراء المسؤولين اللبنانيين موحدة حول الطرح الذي قدّمه ساترفيلد في جولته الأسبوع الفائت. عددٌ منهم اعتبر أنّ «خطّ هوف» هو سترة النجاة الوحيدة الباقية لنا، للبدء باستخراج النفط والغاز من البلوكات الجنوبية، في مُقابل موقف واضح لعون وبرّي بعدم التنازل عن الحقوق اللبنانية. على الرغم من «التخبط» الحاصل للبنان الرسمي، تقرّر بعد الاجتماع الأخير لعون وبرّي والحريري أنّه لا يجوز الاجتماع بتيلرسون من دون أن يكون هناك موقف موحّد من العروض الأميركية. وبناءً على ذلك، سيُبلّغ الوزير الأميركي أنّ لبنان «مُتمسك بخط الحدود اللبنانية، وبالـ860 كلم مربعاً التي حوّلتها إسرائيل إلى منطقة متنازع عليها». وفي انتظار وصول تيلرسون، تكشّفت معلومات جديدة عن «العروض» التي تقدّم بها ساترفيلد خلال زيارته قبل أيام، حول الفصل بين الحدود البرية والحدود البحرية. وقد اعتبر وقتها أنّ حلّ الخلاف حول الحدود البرية «سهل»، في مقابل القبول بـ«خطّ هوف» للحدود البحرية. ولكن تبيّن أنّ هناك ما هو أخطر ممّا تقدّم. فقد علمت «الأخبار» أنّ مساعد وزير الخارجية الأميركي اقترح على عددٍ من المسؤولين

تقرير

احتفال البيال في غياب جعجع والجميّل
الحريري: لا مال للانتخابات

كثيرة كانت المُفارقات في احتفال الذكرى الـ13 لاغتيال الرئيس رفيق الحريري، أمس، في البيال. الذكرى تحوّلت مناسبة انتخابية استجدى فيها رئيس الحكومة سعد الحريري عطف الناس بتصوير نفسه بأنه «طفران»

ميسم رزق

هي المرّة الأولى التي يتّم فيها إحياء ذكرى 14 شباط، في ظل تفكّك تام لفريق الرابع عشر من آذار، وانقسام داخلي حادّ في قلب البيت الداخلي لتيار المستقبل، وعلى مسافة زمنية ليست بعيدة عن الأزمة السياسية، الأولى من نوعها، التي واجهها الرئيس سعد الحريري في الرياض في تشرين الثاني الماضي. مع ذلك، كان الحشد الجماهيري في البيال مشهداً غير متوقّع، يستحقّ الوقوف عنده. فعلى عكس صورة الاحتفاليات التي سبقت، غصّت القاعتان الكبيرة والصغيرة والباحة الخارجية المحيطة بتجمّع شعبي مخالِف لكلّ التكهنات. وأهميته تكمُن في كونه حضوراً مستقبلياً صرف، غير مطعّم بمشاركة أحزاب وتيارات أخرى. كان ذلك أول رسالة شكلية تلقّفها الخصوم من داخل التيار وخارجه، بأن الافتراق السياسي عن الحريري يؤدي إلى خسارتهم هم لا الحريري نفسه، وبأن الكلام عن تعاطف حصده الرجل بعد 4 تشرين الثاني (تاريخ الاحتجاز في الرياض) لم يكُن مجرّد تحليل، إذ بطبيعة الحال نجح التيار في إعادة شدّ عصب جمهوره.

هي المرّة الأولى التي تخلو فيها قاعة البيال من أيّ أعلام حزبية غير علم تيار المُستقبل، الذي تقصّد أن يكون الثقل الأكبر للحشد في البيال من الشمال، لما يمثّله هذا الحضور من رسائل أراد الحريري إيصالها على الهواء مباشرة.

هي المرّة الأولى التي يغيب فيها رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع، ورئيس حزب الكتائب سامي الجميّل أو والده أمين الجميّل شخصياً عن هذه الذكرى. وفيما بقي الوفد القواتي الذي يمثل جعجع جالساً في الصفوف الأمامية يستمع إلى خطاب الحريري الذي لم يخلُ من سهام طالت حزبهم بشكل غير مباشر، غادر ممثل الكتائب الوزير السابق ألان حكيم بسبب «عدم احترام البروتوكول» كما قال، كما غادر أيضاً النائب نديم الجميّل، ومي شدياق وميشال معوض للسبب نفسه، ولعل الخطأ البروتوكولي كان متعمّداً ردّاً على كل ما تعرّض ويتعرّض له الحريري من انتقادات على لسان الجهات التي يمثلها هؤلاء.

في المقابل، سجّل حضور السيدة نازك الحريري، ليس فقط عبر رسالة مسجّلة، بل عبر ممثلة عنها هي السيدة هدى طبارة زوجة الوزير السابق بهيج طبارة الذي غاب عن احتفال البيال.

وبدل أن يحيط الحريري نفسه بصقور تياره الأزرق، توسّط الوزير العوني السابق الياس بو صعب والوزير العوني الحالي سليم جريصاتي الذي حضر بصفته ممثّلاً لرئيس الجمهورية العماد ميشال عون، وهو من أبرز رموز محاولات نقض المحكمة الدولية الخاصة بلبنان.

على وقع هذه المفارقات، انطلق الاحتفال الذي استعاد الحاضرون فيه مسيرة رفيق الحريري وسعد الحريري السياسية من خلال شريط مسجّل شاهدوه عبر شاشة ثُبّتت في مسرح الاحتفال الذي اعتلته صور الشهداء التقليدية.

تفاعل الحريري مع التصفيق الحار الذي رافق دخوله القاعة وصعوده إلى المنبر، فردّ على الهتافات التي قاطعت كلمته أكثر من مرّة بدموع لم يستطِع إخفاءها. غير أن هذه الحماسة الزائدة لا تنفي تناقضات ميّزت خطابه الموجّه للداخل والخارج:

انتخابياً، حاول الحريري استعطاف

> نعت الجمهور حزب الله بـ«الإرهابي» فيما الحريري يجلس معه على طاولة مجلس الوزراء!

الجمهور، بتصوير نفسه «الطفران» غير القادر على تمويل حملته الانتخابية، مُستجدياً أصوات الناس بتعبئتهم ضد من يقول إن أصواتهم تباع وتشترى». حدّد سقف برنامجه الانتخابي «بمقاطعة حزب الله» الذي نعته الحاضرون بالإرهابي، فيما الحريري يجلس معه على طاولة مجلس الوزراء. وتعاطى الحريري بطريقة غير واقعية حين أعلن أنه سيخوض الانتخابات بلوائح مستقبلية وبمرشحين عابرين للطوائف، كأنه يقول إنه «لن يذهب إلى تحالفات انتخابية مع أحد»، علماً بأن المفاوضات بين المستقبل والأحزاب والتيارات الأخرى لم تتوقف، ومن بينها القوات والتيار الوطني الحر.

لم يستخدم الحريري فزاعة حزب الله وإيران للهجوم على «خوارجه» كاللواء أشرف ريفي وخالد الضاهر أو خصومه في 14 آذار كالنائب السابق فارس سعيد من دون أن يسمّي أحداً من هؤلاء، بل اعتمد نبرة غير مستفزّة للحزب، لكنها تساعده على احتواء الأصوات الداخلية المعترضة على تموضعه السياسي الجديد.

ولوحظ أن الحريري أسرف في استخدام عبارات الاعتدال والعيش المشترك والعروبة، وقال مخاطباً خصومه «المراهنين على أن يتصيّدوا فتات الموائد في تيار المستقبل»: «ليعلم الجميع، أنني أنا سعد رفيق الحريري، أرفض رفضاً قاطعاً قيادة هذا الجمهور الوفي النبيل الى الهاوية، أو الى أي صراع أهلي. وليعلم الجميع، أيضاً، أنني لن أبيع الأشقاء العرب بضاعة سياسية لبنانية مغشوشة، ومواقف للاستهلاك في السوق الإعلامي والطائفي. نحن لسنا تجار مواقف وشعارات، نحن أمناء على دورنا تجاه أهلنا وتجاه أشقائنا، وسأخوض معكم التحدي في كل الاتجاهات، ولن أسلم بخروج لبنان عن محيطه العربي، ولا بدخول لبنان في محرقة الحروب العربية. قرار النأي بالنفس هو عنوان أساس من عناوين التحدي، وتثبيت لبنان في موقعه الطبيعي، دولة تقيم أفضل العلاقات مع الدول العربية وترفض أي إساءة لها. والقرار لم يتخذ ليكون حبراً على ورق. من يوقّع على قرار تتخذه الدولة، عليه احترام هذا القرار»، وحدد 11 ثابتة لن يتخلى عن أيّ منها تحت أي ظرف، أولاها اتفاق الطائف (خط أحمر) وما سمّاها «مقتضيات الوفاق الوطني».

أما للخارج، وتحديداً للسعودية، التي لم يسمّها الحريري ولو مرة واحدة في خطابه، فقد كان لافتاً للانتباه رفضه الوقوف في أي محور عربي. لم يقل الحريري إنه يحيّد نفسه عن الصراع السعودي ـ الإيراني، بل أكد أنه «يرفض دخول لبنان في محرقة الحروب العربية»!

وكان لافتاً أيضاً أن الحريري خصّ القدس بتحية، وبدعوة الحضور إلى الوقوف «دقيقة تضامن، تصفيقاً للقدس وصمود شعب فلسطين».

لم يأتِ الحريري على ذكر السعودية في خطابه (مروان طحطح)

وتبلغ مساحتها 1415 متر مربّع، والنقطة الرابعة في علما الشعب أيضاً، وتُعرف بـ BP7-BP6 وتبلغ مساحتها 7386 متر مربّع. وتقع النقطة الخامسة في منطقة البستان مقابل بلدة يارين، وتعرف باسم B22-B21، وتبلغ مساحتها 3824 متر مربّع، فيما تقع النقطة السادسة في بلدة مروحين وتعرف باسم BP9 وتبلغ مساحتها 491 متر مربّع. أما في رميش، فتحتل النقطة BP16 الرقم سبعة من النقاط التي يتمسّك بها لبنان، وتبلغ مساحتها 105188 متر مربّع، بينما تبلغ مساحة النقطة الثامنة B50-B47 في يارون . مارون الراس 12560 متر مربّع. وتبلغ مساحة النقطة BP29-BP28 في بليدا، 6983 متر مربع، والنقطة B71 في ميس الجبل 793 متر مربع. أمّا النقطة B86-B79 في عديسة فتبلغ مساحتها 144886 متر مربع، والنقطة B86-BP37 في عديسة ـ كفركلا 12734 متر مربّع. وأخيراً، تبلغ مساحة النقطة 3/BP38-BP38 في الوزاني 152656 متر مربّع. وبذلك يكون الخط الأزرق قد اقتطع من مساحة لبنان، ما مجموعه 485039 متراً مربّعاً لصالح العدوّ الإسرائيلي.

نعم لخطّ «الهدنة» ولا لخط «هوف»

وفيما يصل اليوم إلى بيروت وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، لإكمال ما بدأه نائبه ديفيد ساترفليد من ضغوط على اللبنانيين بغية القبول بالخطّ الذي وضعه هوف في البحر، وتالياً التخلّي عمّا مساحته حوالي 360 كلم مربّع من المنطقة الاقتصادية اللبنانية الخالصة في البلوكات الجنوبية، وتقليل ساترفيلد من شأن الصراع البرّي، بدأ الرئيس سعد الحريري وعدد من الوزراء، بالحديث عن ضرورة القبول بخطّ «هوف» وتلقّف المبادرة الأميركية، «حتى لا نخسر كل شيء وتتوقّف عملية التنقيب في الجنوب». إلّا أن مصادر سياسيّة رفيعة في قوى 8 آذار، أكّدت لـ«الأخبار» أن «الموقف الرسمي اللبناني هو التمسّك بكامل المنطقة البحرية أي 860 كلم مربع، وعدم التنازل عن أي شبر من المساحة البحرية». وقالت المصادر إن «تمسّك لبنان أيضاً بالمساحة البريّة التي اقتطعها الخطّ الأزرق والتمسّك بخطّ الهدنة هو الذي يحافظ على حقوق لبنان في البر». وأكّدت المصادر أن «الموقف اللبناني الموحّد هو ما يمنع العدوّ الإسرائيلي من محاولة قضم الأرض، بينما في حال بدى التمايز واضحاً داخل البيت الواحد، فإن إسرائيل ستعمد إلى استغلال الفرصة وقضم حقوق اللبنانيين في البرّ والبحر».

> سيُبلّغ تيلرسون موقف لبنان الموحد بالتمسك بخط الحدود اللبنانية

اللبنانيين الذين التقاهم، «مُعالجة» أزمة الحدود البرية عبر إجراء عملية تبادل أراض بين لبنان و«إسرائيل»، في النقاط الـ13 المتنازع عليها. ولهذه الغاية، طَرح إجراء عملية تحديد مساحة للأراضي «المتنازع عليها»، وعلى أساسه يجري التبادل.

لا يُمكن التعامل مع «عرض» ساترفيلد هذا كما لو أنّه «أميركي»، وعزله من السياق التاريخي. فقد سبق للعدوّ الإسرائيلي أن تقدّم للجانب اللبناني عبر الأمم المتحدة والولايات المتحدة، بعرض لتبادل الأراضي في المناطق المتنازَع عليها. إلا أنّها المرّة الأولى التي يُثير فيها الموضوعَ مسؤول رفيع المستوى في الإدارة الأميركية. تملك الولايات المتحدة ما يكفي من الوقاحة، لتعرض على لبنان أمراً بهذه الخطورة، من شأنه أن يُحدث تغييرات في الحدود الدولية، ويدفع لبنان إلى التنازل عن أراضٍ لبنانية غير مشكوك في ملكيته لها. لكن الولايات المتحدة و«إسرائيل» لا تهدفان من وراء «حلّ خطّ هوف»، واستخراج النفط والغاز من المكامن المشتركة على الحدود، سوى دفع لبنان إلى مفاوضات مباشرة بينه وبين العدوّ.

الزيارات الأميركية إلى لبنان و«عروض» موفديها، والأزمة الحدودية البرية والبحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة، إضافةً إلى إسقاط الجيش السوري لطائرة إسرائيلية الأسبوع الماضي، مواضيع سيتناولها الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله، خلال كلمةٍ له بعد ظهر يوم غد، بمناسبة الذكرى السنوية لقادة المقاومة الشهداء.

على صعيد آخر، علمت «الأخبار» أنّ حزب الله سيُرجئ إعلان أسماء مُرشحيه إلى الانتخابات النيابية، إلى ما بعد خطاب نصرالله، وذلك بعد أن كان متوقعاً أن يُعلن «الحزب» الأسماء في دوائر الجنوب والبقاع وبعبدا وجبيل وبيروت، قبل يوم غد، ولكن هناك العديد من التفاصيل التي لم تُنجز بعد.

(الأخبار)

تقرير

نهاية «خلية السبت»: عاش سليم جريصاتي

مع استقالة الزميل جان عزيز من مهماته الاستشارية في رئاسة الجمهورية، يكون سليم جريصاتي هو الفائز الوحيد من بين جميع من واكبوا رحلة «الجنرال» من الرابية إلى بعبدا

غادة حلاوي

قبل انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية بنحو ثلاث سنوات، ولد لقاء السبت التشاوري في الرابية. ضمّ في بدايته كلّاً من: إيلي الفرزلي، سليم جريصاتي، كريم بقرادوني، عبد الله بو حبيب، حبيب افرام، والزميل جان عزيز ومروان أبو فاضل الذي سرعان ما غادر المجموعة التي اتّسعت لاحقاً بانضمام العميد شامل روكز إليها، بعد تقاعده مباشرة، علماً بأن رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل ينسب لنفسه «اكتشاف» هذه الخلية الحيوية، يوم كان وزيراً للاتصالات، قبل أن يجعلهم النواة المؤسّسة لجمعية مسيحية مشرقية كان مقدراً لها وراثة اللقاء المسيحي الذي طوي في الأدراج. حتى إن باسيل كان يشارك أحياناً في بعض الجلسات في الرابية... أو يستضيف المجموعة في فيلا اللقلوق.

كان هاجس المتحلقين حول «الجنرال» تمكينه من الوصول إلى رئاسة الجمهورية. ضخّ المعنويات والأفكار وفتح الأبواب «والتجسير هنا وهناك»، على ما يقول أحدهم. تحقق المراد في نهاية عام 2016 وانتقل العماد الى بعبدا. زاره أعضاء اللقاء في السبت الثاني لتسلمه مهماته، ليتفرق الشمل بعدها. بعضهم بقي إلى جانب «الجنرال». الرئيس، ومنهم

> تمثّل المجموعة حساسيات طموحات وتراكم تجارب، فضلاً عن أنها تأتي من مطارح مختلفة

من تأمل ودافع وانتظر وعاد خائباً ولا يزال. منهم من حاول أن يجد مطرحاً له، لكن سرعان ما خاب أمله، فيما فضّل آخرون الانسحاب تماماً. الكاسب الأكبر من مجموعة الستة التأسيسية هو سليم جريصاتي الذي يمكنه أن يتبرّأ بعبارة أو شحطة قلم من الانتماء إلى كل هؤلاء، كما فعل في اجتماع تكتل التغيير الأخير الذي طالب فيه بطرد جان عزيز من القصر الجمهوري ومحطة «أو تي في»!

كان ميشال عون يستأنس بآراء مجموعة لا تنتمي حزبياً إلى «التيار الوطني الحر» (أرشيف)

لم يكن لقاء السبت التشاوري إلا نسخة منقّحة لمجموعة من اللقاءات المتفرقة السابقة له، سواء أكانت موسّعة أم مصغرة. دورية الاجتماعات كل يوم سبت، جعلته مرصوداً من الإعلام والإعلاميين.. أعضاء اللقاء كانوا يطمحون بطبيعة الحال إلى أدوار، يكاد كريم بقرادوني وحده من بين هؤلاء، الأكثر تصالحاً مع نفسه، بعدم رهانه على موقع، ولعل أقصى طموحه أن يؤلف كتاباً يوثّق فيه تجربة ميشال عون من القصر إلى القصر. أما ميشال عون، فكان يستأنس بآراء مجموعة لا تنتمي حزبياً إلى «التيار الوطني الحر»، لكنها تمثل مجموعة حساسيات طموحات وتراكم تجارب، فضلاً عن أنها تأتي من مطارح مختلفة. بعضهم متخرّج في مدرسة غازي كنعان. البعض الآخر خاض تجارب حزبية وسياسية، وهناك من تعود أن يكون سلطاناً أكثر من السلاطين. هو «لقاء الباحثين عن دور في كنف الرئيس»، أو «الطامحين بلا أمل»، حسب توصيف أحد المقرّبين من مجموعة السبت.

من القوات اللبنانية انتقل جان عزيز الى قرنة شهوان، التي غادرها بعد خلاف مع النائب ستريدا جعجع يوم كان سمير جعجع يقبع في زنزانة وزارة الدفاع. بدأ يتقرّب تدريجياً من «التيار الوطني الحر» حتى اكتسب ودّ الجنرال وصار إلى يمينه في الرابية. عيّنه مديراً للأخبار والبرامج السياسية في otv ثم مستشاراً رئاسياً. لعب عزيز دوره بقوة، لكنه لم ينجُ من سياسة المحاور داخل التيار، فدُفع الى الاستقالة، ليصبح بعد عام ونيف من الرئاسة خارج قصر بعبدا، وكل مركب «الإصلاح والتغيير».

وإذا كانت مهمات عزيز واضحة، فالأمر لم يكن كذلك بالنسبة إلى السفير عبد الله بو حبيب، الكتائبي المقرّب من الرئيس أمين الجميّل حتى عام 2009 والسفير السابق للبنان في واشنطن. تعرّف الى الجنرال واصطحبه بعد معركة سوق الغرب الى الكونغرس الاميركي ولجنة الامن والشؤون الخارجية. انقطعا عن التواصل، إلى أن عاد بو حبيب الى لبنان وتقرّب إلى عون «عن قناعة بشخصه». طموحه للنيابة (عن المتن) وضع جبران باسيل حداً له. عيّن مستشاراً للشؤون الخارجية بلا مهمات ولا مكتب في القصر الجمهوري، في مبادرة رئاسية شكلت تعويضاً عن مقعد وزاري محتمل، لكنه لم يطل إقامته في كنف الرئاسة، فغادر الميدان بعد تعيين الوزير السابق الياس أبو صعب مستشاراً للمهمات ذاتها. لاحقاً، مُنع حتى من رؤية الجنرال، وصار اليوم متنقلاً بين لبنان وأميركا.

الحال ليست أفضل بالنسبة إلى رئيس الرابطة السريانية حبيب افرام، الذي غادر «القوات اللبنانية» بعد حرب الإلغاء. كان من المتوقع أن يعيّن وزيراً في حكومة تمام سلام ثم في حكومة سعد الحريري، فكان الرهان أن يصبح مستشاراً للرئيس، وعندما لم يحصل ذلك، أمل بفرصة أخيرة بترشيحه عن مقعد الأقليات على لائحة التيار الوطني الحر في الأشرفية، لكن جبران باسيل يتجه إلى حسم المقعد لأحد منافسي أفرام (طوني بانو أو ميشال حبيس).

أما إيلي الفرزلي فهو منظّر العهد والمدافع الشرس عنه. الآتي من رحم الطائف والحضانة السورية لهذا الاتفاق وترجمته في السياسة

تقرير

خلاف باسيل ـ روكز ينعكس سلباً في كسروان

ليا القزي

المعطيات الانتخابية في دائرة كسروان ـ جبيل تُشبه صندوق المفاجآت. الغموض يُسيطر على المشهد الانتخابي، بعد أن كان يُفترض بهذه الدائرة أن تكون «الأوضح» لناحية المُرشحين وشكل اللوائح. ينام الناخبون على فُلان حليفاً لهذا الفريق، قبل أن يصحوا على أنّ خصمَين تحوّلا إلى حليفين. الثوابت النادرة في كسروان ـ جبيل هي ترشح العميد المتقاعد شامل روكز. القوات اللبنانية لديها مُرشح «رسمي» واحد هو رئيس بلدية جبيل السابق زياد حواط، في حين أنّها لم «تحتفل»، حتى الآن، بإعلان مُرشحها الكسرواني المفترض شوقي الدكاش. والثابت الثالث هو أنّ التيار الوطني الحر وحزب الله سيخوضان الانتخابات «مُتفِقَين»، من دون أن يعني ذلك حسم ترشحهما على لائحة واحدة أو تشكيل لائحتين.

حُكي الكثير في الفترة الماضية عن المقعد الشيعي في جبيل، هل يكون من حصّة «التيار» وضمن تكتل التغيير والإصلاح، أو يُسمّيه ثنائي حزب الله ـ حركة أمل، أسوةً ببقيّة المرشحين عن المقاعد الشيعية في كلّ لبنان. وأُشيع أيضاً أنّ وزير الخارجية جبران باسيل يربط «التنازل» عن المقعد الشيعي في جبيل بتسمية مُرشح عن أحد المقعدين المسيحيين في دائرة البقاع الشمالي، أو المقعد المسيحي في مرجعيون. ولكن، تبيّن أنّ هذا «الشرط» غير صحيح، وبات محسوماً لدى حزب الله والتيار العوني أنّ المقعد الشيعي سيُسمّيه «الحزب» حصراً، ويكون عضواً في كتلة الوفاء للمقاومة. النقطة التي لم يتفق عليها الحليفان هي ترشحهما على لائحة واحدة، أو لا. يدرس التيار الوطني الحر وحزب الله «مصلحتنا الانتخابية. فإذا تبيّن لنا أنّ الحصول على أكبر عددٍ من المقاعد في هذه الدائرة يستوجب تشكيل لائحتين، فلا مانع لدينا من ذلك»، ومهما كانت النتيجة، فسيلتزم حزب الله وحركة أمل بقرارهما التحالف معاً في كل الدوائر، بما فيها جبيل ـ كسروان. ولكن، ما هي الخيارات «المسيحية» البديلة لحزب الله وحركة أمل؟ «التحالف مع النائب السابق فريد هيكل الخازن، مثلاً». التواصل بين حزب الله وحركة أمل من جهة، والخازن من جهة أخرى، «لا يعني وجود اتفاق انتخابي جدّي»، بحسب مصادر سياسية في كسروان. النقطة التي تُفرمل اندفاعة الخازن تجاه تحالف كهذا هي «حاجته إلى شريك كسرواني مسيحي معه على اللائحة. الخازن ليس ميشال عون، ولا يُمكنه وحده أن يحمل تحالفاً مع حزب الله وحركة أمل».

ما زال فريد هيكل الخازن أقرب إلى تحالفٍ يضمّه مع حزب الكتائب والنائب السابق فارس سعيد، «الذي يعمل جهده من أجل إقناع النائب سامي الجميّل بجدوى تشكيل لائحة مع الخازن، لوجود صعوبة أن يتمكن الكتائب وسعيد وحدهما من تأمين حاصل انتخابي». أما في حال «أُقفل» باب الصيفي أمام نائب كسروان السابق، ولم يتمكن من تشكيل لائحة مع حزب الله وحركة أمل، فهناك حلّ ثالث أمامه هو التحالف مع القوات اللبنانية. قيادة معراب التي تُعاني

تقرير

«بيروت الأولى»... دائرة المُحرَجين!

من المتوقع أن تتوزع القوى السياسية على ثلاث لوائح في دائرة بيروت الأولى: لائحة تجمع التيار الوطني الحر والطاشناق وتيار المستقبل. والثانية تضم القوات والنائب ميشال فرعون. والثالثة ترتكز على تحالف النائب نديم الجميل مع رجل الأعمال نبيل صحناوي

رلى إبراهيم

الكل محرج في دائرة بيروت الأولى؛ الأحزاب المسيحية التي تعتدّ بقوتها في باقي المناطق وتتحدث عن تأمين أكثر من حاصل انتخابي وحدها، اصطدمت بهشاشتها في بيروت. فمن كان يقول «إن الأشرفية قوات»، اقتنع بأن القوات غير قادرة على إنجاح نائب برصيدها السياسي ورصيد مرشحها الشخصي. ومن كان يعتبر «أن الأشرفية صنعت البشير»، وجد ابن بشير الجميل يقوم بمجهود استثنائي لتأليف لائحة يستفيد من أصواتها لضمان فوزه. وفيما كان العونيون يسرحون ويمرحون في ملعب بيروت لسنوات، وجدوا أنهم بالكاد يستطيعون الفوز بمقعد واحد فيها. لذا قد تكون هذه الدائرة مقبرة الأحزاب، على الرغم من كون الحاصل الانتخابي فيها من أدنى المعدلات في لبنان ولا يتعدى السبعة آلاف صوت.

هكذا، بدأ الجميع ينسج تحالفات ضمنية مع مستقلين لرفع حاصل لائحته، فاختارت القوات التحالف مع ميشال فرعون، والكتائب مع رجل الأعمال نبيل صحناوي، والتيار الوطني الحر مع المرشح الماروني مسعود الأشقر. إلا أن ذلك لا يعني أن التحالفات النهائية حسمت، إذ إن المفاوضات تستمر بين التيار الوطني الحر والمستقبل من جهة، وبين القوات والكتائب وفرعون من جهة أخرى. وفي هذا السياق، يؤكد نائب رئيس التيار الوطني الحر نقولا صحناوي لـ«الأخبار» أن الحلف مع الطاشناق ومسعود الأشقر محسوم، والتفاوض قائم مع تيار المستقبل ويحكمه جو إيجابي. أما الاتجاه السياسي، فهو «الذهاب الى معركة، وماكينات التيار باتت جاهزة». وتقول مصادر العونيين إن فكرة تحييد الأشرفية مستبعدة.

وفق المصادر نفسها، إذا حصل الاتفاق مع المستقبل، فإن اللائحة ستضم كلاً من: نقولا صحناوي (تيار وطني حر- كاثوليك)، مسعود الأشقر (ماروني متحالف مع التيار)، العميد أنطوان بانو (تيار وطني حر- أقليات)، نقولا شماس (أرثوذكسي مقرب من العونيين والمستقبل، على أن ينضم الى تكتل التغيير والإصلاح في حال فوزه)، جان أوغسبيان (تيار مستقبل ـ أرمن أرثوذكس) و3 أسماء طاشناق (2 أرمن أرثوذكس و1 كاثوليك).

فرعون: نيابتي ليست منّة من أحد

مع إقرار القانون النسبي والتغيير الذي طرأ على الدوائر الانتخابية، ضمت منطقة المدور الى الأشرفية والرميل والصيفي ليرتفع عدد المقاعد في بيروت الأولى من 5 مقاعد الى 8 بعد نقل المقعدين الأرمنيين (1 أرثوذكس و1 كاثوليك) ومقعد الأقليات من بيروت الثانية الى الأولى... فأصبحت الخريطة النيابية على الشكل الآتي: 1 ماروني، 1 كاثوليكي، 1 أرثوذكسي، 1 أقليات، 3 أرمن أرثوذكس و1 أرمن كاثوليك. وتعتبر هذه الدائرة الوحيدة في كون أكثر من نصف مقاعدها تتوزع بين مقعد لكل طائفة، وهو ما يصعّب الائتلاف بين الأحزاب بسبب صعوبة التوافق على مرشح واحد للمقعد المفترض وعدم استعداد أي طرف للتنازل عن مرشحه لمصلحة مرشح الطرف الآخر. رغم ذلك، جرى الحديث عن مبادرة ائتلافية بين جميع الأحزاب بمبادرة من الوزير فرعون، لكن الأخير ينفي لـ«الأخبار» ما تمّ تداوله، مؤكداً عدم تكليف أي جهة له كما حصل في الانتخابات البلدية عام 2016. كل ما قام به أخيراً لا يتعدى «جولة أفق سياسية على أحزاب وقوى الأشرفية في إطار الانفتاح على الجميع ومحاولة فهم خيارات الأحزاب السياسية وتوجهاتها». تحالف فرعون ثابت مع القوات اللبنانية، وتوجههما الطبيعي على ما يقول هو «المعركة الانتخابية». يضيف: من جهتي، لم ألمس أي إرادة للتوافق ولا أعرف أيضاً إن كان اتفاق معراب لا يزال قائماً ولا يمكنني القيام بمبادرة لأن حسابات الأحزاب لا تقتصر على الأشرفية، بل على كل لبنان». في المقابل، هناك من يقول إن فرعون سمع من رئيس الجمهورية ميشال عون كلاماً مفاده أن عليه الاختيار بين النيابة والوزارة، الأمر الذي لا يؤكده أو ينفيه فرعون، ويؤكد أنه فاز بالنيابة من خلال معركة قاسية «ولم تكن منّة من أحد».

الجميل: لا ائتلاف يغطي حزب الله

يرى النائب نديم الجميل في الائتلاف «ضربة لعصب الأشرفية وهو ما أرفضه قطعاً، فالأشرفية وفيّة لمبادئها وثوابتها». ويقول لـ«الأخبار» إن

> **تخيير الناخب بين نجاح مرشح القوات أو ابن بشير سيكون لمصلحة الثاني**

المعركة اليوم سياسية، وهناك «صراع على الأفكار الوطنية والسيادية. لذلك من المستحيل الجمع بين فريقين متناقضين». يضيف أن أي تعاون مع الفريق الذي يغطي سلاح حزب الله، «يكون تشريعاً لهذا السلاح». برأيه، عنوان البرلمان النيابي المقبل سيكون «تشريع سلاح حزب الله غير الشرعي أو لا»، لذلك يرفض المبادرة الائتلافية التي يقوم بها البعض (تقضي المبادرة بترشيح اثنين من القوات قد يكون فرعون أحدهما، واثنين من التيار الحر وثلاثة مرشحين للطاشناق ومرشح أرمني رابع لتيار المستقبل). من جهة أخرى، يؤكد النائب الكتائبي أن تحالفه ثابت مع أنطون صحناوي وهو منفتح أيضاً على المجتمع المدني والعائلات، ويؤيد قيام لائحة لقوى 14 آذار «لأن تقسيم الأصوات في لوائح متعددة قد ينتهي إلى عدم حصول أي منها على الحاصل، وضياع هذه الأصوات سدى». وحول ما يتردد عن لائحة تجمعه بابنة جبران تويني (ميشال) والمرشح الكاثوليكي دافيد عيسى والمرشح نبيل صحناوي والعميد المتقاعد جان تالوزيان، يجيب بأن المفاوضات قائمة مع الجميع. وتشير مصادر كتائبية الى أن تجربة النائبة نايلة تويني السيئة ستصعب الأمر على شقيقتها ميشال، وهو ما دفع الكتائبيين الى الاحتفاظ بمرشحة أرثوذكسية تدعى كارول بابيكيان كوكوني وهي رئيسة مبادرة «الأشرفية 2020». كما أن لرئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل مرشحاً عن الأرمن الأرثوذكس هو أحد مستشاريه ألبير كوشستانيان.

القوات VS ابن بشير

أما القوات اللبنانية، فلا ترى أنها صاحبة مصلحة بلائحة تضم قوى 14 آذار لأنها لن تضمن الفوز إلا بحاصل يعطيها مقعدين، وعندها من المرجح خسارة المرشح القواتي الأرثوذكسي عماد واكيم، لأن تخيير الناخب بين إنجاح ابن بشير (نديم) أو أي مرشح آخر، سينتهي بصب الأصوات التفضيلية لمصلحة نديم الجميل. ما عدا ذلك، «حان الوقت لغربلة جمهورَي الكتائب والقوات وحسم عدد ناخبي الفريقين اللذين لطالما تداخلا في السابق مع غياب أي مرشح للقوات والتوافق حول الجميل» تقول مصادر قواتية.

من ناحية أخرى، تتقاطع مصادر مقربة من نبيل صحناوي والقوات في تأكيدها أن مفاوضات جدية جرت بين الاثنين لتوحيد اللائحة، على أن تسحب القوات مرشح الأرمن الكاثوليك ريشار قيومجيان لمصلحة جان تالوزيان وتحتفظ بمرشحها الأرثوذكسي عماد واكيم. إلا أن شرط صحناوي الرئيسي تمثل باستبعاد فرعون واستبداله بدافيد عيسى. وقد وصلت المفاوضات الى قبول صحناوي التخلي عن عيسى، شرط العثور على كاثوليكي ثالث غير ميشال فرعون. وعلى ذمة المصادر نفسها، من الممكن أن تثمر المفاوضات إذا أعلن فرعون عزوفه عن الترشح بنفسه، وبالتالي، دعم ترشيح مدير مكتبه سيبوه مخجيان عن مقعد الأرمن الأرثوذكس عوضاً عنه.

مفتاح الأرثوذكس بيد المطران

لطالما كان مفتاح كبرى العائلات الأرثوذكسية في منطقة الأشرفية بيد المطران الياس عودة. في عام 2009 خاض عودة معركة النائبة نايلة تويني الانتخابية. التعبير عن خيبة المطرانية بتجربة تويني يأتي بالتأكيد أن عودة ينتظر جلاء المفاوضات والتحالفات حتى يقرر موقفه النهائي، وبالتالي لن يقدم مرشحاً على آخر على غرار ما فعل مع نايلة تويني، والكلام لمقربين منه. الأهم «أن يكون الأرثوذكسي بيروتياً، لا مستورداً من خارج المنطقة». هل يعني ذلك أن عودة يعارض ترشيح القواتي عماد واكيم الذي ينحدر من خارج بيروت؟، يجيب المقرّبون من عودة أن رغبة المطران تقتضي أن تتمثل عائلات بيروت الرئيسية بمرشح بيروتي، إلا إذا تبيّن أن لا وجود لهكذا شخصيات، «عندها نستعيض عنها بمرشحين من خارج العاصمة».

> **هناك تواصل بين «القوات» وفريد هيكل الخازن عبر أصدقاء مشتركين**

في كسروان من نقص في «الركّاب»، تواصلت مع الخازن عبر أصدقاء مشتركين، «وتناول الحديث الوضع الانتخابي، من دون حسم أي شيء». يبدو هذا الأمر مُستغرباً، لا سيّما أنّ الخازن، حليف تيار المردة، يُفرّقه الموقف السياسي عن «القوات»، كما أنّه يطرح نفسه مُعارضاً للعهد الرئاسي والتركيبة الحكومية، التي تُشكل القوات اللبنانية جزءاً منها. «في السياسة لا شيء مستحيل»، تردّ المصادر الكسروانية.

التضييق المُمارس ضدّ «القوات» في كسروان ـ جبيل يفرض عليها البحث عن خيارات «عدوّة» لها. قبل الخازن، «راهنت» القوات اللبنانية على سحب النائب يوسف خليل إلى جبهتها، ولكنّه زار أمس قصر بعبدا بحضور المُرشح العوني المحتمل روجيه عازار، من دون أن يتضح ما إذا كان قد عاد إلى «بيت الطاعة» العوني، كما روّجت مصادر «التيار» أمس. خليل أصدر بياناً بعد زيارته أكّد فيه أنّ «الاحتمالات والخيارات متاحة والتحالفات مفتوحة مع الجميع». قيادة معراب أيضاً «عرضت التحالف مع التيار، مقابل الحصول على مقعدين. لم نُعطِ جواباً سلبياً أو إيجابياً، لكن نتجه إلى رفض التحالف لعدم وجود مصلحة انتخابية»، تقول مصادر العونيين.

ما زال الالتباس يلفّ شكل اللائحة العونية في كسروان. خلاف جبران باسيل ـ روكز، غير المُعلن، ينعكس على المُرشحين. يتمسك باسيل بترشيح رئيس مؤسسة الانتشار الماروني نعمة افرام، الذي يُزعج وجوده على اللائحة النائب السابق منصور البون ورئيس اتحاد بلديات كسروان ـ الفتوح جوان حبيش. انطلاقاً من هنا، حاول البون «الحرتقة» على الصِناعي، عبر إقناع حبيش بترشيح شقيقه، بديلاً من افرام. كذلك، فإنّ النائب السابق روّج أخباراً أنّه بدأ الابتعاد عن «التيار». مصادر الأخير تضع ذلك في إطار «ممارسة الضغوط علينا للإسراع في إعلان اللائحة، ولكنّه حليفنا». وعلى الرغم من أنّ افرام تواصل قبل قرابة عشرة أيام مع رئيس نقابة مقاولي الأشغال العامة والبناء مارون الحلو، من أجل تشكيل لائحة من «المستقلين»، تؤكد مصادر العونيين أنّ «افرام حليفنا، ومن المُفترض أن يُعلن الاتفاق معه قريباً، وقد تخطّى معارضته سابقاً الترشح على اللائحة نفسها مع البون». يبقى مصير الوزير السابق زياد بارود. تقول مصادر مُطّلعة على حركته إنّه «لم يعد يُناسبه الانضمام إلى لائحة فيها البون وافرام. لدى بارود خطّ أحمر هو رئيس الجمهورية، وروكز صديقٌ له، ولكن المعطيات تبدّلت». يُبقي الوزير السابق خياراته مفتوحة، ويدرس مصلحته «في تشكيل لائحة من المستقلين الذين ليسوا جزءاً من المشهد السياسي الحالي».

تقرير

البقاع الغربي ـ راشيا:
العونيون يتأرجحون بين المستقبل ومراد

لا تختلف الخريطة الانتخابية في دائرة البقاع الغربي ـ راشيا عن مثيلاتها في معظم الدوائر. الضبابية في الترشيحات والتحالفات لا تزال سيدة الموقف. ثوابت محدودة تحكم المشهد الانتخابي في دائرة البقاع الثانية، كترشيح كل من إيلي الفرزلي وعبد الرحيم مراد ووائل أبو فاعور وفيصل الداود. أما التحالفات، فلم يحسم منها سوى تروّس مراد للائحة تضم حزب الله وحركة أمل وفيصل الداود، مقابل تحالف ثابت بين المستقبل والحزب الاشتراكي. أكثر من ذلك كل شيء قابل للتعديل

المستقبل يتجه للإبقاء على قديمه في المقعدين السنيين (هيثم الموسوي)

إيلي الفرزلي

بالرغم من أن الترجيحات تشير إلى أن التيار الوطني الحر سيكون مع تيار المستقبل في دائرة البقاع الغربي ـ راشيا، التزاماً بالاتفاق الشامل بينهما، إلا أنه لا يزال ممكناً رؤية العونيين في لائحة تحالف 8 آذار. وفي اجتماع عقده التيار قبل يومين، تقرر الاحتكام إلى نتيجة إحصاء يتم إجراؤه لتبيان التحالف الذي يفيده أكثر، ويضمن له نائبين. لا يبدو «الوطني الحر» محرجاً في تبديل تحالفاته في المنطقة، انطلاقاً من أن عبد الرحيم مراد هو صديق

> **صراع على المقعد الماروني بين المستقبل والتيار والقوات**

قديم والمستقبل حليف جديد، والطرفان يتفهّمان ظروف المعركة، كما يتفهّمها حزب الله وأمل.
وفيما تؤكد مصادر العونيين أن وجود الفرزلي كحليف في اللائحة هو أمر محسوم، تماماً كما يبدو محسوماً أن يكون عضواً في تكتل التغيير والاصلاح في حال فوزه، فإن عين التيار تبقى على المقعد المسيحي الثاني، أي الماروني، ولديه رغبة في أن يكون المرشح له من الأعضاء المنتسبين إلى التيار. وفيما يجري التداول بأكثر من اسم أرثوذوكسي، دخل على الخط مرشح يصف نفسه بمرشح التقاطع بين العونيين والحريريين هو الدكتور غسان سكاف، مشدداً على أنه أخذ الضوء الأخضر من «المستقبل». لكن وجهة نظر أخرى تحضر هنا: الحزب التقدمي الاشتراكي، ورغم تمسّكه بالنائب الحالي أنطوان سعد، شجّع سكاف على الترشّح لقطع الطريق على الفرزلي، انطلاقاً من أن الأخير يشكل أحد أبرز وجوه حلفاء سوريا في لبنان، علماً بأن الحريري لا يبدو متأثراً بهذا المعطى، هو الذي يجلس على طاولة مجلس الوزراء مع الوزير سليم جريصاتي، المنظّر الأول للاقانونية المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري، والذي للمفارقة، كان جالساً إلى جانبه أيضاً في احتفال البيال لمناسبة ذكرى استشهاد الحريري، ممثلاً رئيس الجمهورية.

كما الانتخابات الأخيرة، يبقى عنوان المعركة بالنسبة إلى «المستقبل» هو إقصاء مراد، إلا أنه في ظل النسبية، فإن هذا الهدف يبدو بعيد المنال، وإن كان لا يزال للمستقبليين في المنطقة رأي آخر. إحدى أدوات النجاح بالنسبة إليهم هي الإبقاء على النائبين الحاليين، اللذين يفترض أنهما قادران على رفد اللائحة بعدد وازن من الأصوات الشخصية، لا الاستفادة من رصيد المستقبل فقط. فالنائبان جمال الجراح وزياد القادري استطاعا من خلال مقعديهما النيابيين أن يشكّلا قاعدة ناخبة تعتمد بشكل أساسي على الخدمات والعلاقات الاجتماعية، فيما عمد الجراح منذ تسلّم وزارة الاتصالات إلى استغلال موقعه لتعزيز حضوره في منطقته. حتى إنه حين خرج الخلاف بين الجراح والمدير العام لهيئة أوجيرو، عماد كريدية، إلى العلن، كانت الخلفية إصرار الوزير على إعطاء الأولوية في خدمات الهيئة لمنطقته دون باقي المناطق. أضف إلى ذلك أن خيار إبقاء القديم على قدمه يُدرس بوصفه أحد الخيارات الأقل كلفة بالنسبة إلى «المستقبل» الذي تدرك قيادته أن عدد الطامحين إلى الحصول على ترشيحه في المنطقة لا يُحصى، واختيار أحدهم دون الآخر يمكن أن يحدث بلبلة في القاعدة الناخبة هو في غنى عنها. مع ذلك كله، فإن غربلة الأسماء لم تنته، وأبرز المحتملين للانضمام إلى اللائحة الزرقاء هو محمد القرعاوي، الذي لا تزال أسهمه مرتفعة بالمقارنة مع المرشحين الآخرين.
عند المنافس الأبرز لـ«المستقبل»، أي مراد، ثقة كبيرة في الفوز، أولاً لأن القانون الأكثري دُفِن، وثانياً لأنه يحافظ على نمط ثابت في الخدمات والعلاقات التي لم تنقطع مع أبناء المنطقة، مستفيداً من مؤسساته ومن انتهاء زمن الحساسيات المفرطة بينه وبين «المستقبل»، علماً بأن زيارته لبيت الوسط منذ نحو عامين أسهمت في كسر حدة الاصطفاف وكذلك فعلت علاقته المستقرة مع السعودية.
بالنسبة إلى المقعد الشيعي، فالنتيجة محسومة لمرشح حركة أمل (الاتفاق بين أمل وحزب الله يقضي بأن يذهب المقعد الشيعي في البقاع الغربي لممثل عن حركة أمل مقابل أن يكون المقعد الشيعي في زحلة لحزب الله). وفيما لا يزال الاسم مجهولاً بالنسبة إلى كثير من الحلفاء والخصوم بانتظار الإعلان الرسمي عن ترشيحات الحزبين، إلا أنه صار شبه محسوم أن يكون المرشح من خارج البقاع الغربي. وتدور الترجيحات حول أسماء «حركيين»، أبرزها محمد نصرالله وجميل حايك وحسين اللقيس.

معركة «الغربي» من دون القوات وريفي؟

أسامة القادري

يحاول تيار المستقبل في دائرة البقاع الغربي وراشيا الانتخابية، بشتى الوسائل، قطع الطريق أمام حتمية فوز الوزير السابق عبد الرحيم مراد في الانتخابات النيابية المقبلة، بعدما فشلت قيادة التيار خلال الأشهر القليلة الماضية في لملمة وضعه، وترقيع ما أصابه من ترهل في قاعدته الشعبية. وما رفع من منسوب حركة التيار في الآونة الأخيرة، أن الوزير السابق أشرف ريفي فشل في اختيار مرشحَين يدعمهما للمقعدَين السنيين، كان وعد بترشيح شخصين من «تياره» إليهما. ولفتت مصادر متابعة إلى أن المرشح المدعوم من ريفي بسام القادري قد يعلن عدم خوضه الانتخابات، ودعم النائب زياد القادري، بعد عجز ريفي عن تكوين قاعدة شعبية متماسكة، وعدم قدرته على تشكيل ماكينة انتخابية تُشغّل مكاتبه التي فُتحت في بعض القرى منذ نحو سبعة أشهر، والتي أُغلق بعضها. وفي الوقت عينه، يراوح مسؤول حزب القوات المرشح عن المقعد الماروني إيلي لحود مكانه، بعدما أقفلت جميع أبواب التحالفات بوجهه. وتشير مصادر قواتية إلى أن «التحالف مع تيار المستقبل أصبح معقداً جداً، ويحتاج إلى تفاهم بين الحكيم والشيخ». وأوضحت المصادر أن القوات لن تتحالف مع ريفي في «الغربي»، لأن ليس لديه حالة منتظمة، «وما إن يعلن المستقبل لائحته وتحالفه مع التيار الوطني الحر، سندرس خياراتنا، ومن ضمنها عدم خوضنا المعركة لأنها ستُسَجَّل هزيمة لنا».
وبالرغم من ارتياح المستقبل لفشل ريفي، إلا أن ذلك لم يعف التيار

> **يعمل «الشيوعي» و«المنظمة» على تأليف لائحة ثالثة**

الأزرق من الإجهاد لإيجاد اسم وازن في الشارع السني يقارع فيه مراد، فالوزير جمال الجراح يواجه خصومات عديدة في التيار، رغم تمكّنه من استغلال وجوده في وزارة الاتصالات لتعزيز وضعه خدماتياً. وبحسب مصدر قيادي في «المستقبل»، يهدد بعض الشخصيات التيار «بالترشح، في حال تبني الرئيس سعد الحريري ترشيح الجراح». أحد هؤلاء هو الأمين العام السابق لحزب الاتحاد، عمر حرب، المنشق عن مراد. وتشير مصادر مقربة من حرب إلى أنه إذا رشح التيار الجراح، فسيعلن

تقرير

«صندوق النقد»: فرصة الإصلاح واردة ومكلفة... ولن تدوم!

وائل أبو فاعور يتصرف على أساس أنه ضمن ولاية جديدة في المجلس النيابي، فيما النائب السابق فيصل الداود يأمل أن تخيب التوقعات، في ظل وجوده في لائحة قوية.
أما المقعد الماروني، فيتصارع عليه حالياً كلّ من المستقبل والتيار الوطني الحر والقوات، علماً بأنه على الصعيد الشخصي فإن المرشح الأقوى يبقى النائب (منذ عام 1992) روبير غانم، ويليه المرشح الدائم هنري شديد، إلا أن أياً منهما لن يكون قادراً على مواجهة التحالفات الحزبية منفرداً. لكن إذا ثبت انضمام «الوطني الحر» إلى لائحة المستقبل، فسيكون المقعد الماروني في لائحة مراد من نصيب شديد أو ناجي غانم، على أن يكون المرشح عن المقعد الأرثوذوكسي من آل معلولي، مع ترجيح إبقاء هذا المقعد شاغراً على لائحة 8 آذار لتعزيز فرص فوز الفرزلي على اللائحة المنافسة.
وفيما تراهن القوات على ترشيح منسّق القضاء إيلي لحود، فإن الإحصاءات تعطي عضو المكتب السياسي في التيار الوطني رندلى جبور أفضلية على لحود بين الناخبين المسيحيين. لكن مع ذلك، فإن تيار المستقبل يصرّ على أن يكون المقعد الماروني من حصته، كمقعد يمكن من خلاله أن يعوّض احتمال خسارته لمقعد سنّي. وهو ما يعني عملياً مواجهة احتمال أن يتمثل صاحب أكبر قاعدة شعبية في المنطقة بنائب واحد فقط.
وفي حال تحقق ذلك، فإن المقعد الأرثوذوكسي سيكون من حصة التيار الوطني الحر، وهو مقعد قد لا يكون مضموناً في حال انتقل الفرزلي إلى اللائحة الثانية وحيداً، وإن يبقى هذا الاحتمال ضئيلاً.
كل الترجيحات، وبصرف النظر عن التحالفات، تعطي كل لائحة فرصة الفوز بثلاثة مقاعد، علماً بأن نظرية تجنّب المعركة والسير بالتوافق على قاعدة التحالف الخماسي الذي رُوّج له في بداية المعركة الانتخابية، كان سيصل إلى النتيجة نفسها: مرشح سنّي للمستقبل، عبد الرحيم مراد، إيلي الفرزلي، وائل أبو فاعور، مرشح شيعي من حركة أمل، وآخر ماروني لم يحسم لمن سيكون.
هذه المعادلة لم تنضج لأن ثمة في اللائحتين من يراهن على الحصول على أربعة مقاعد من ستة، فهل يتحقق ذلك؟

حرب ترشّحه، كي لا تتوزع أصوات مناصريه بين مراد والجراح. وقال المصدر: «لن ننتخب لائحة فيها الجراح، ولن نعطي أصواتنا لمراد». وبعيداً عن عدم تمكن ريفي من فرض خيار ثالث، يُعمَل على تشكيل لائحة ثالثة تضم تحالف الحزب الشيوعي ومنظمة العمل الشيوعي ومستقلين. وتشير مصادر شيوعية إلى أن الحزب يتجه لتسمية شربل صابر عن المقعد الماروني، وفي الإطار نفسه لم تحسم بعد منظمة العمل اسم مرشحها (مع احتمال ترشيح حاتم الخشن للمقعد الشيعي).

لم يتردّد خبراء صندوق النقد الدولي في توجيه المزيد من اللوم إلى مصرف لبنان وإلى السياسات النقدية والاقتصادية السائدة. ففي رأيهم، إن فرصة إصلاح «النموذج» الاقتصادي اللبناني لا تزال واردة ومكلفة رغم أن قلّة من الدول نفّذتها. لكن مرور الزمن يقلّص حظوظ هذه الفرصة وصولاً إلى انعدامها، ما يرتّب نتائج خطيرة وكارثية

محمد وهبة

«لا مفرّ من البدء بإصلاحات مالية واسعة للحفاظ على النموذج الاقتصادي»، «حجم الإصلاحات المطلوبة قابلة للتطبيق، لكنها تتطلب جهوداً قوية، وهي وحدها لا تضمن الاستقرار». «برنامج الإصلاح المالي والاقتصادي لا يخلو من المخاطر ولم تتمكن من تحقيقه سوى بضع دول»... هذا بعض مما ورد على لسان خبراء صندوق النقد الدولي الذين زاروا لبنان، أخيراً، تنفيذاً لما يُعرف بـ«مشاورات المادة الرابعة». كلام الخبراء يشير إلى دقّة المرحلة التي يشهدها لبنان وخطورتها. فعلى الرغم من كل الهندسات المالية التي نفذها مصرف لبنان، ورغم كل السياسات النقدية المتبعة، إلا أن النظام بخطر. بلهجتهم التقنية والنقدية، تحدّث خبراء الصندوق عن كلفة تثبيت سعر صرف الليرة والتشوّهات السوقية التي نتجت منها، وعن هندسات مصرف لبنان المالية التي نُفذت بدلاً من رفع أسعار الفائدة فأدّت إلى زيادة المخاطر المصرفية قبل أن يعود مصرف لبنان، مضطراً، إلى رفع الفائدة بما بين 2% و3%، واحتمال رفع الفائدة أكثر بسبب ارتفاع أسعار الفائدة العالمية، وتراجع نموّ الودائع إلى 3,8% في 2017 وبروز مؤشرات على تقلبات في ثقة المودعين، ما يخلق المخاوف من ضعف التدفقات المالية التي تغذي احتياطات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية التي يستعملها دفاعاً عن تثبيت سعر صرف الليرة ولخلق ما يعرف بـ «الثقة» التي تغذي بدورها تدفقات إضافية... كل هذه الانتقادات تصبّ في محور واحد: فرصة الإصلاح، في ظل الدعم الدولي المتمثل بانعقاد مؤتمر باريس 4 (سيدر ـ1) متوافرة وقائمة وصعبة التنفيذ ومكلفة، لكنها لن تدوم.

«القلق» VS الفرصة

بيان الخبراء الذي نُشر على الموقع الإلكتروني لصندوق النقد بموافقة السلطات اللبنانية، انطوى على الكثير من «القلق» والتوجيه لما يجب فعله ضمن الفرصة المتاحة. ففي رأي خبراء الصندوق، إن لبنان خرج من الأزمة السياسية في تشرين الثاني الماضي (احتجاز رئيس الحكومة في السعودية) «أكثر هشاشة» مما كان عليه، فيما برزت مؤشرات على تسارع نموّ الدين العام بعدما قفز فوق «150% من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية 2017».

هذه التحديات قد تفرض «زيادة أسعار الفائدة»، وهو ما يمكن أن ينعكس سلباً على مسار ديناميكية الدين وتسارعه، ما يحتّم أن تكون هناك «إجراءات سريعة للحفاظ على ثقة النظام والاستفادة من الدعم الدولي» واتخاذ «خطوات طارئة» لتدعيم «الاستقرار الاقتصادي». لكن المشكلة أن الدين لن يقف عند مستوى 150% من الناتج، بل يمكن أن يصل «إلى 180% من الناتج في 2023، في ظل التباطؤ الاقتصادي وارتفاع أسعار الفائدة العالمية». وهذا الأمر ينعكس مباشرة في تصنيف لبنان السيادي، حيث تبيّن أن «الرؤية المستقبلية للبنان ليست واضحة».
كلام خبراء صندوق النقد لا يمكن تأويله: ابتداءً من عام 2018 هناك فرصة للإصلاح تمتدّ على خمس سنوات، وكلما اقتربنا من عام 2023 تضاءلت هذه الفرصة.

تشوّهات السياسة النقدية

وبدلاً من تخفيف عبء المشكلة على الأطراف المعنية، قام مصرف لبنان خلال السنتين الماضيتين بتعميقها. فبحسب الخبراء أدّت سياسات مصرف لبنان إلى «تعريض المصارف لمخاطر مختلفة بسبب انكشافها على الدين

> الهندسات المالية دفعت المصارف إلى الانخراط أكثر في الانكشاف على الدين السيادي

السيادي والفرق بين آجال توظيفاتها وآجال ودائعها». تعميق المشكلة جاء من خلال ما يسمى هندسات مالية. فقد لاحظ الخبراء أن مصرف لبنان «استمر في التوسع بالعمليات المالية غير التقليدية»، إلا أنه بالنتيجة «تسارع انكشاف المصارف على مصرف لبنان منذ صيف 2016... وكانت عملية مكلفة على ميزانية مصرف لبنان ووضعيته المالية بالعملات الأجنبية التي كانت تراجعية». ثم اندفع مصرف لبنان إلى تنفيذ «عمليات إضافية في كانون الأول 2017 لتحفيز المصارف لتأمين ودائع طويلة الأمد بالليرة من خلال زيادة اسعار الفوائد على أدوات مالية يصدرها مصرف لبنان وتحملها المصارف بما بين 2% و3%».
من هنا جاء الاستنتاج بأن سياسات مصرف لبنان التي تتضمن تثبيت سعر صرف الليرة، تمويل الحكومة من خلال أدوات مالية طويلة الأجل للمصارف، الحفاظ على استقرار أسعار الفائدة من خلال الاكتتاب بسندات الخزينة بالعملتين المحلية والأجنبية، دعم التسليف، معالجة المصارف الضعيفة، دعم الودائع «ساعدت على الاستقرار لكنها خلقت تشوهات في السوق».
في الواقع، إن كلام الخبراء واضح لجهة الكلفة التي يدفعها مصرف لبنان من المال العام لتأمين استمرارية «النموذج»، إلا أنه ينطوي على تلميح واضح ايضاً إلى أنه لا يمكن التمادي في هذه اللعبة أكثر، إذ يشير إلى أن «الصدمات المختلفة قد تكشف عن نقاط الضعف في القطاع المصرفي. فالزيادة الأخيرة في رؤوس أموال المصارف مرحب بها، وفيما متطلبات مصرف لبنان لكفاية رأس المال والملاءة المالية التي تتجاوز مستويات بازل 3، لا تزال تعدّ متواضعة نظراً إلى انكشاف المصارف الكبير على الدين السيادي وعلى أدوات دين صادرة عن مصرف لبنان، علماً بأن أوزان المخاطر ليست وفق المعايير الدولية».

ازدياد التعثّر

هذا الكلام عن ابتعاد مصرف لبنان والمصارف عن المعايير الدولية مفاجئ، إذ إن مبررات تنفيذ الهندسات المالية، قامت على ادعاء بأن الهدف منها جمع دولارات إضافية لاستعمالها دفاعاً عن تثبيت سعر صرف الليرة، وتحقيق أرباح إضافية للمصارف توفّر لها القدرة على رصد مؤونات إجمالية على محفظة التسليفات وفق المعايير الدولية ولتلبية حاجات الملاءة المالية. لكن، في المقابل، تبيّن أن الهندسات دفعت المصارف إلى الانخراط أكثر في المشكلة، أي توظيف الأموال في الدين السيادي بشقيه: دين الدولة وديون مصرف لبنان. وتبيّن لخبراء الصندوق أن «هناك مؤشرات على أن الديون المشكوك في تحصيلها سترتفع». ويستند هذا الاستنتاج إلى أن هناك «تباطؤاً اقتصادياً، وخصوصاً في القطاع العقاري يأتي بالتزامن مع ارتفاع أسعار الفائدة، ما سيؤثر في نوعية التسليفات».

أجندة للإصلاحات

في رأي الخبراء يجب التركيز على ثلاثة محاور إصلاحية:
ـ العمل على خطّة تحقق استقرار الدين العام كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي ثم وضعه على مسار انحداري، وبالتالي إن أي زيادة في الاستثمارات العامة يجب أن تترافق مع خطّة إصلاحية يسبقها مباشرة تعزيز أطر إدارة الاستثمارات العامة.
.احتواء المخاطر المالية بما فيها تحفيز المصارف واتخاذ إجراءات لتحسين نوعية التسليفات.
ـ إصلاح قطاع الكهرباء وتحسين وتفعيل أطر مكافحة الفساد.
ويقترح الخبراء إقرار ثلاثة إجراءات على الصعيد الضريبي لزيادة الإيرادات:
.زيادة ضريبة القيمة المضافة.
.إعادة الضريبة على المشتقات النفطية إلى مستويات ما قبل 2012.
.تخفيف الدعم تدريجاً عن الكهرباء.

إصلاح غير مضمون

يعتقد الخبراء أن «حجم الإصلاحات المطلوبة لا تزال قابلة للتطبيق، لكنها تتطلب جهوداً قوية، وهي وحدها لا تضمن الاستقرار». ويضيف الخبراء أنه «لا مفر من البدء بإصلاحات مالية واسعة للحفاظ على النموذج الاقتصادي المرتبط بتثبيت أسعار صرف الليرة المدعوم بتدفقات مالية خارجية». ومن متطلبات هذا الأمر «زيادة الإيرادات وخفض المصاريف الجارية، اللذان يشكّلان نحو 5% من الناتج المحلي الإجمالي، وهو أمر مطلوب لوضع الدين العام على مسار تنازلي». وهذه الإصلاحات «ستكون مكلفة»، فضلاً عن أن «برنامج الإصلاح المالي والاقتصادي لا يخلو من المخاطر». واللافت أن ما هو مطلوب من لبنان «لم تتمكن من تحقيقه سوى بضع دول»!

مخاطر على المصارف

بحسب خبراء صندوق النقد فإن مصارف لبنان تعاني من مشكلتين:
ـ تدنّي مستويات أصولها بالعملات الأجنبية «ويرجع ذلك جزئياً إلى قيام المصارف بتحويل ودائعها بالعملات الأجنبية من الخارج إلى مصرف لبنان بسبب العمليات المالية (الهندسات المالية)»، أي إن مصرف لبنان قدّم إغراءات للمصارف لسحب الأصول الأجنبية وتوظيفها لديه.
ـ هناك مخاطر على أرباح المصارف وعلى رؤوس أموالها ناجمة عن ارتفاع أسعار الفائدة في المنطقة.

نصائح صندوق النقد لـ«المركزي»

ينصح خبراء صندوق النقد الدولي أن يعتمد مصرف لبنان سياسات تقليدية لمعدلات الفائدة بدلاً من الهندسات المالية. فإذا خفّت تدفقات الودائع، سيترتب على مصرف لبنان أن يحمل سيولة أقلّ وأن يرفع أسعار الفائدة لضمان تدفقات بالعملات الأجنبية بدلاً من الاعتماد على تكرار الهندسات المالية. ويجب على مصرف لبنان التخفيف من حمل سندات الخزينة.

على الغلاف يهدّد مكبّا نفايات بلدتي رأس بعلبك والفاكهة، في البقاع الشمالي، بتلويث نهر العاصي وتحويله إلى «ليطاني ـ 2». المكبّان الواقعان على مجرى السيل، تجرف السيول نفاياتهما الصلبة الى النهر، وتمتص التربة عصارة هذه النفايات لترفد الينابيع المجاورة بالسموم القاتلة. المناشدات لإنقاذ النهر الذي تعتاش منه مئات العائلات لا تلقى آذاناً صاغية لدى المعنيين الأبرز: وزارتا البيئة والطاقة

مكبا نفايات ومياه مبتذلة قريبًا من النبع

العاصي على درب الليطاني!

رحيل دندش

في أيار 2017، أرسلت وزارة البيئة المهندس محمد سعيد للكشف على مكبّ النفايات في بلدة رأس بعلبك، في البقاع الشمالي، بعد كتاب رفعته «لجنة حماية نهر العاصي» إلى وزير البيئة طارق الخطيب، لفتت فيه إلى أن هذا المكب واحد من مصادر التلوّث الرئيسية لنهر العاصي. بعد كشف ميداني، رفع سعيد تقريراً إلى الوزير أوصى فيه بضرورة الإسراع في إقفال المكبّ لوقوعه على مجرى السيل الذي يصبّ في النهر الأغزر في لبنان، ويؤدي إلى تلويثه ويقضي على التنوع الايكولوجي فيه، كما أوصى بضرورة مؤازرة بلديات المنطقة لإيجاد حلول بديلة وعاجلة. لكن، رغم «الإلحاح» في التوصيات، لم يُتّخذ أيّ إجراء للمعالجة ووقف رفد النهر بالسموم القاتلة.

اللجنة شُكّلت صيف 2016 بعد استفحال التلوث في النهر، حتى باتت الخشية جديّة من تحوّله إلى «ليطاني ــ 2». ويقول نائب رئيس اتحاد بلديات الهرمل عباس الجوهري إن الفحوصات المخبرية التي أجرتها اللجنة لمياه النهر من المنبع الى المصبّ أظهرت أنها ملوّثة بأنواع عدة من البكتيريا وبنسبة من البراز البشري. وأوضح أن أبرز مصادر تلوث النهر هي مياه الصرف الصحي للمنشآت السياحية الواقعة على ضفتي النهر، واستعمال أحشاء الدجاج والمسالخ في إطعام السمك في بعض مزارع تربية أسماك «الترويت»، و«الأهم مكبّات النفايات العشوائية الواقعة على مجرى السيل الذي يصبّ في نهر العاصي، وأبرزها مكب رأس بعلبك». والأخير يبعد أقلّ من سبعة كيلومترات عن نبع العاصي، و«تم التأكد، عينياً، أنه سبب التلوث، إذ لا يوجد على طريق السيل سوى هذا المكب». ويلفت الجوهري إلى أن السيول التي تتعرض لها المنطقة في فصلي الربيع والخريف (آخرها الخريف الماضي) تجرف معها الى النهر نفايات صلبة من المكبّ الذي تُفرغ فيه أيضاً حمولات عشرات الصهاريج من المياه المبتذلة يومياً.

والمكبّ، في الواقع، عبارة عن مكبّين متجاورين على الحدود الفاصلة بين بلدتي رأس بعلبك والفاكهة. رئيس بلدية الرأس دريد رحال يؤكّد، من جهته، أن المكبّ الواقع في النطاق الجغرافي لبلديته «لا يشكّل تهديداً للنهر، إذ إنه عبارة عن حفرة صخرية تمنع تسرّب عصارة النفايات إلى المياه الجوفية. كذلك، فإن السيل لا يحمل أيّ نفايات لأننا نطمرها»،

> **وزير البيئة: إقفال المكبين لا يحل المشكلة... أين ستذهب النفايات؟!**

مقرّاً بأن ذلك يحصل من دون فرز، ومشيراً إلى أن البدء بعملية الفرز «بات قريباً». يحمّل رحّال المسؤولية لمكبّ الفاكهة المجاور، إذ إنه «مكبّ مسطّح ترمى فيه عشوائياً نفايات بلدات العين والفاكهة والزيتون، وتفرغ فيه صهاريج مياه الصرف الصحي بكميات كبيرة يومياً بإذن من البلديات». ويلفت الى أن أضرار ذلك لا تقتصر على نهر العاصي، بل على المياه الجوفية لكل البلدات المجاورة، ومنها رأس بعلبك. وأوضح «أننا نسيّر دوريات ليلاً ونهاراً لحماية المكبّ من الصهاريج والشاحنات المتسللة، وخصوصاً في الليل، لتفريغ حمولاتها من النفايات والمياه المبتذلة في عقار رأس بعلبك، ونسطّر محاضر ضبط للسائقين المخالفين». في المقابل، تُوجّه الاتهامات الى رحال بالتذرع بالفوضى العارمة في بلدة الفاكهة بعد قرار مجلس الشورى بحلّ بلديتها، ليرمي بكل تبعات هذا الملف على الفاكهة.

الخبير البيئي ناجي قديح، الذي عاين المكب بطلب من لجنة حماية نهر العاصي، أكّد لـ«الأخبار» أن المكبّات الواقعة مباشرة في مجرى السيل تلوّث النهر. ورجّح أن تكون لمكبّ رأس بعلبك علاقة بتلويث العاصي «بنسبة كبيرة، كونه قريباً من النبع، ويقع على منحدر، ما يؤدي إلى تسرّب عصارة النفايات

الصخر يمتصّ العصارة

كلام رئيس بلدية رأس بعلبك دريد رحال عن أن كون أرضية المكبّ ذات طبيعة صخرية تمنع تسرّب عصارة النفايات تنفيه الحقائق العلمية. الخبير الهيدروجيولوجي الدكتور سمير زعاطيطي أكّد لـ«الأخبار» أن 75% من صخور لبنان هي صخور كربوناتية قاسية ومشققة وتذوب في المياه، وهي ذات نفاذية عالية وتستوعب 40 في المئة من مياه الأمطار والثلوج. وأوضح أن صخور منطقة رأس بعلبك تنتمي الى هذه الفئة من الصخور التي تعود إلى العصر الطبشوري.

تقرير

إضراب تعاونية موظفي الدولة

350 ألفاً بلا طبابة واستشفاء

فاتن الحاج

ابتداءً من اليوم، سيجد 350 ألف منتسب ومستفيد من تعاونية موظفي الدولة أنفسهم بلا طبابة واستشفاء. لن تصل أدوية الأمراض السرطانية والمستعصية التي تستعمل خارج المستشفى إلى نحو 1000 مريض. ستتوقف كل معاملات ومراجعات الأساتذة والمعلمين في التعليم الرسمي وموظفي الوزارات والإدارات الرسمية وعائلاتهم في المركز الرئيسي للتعاونية في بيروت وفي ثمانية فروع وسبعة مكاتب في كل لبنان.

أما السبب فهو الإضراب المفتوح الذي ينفذه موظفو التعاونية، احتجاجاً على حرمانهم من الدرجات الثلاث المعطاة لموظفي الإدارة العامة بموجب مطالعة من مجلس الخدمة المدنية، سلطة الوصاية على التعاونية. هذه الدرجات كانت في غضون الأشهر الستة الماضية مثار أخذ ورد، منذ صدور قانون سلسلة الرتب والرواتب في 21 آب الماضي. وبحجة هذه الدرجات، لم يصدر حتى الآن مرسوم تطبيقي يجيز للموظفين قبض رواتبهم على أساس السلسلة الجديدة.

ماذا في تفاصيل القضية؟ تشرح مصادر لجنة متابعة الملف أن تعاونية الموظفين هي مؤسسة عامة غير خاضعة لقانون العمل، وبالتالي فإن تحويل الراتب على أساس السلسلة الجديدة مستحق لهم، بحسب المادة 14 من القانون الجديد 2017/46، التي تنص على إعطاء المستخدمين والمتعاقدين والأجراء الدائمين والمؤقتين والأجراء بالفاتورة في المؤسسات العامة غير الخاضعة لقانون العمل زيادة غلاء معيشة، تضاف إلى أساس الراتب الشهري الذي يتقاضاه كل منهم وتحتسب وفق الشطور. إلا أن البند الرابع من المادة نفسها ينص على أنّه «لا يجوز أن يتدنى أساس الراتب الشهري للمستخدمين والتعويض الشهري للمتعاقدين بنتيجة زيادته عن راتب الدرجة الموازية أو الأقرب في سلسلة رواتب الوظيفة المماثلة أو المشابهة في الملاك الإداري العام».

تقر اللجنة بأن القانون 46 لم ينص صراحة على إعطائهم الدرجات الثلاث، لكن إعطاءها لموظفي الإدارات الرسمية والوزارات وحجبها عن موظفي التعاونية، يجعل «رواتبنا أقل من رواتب من يوازينا في الرتبة في الإدارة العامة، وهو ما يتناقض مع البند الرابع المذكور، باعتبار أن رواتبنا كانت مماثلة تماماً لرواتبهم قبل إقرار القانون، وليس لدينا أي حوافز إضافية».

المصادر توضح أن التعاونية تختلف عن المؤسسات العامة الأخرى مثل الضمان الاجتماعي ومؤسسة كهرباء لبنان والمصالح المستقلة ومجلس الإنماء والإعمار وغيرها، فموظفو التعاونية لا يتقاضون مخصصات استثنائية ولا الشهر 13 ولا بدلات لجان ولا بدلات اجتماعات وما شابه. إلى ذلك، تشير إلى «أننا بتنا منذ 2014 كموظفين دائمين في التعاونية نخضع لنظام التقاعد والصرف من الخدمة، فيما تغطيتنا الصحية والاجتماعية على حساب التعاونية وليست على حساب الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي».

وتلفت اللجنة إلى «أننا نملك وثائق تثبت مساواتنا بموظفي الإدارة العامة؛ منها قرار صادر عن مجلس إدارة تعاونية الموظفين ومصادق عليه من مجلس الخدمة المدنية يؤكد معاملتنا بالمثل. وكل ما ينطبق على موظفي الإدارات ينطبق علينا، وهناك رأي مجلس شورى الدولة الذي يقول إننا موظفون ولسنا مستخدمين».

وكان مجلس إدارة التعاونية قد رفع،

> **مجلس الخدمة: كيف يلجأ الموظفون إلى الإضراب لمجرد صدور رأي لا يعجبهم؟**

بحسب اللجنة، الملف إلى مجلس الخدمة المدنية لإبداء الرأي فيه، فأتى الجواب ضبابياً، قبل أن يتحول الملف إلى وزارة المال التي لم تقر بالدرجات ولم ترفضها، كما تقول المصادر، ومن ثم تحوّل الملف مجدداً إلى مجلس الخدمة، الذي رفعه بدوره إلى رئاسة مجلس الوزراء الذي أعاده إلى مجلس الخدمة مرة جديدة لعدم وضوح الموقف. ومنذ يومين، أصدر الأخير مطالعة رفض فيها الدرجات، فيما بات الملف اليوم في عهدة مجلس شورى الدولة لاتخاذ الموقف النهائي.

عن خلفية الرفض، يوضح رئيس دائرة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية أنطوان جبران لـ«الأخبار» أن المجلس لا يعطي الحق ولا يحجبه، إنما يعدّ مطالعة وفقاً لأحكام القانون بعد أن يدرس الملف بكل تفاصيله وعلى «الميكروسكوب»، وهناك مراجع قضائية، مثل مجلس الشورى، تستطيع أن تغيّر هذا الرأي إذا وجدت أنه غير قانوني. جبران يسأل: «لماذا كل هذه الضجة، وكيف يلجأ الموظفون إلى الإضراب لمجرد صدور رأي لا يعجبهم قبل صدور قرار المرجع القضائي والإداري المناسب؟»، داعياً إلى العودة إلى ثقافة المؤسسات.

وكان الموظفون قد انتزعوا في تحرك سابق القانون الرقم 256 بتاريخ 2014/4/15 والخاص بإخضاع الموظفين الدائمين في تعاونية موظفي الدولة لنظام التقاعد والصرف من الخدمة. التحرك بدأ في العام 2012 بإضرابات تحذيرية توجت بإضراب مفتوح دام 27 يوماً ابتداءً من الأول من حزيران، إلاّ أن القانون لم يقر في المجلس النيابي إلا في نيسان 2014 بسبب إقفال أبواب المجلس في ذلك الحين. يومها، توقفت المعاملات والمراجعات باستثناء الاستشفاء وتسليم أدوية الأمراض السرطانية. اللافت، بحسب مصادر اللجنة، أن نظام التقاعد لم يكن طرح الموظفين قبل التحرك بقدر ما كان طرح الدولة على خلفية مساواتهم بالإدارات العامة، في حين أنّ الموظفين كانوا يطالبون في بداية الأمر بانصافهم اسوة بموظفي المؤسسات العامة.

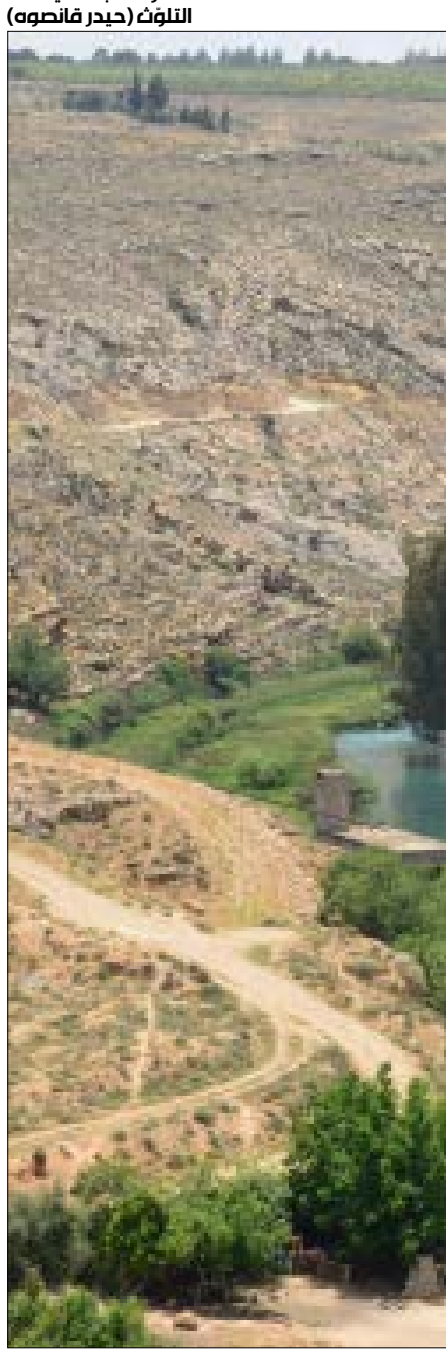

الفحوصات المخبرية من المنبع الى المصبّ اظهرت نسبة عالية من التلوّث (حيدر قانصوه)

تقرير

اتهامات للاتحاد بتفصيل خطة على مقاسه

«تهديد» المشنوق يرجئ إضراب النقل؟

هديل فرفور

تراجع اتحاد النقل البرّي عن تنفيذ سلسلة من التجمعات الاحتجاجية كانت مقررة في مختلف المناطق اللبنانية اليوم. رئيس الاتحاد، بسام طليس، أعلن عقب اجتماعه بوزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق مساء أول من أمس، تأجيل الإضراب «الى ما بعد لقائنا مع رئيس الحكومة سعد الحريري يوم الجمعة»، وبعدها «نأخذ القرار: إما تعليق الإضرابات، أو السير بها من جديد».

وفي اتصال مع «الأخبار»، قال طليس إن إرجاء الإضراب جاء بعد «تمنيات» وزير الأشغال يوسف فنيانوس و«وعوده بتنفيذ المطالب». ولفت الى أن الاجتماع مع المشنوق كان «مُثمراً» لناحية المباشرة بتنفيذ المطالب المتعلقة بوزارة الداخلية، كالسيارات المزورة واللوحات المكررة والمعاينة الميكانيكية، مشدداً على «اننا في انتظار الحلول لموضوع خطة النقل في مجلس الوزراء».

لكن مصادر مُقرّبة من الاتحاد قالت لـ«الأخبار» إنّ المشنوق أبلغ وفد الاتحاد بأنه في حال إصراره على الإضراب، فإنّ وزير الداخلية سيعمد الى تجميد إفادات السائقين التي تمنحها المكاتب التابعة للاتحاد الى السائقين وتخوّلهم مزاولة المهنة، «ما اضطر اتحاد النقل الى التراجع عن الإضراب»، وهو ما نفاه «تماماً» نائب رئيس اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية للنقل البري علي محيي الدين.

معلوم أن هذه الإفادات يفترض أنها تُمنح للسائقين مجاناً، «إلا أن المكاتب التابعة للاتحاد والتي تشعّبت في الفترة الأخيرة وتوزعت على الأحزاب تمنح هذه الإفادات لقاء رسوم واشتراكات دورية تعود الى جيوب أصحاب المكاتب»، على حدّ تعبير المصادر نفسها.

ما هي مطالب الاتحاد؟

تتألّف سلّة المطالب التي يحملها الاتحاد من ستة بنود:

ـ إقرار خطّة النقل العام التي تبنتها وزارة الأشغال العامة والنقل. وبحسب طليس، من المُقرر أن يُحسم مصير هذه الخطة في اجتماع الغد.

ـ تطبيق القانون القاضي بقمع التعديات على قطاع النقل العام البري عبر مكافحة اللوحات المزورة وسيارات النقل الخصوصي العاملة في القطاع وغيرها. وأكّد طليس أن المشنوق اتخذ إجراء قضى بالمباشرة بتنفيذ الرقابة وقمع التعديات.

ـ إلغاء قرارات وزير الداخلية التي سمحت لبعض المؤسسات والأفراد الذين يمتلكون صهاريج وشاحنات تزن أكثر من 21 طناً القيام بتسيير نقليات (وخصوصا نقل المحروقات) وعمليات شحن من دون شراء لوحات عمومية وتسجيلها وفق ما ينص عليه القانون. وبحسب طليس، أيضاً، وعد المشنوق بإلغاء مفعول هذه القرارات.

ـ التراجع عن قرار تجميد نقل المُلكية الذي ينصّ عليه قانون السير الجديد. وقد خلص اتفاق أمس الى السعي الى إيجاد استثناء يُجيز للمشنوق التراجع عن هذا القرار عبر إيجاد مخرج قانوني أو التقدم بمشروع قانون يقضي بذلك.

ـ إلغاء صفقة المعاينة الميكانيكية وإعادة القطاع الى الدولة. وقد وعد الوزير بإطلاع الحكومة على هذا المطلب الى حين إصدار مجلس شورى الدولة استشارته القانونية في هذا الشأن. وبحسب طليس، فإن مطلب الاتحاد يقضي بإعادة القطاع الى الدولة التي تستطيع بعدها أن تُلزَم إدارته مجدداً.

ـ تجميد مناقصة تغيير دفاتر السوق الجديدة، «حفاظاً على خصوصية السائقين والركاب معاً»، بحسب طليس الذي أشار الى أن هذا المطلب ليس منوطاً بوزارة الداخلية فقط.

أجندة سياسية؟

في هذا الوقت، ثمّة من يُشكّك بنيات الاتحاد ويضع تحركاته في إطار أجندة سياسية تصبّ في «الجهة التي تمون على الاتحاد»، أي حركة أمل. وفي هذا السياق، تلفت مصادر مطلعة على الملف الى البندين المتعلّقين بإلغاء مناقصة معاينة الميكانيك وتجميد مناقصة دفاتر السوق. إذ إن هاتين المناقصتين «كانتا جزءاً من المحاصصات، وتحريك الملف جاء بإيعاز من الجهة التي تمون على الاتحاد لضمان حصتها في هذا القطاع، بدليل أن الاتحاد لا يمانع تلزيم إدارة المعاينة بعد انتهاء عمل الشركة الحالية». وذكّرت المصادر بأن اتحاد النقل البري لم يشارك في الاحتجاجات عام 2013، تاريخ انتهاء عقد الـ BOT مع الشركة الملتزمة إدارة المعاينة، للمطالبة بعودة القطاع الى الدولة، و«لم يعلُ صوته في هذا الشأن إلا مؤخراً».

وتشير المصادر، من جهة أُخرى، إلى أن خطّة النقل التي يُطالب بها الاتحاد «لا تصبّ في مصلحة النقل العام بقدر ما هي إنفاق للأموال في حلول موضعية تصب في مصلحة السائقين أولاً، في وقت يحتاج فيه البلد الى خطة وطنية شاملة تتضمّن تسيير خطوط السكك الحديد وإعادة إحياء الترامواي وغيرها».

يردّ محيي الدين على ذلك بالقول إن الخطة «وطنية بامتياز»، داعياً منتقديها الى الاطلاع عليها كاملة، فيما يشدّد طليس على أن «الاتحاد لو أراد أن يُفكّر بأنانية لما ضمّن خطته مسألة تأهيل السكك الحديد». وعن الأجندات السياسية، لفت الى أن اتحاد النقل البري «يضمّ سائقين من مختلف الانتماءات السياسية، ولو كان يتبع لحركة أمل لما كان تجاوب مع مطلب رئيس الجمهورية العماد ميشال عون القاضي بتأجيل الإضراب أثناء الخلاف بين الحركة والتيار الوطني الحر» أخيراً.

إلى الينابيع، حتى لو لم يأت السيل ويجرفها معه». لكنه شدّد على أن كل ذلك «يقع في خانة الاحتمالات، وإن صُنّفت بالاحتمالات القوية»، داعياً البلديات المعنية إلى إجراء دراسات جيولوجية وهيدرولوجية وبيئية لتحديد الأثر الفعلي للمكبّ.

وسط ذلك كله، تبدو وزارتا البيئة والطاقة، المعنيتان الأبرز بهذا الأمر، الغائب الأكبر. يلفت الجوهري الى «المماطلة في حل مشكلة بالغة الخطورة»، مشيراً الى أن «كل مراسلة مع وزارة البيئة تستغرق نحو شهرين قبل أن يأتينا الرد»، فيما أكّد وزير البيئة لـ«الأخبار» أن مكب رأس بعلبك «ليس السبب الوحيد في تلويث نهر العاصي»، لافتاً إلى أن إقفاله «لا يحل المشكلة... فأين ستذهب النفايات؟»! وعن إيجاد مواقع أخرى بديلة لحماية النهر، قال إن وزارته «ليس لديها الإمكانيات المادية لذلك... ومشكل سنوات لا يمكن معالجته دفعة واحدة». ولفت إلى أن حلولاً مبنية على دراسة قامت بها وزارة البيئة لمعالجة 941 مكباً عشوائياً على امتداد لبنان ستطرح اليوم في جلسة مجلس الوزراء.

ضواحي

«السان تيريز» من الحدث إلى الجاموس

«المربّع الطبقي»

«يا مهدي». تقول الرايات الزهرية المثبتة على أعمدة الإنارة التي تمتد على طول شارع السان تيريز الرئيسي. هذا مألوف بالنسبة إلى أغلب سكان المنطقة، التي، للمفارقة، يدلّ اسمها إلى جماعة دينية أخرى. هنا شارع «القدّيسة تيريزا» الذي كان ـ ولا يزال ـ امتداداً «جغرافياً» لا لبس فيه لإحدى أكبر البلدات المسيحيّة في المتن الجنوبي: الحدث. لكن الحيّ، في انحداره الطويل، من الحدث إلى مفترق «مجمّع القائم»، يشكّل مسرحاً واضحاً لتباينات متنوعة. ربما يكون أهمّها: الفارق الطبقي بينه وبين جيرانه في أول «شارع الجاموس»

زينب عثمان

يصح تسمية شارع السان تيريز بشارع المفارقات الديموغرافية. أولاً: يتفرع من الحدث. ثانياً: يصل إلى الجاموس في الضاحية الجنوبية. ثالثاً: سكانه غالبهم من الشيعة. رابعاً: محاله التجارية تستهدف طبقةً اجتماعية يجوز وصفها بالمتوسطة. وهناك خامساً وسادساً. لكن ثمة ما هو أساسي في حسابات المقيمين: لقد ظهر الحيّ على صورته التي نعرفها الآن بعد حرب تموز. نتحدث، هنا، عن طبقة صاعدة تشكّلت تدريجاً في منطقة قد تُحسب «راقية» في الضواحي، وفق التصنيفات اللبنانية السائدة، وتحديداً من سكان الضواحي الجنوبية و«الوافدين الجدد من أثرياء وميسوري المغتربات والخليج وما بينهما من طبقات متوسطة في مختلف شرائحها»، كما يصفها فواز طرابلسي في كتابه «الطبقات الاجتماعية والسلطة السياسية في لبنان». هذا الخليط بين تلك الفئات المتباينة سرعان ما أنتج «ثنائية في السلوك الاجتماعي والاقتصادي» ومهّد لشيوع عادات وممارسات استهلاكية جديدة. سؤال أول يخطر في بال زائر الشارع: هل تطابق صورته الصورة «المتخيّلة» عن شارع يضم محالّ تجارية أسعارها مرتفعة نسبياً عن الأسعار في الضواحي المحاذية؟ سؤال ثانٍ: هل هناك «سلوك طبقة وسطى» في السان تيريز؟

> **حتى حزيران الـ2006 بقي «التمدد» محصوراً بجزء من منطقة السان تيريز التي لم تكن قد شهدت بعد توسعاً عقارياً**

نسخة معدّلة من «مونتي البرتو»

صاحب مقهى «لا روكا»، في آخر الشارع لجهة الحدث، أو في أولهِ لجهة الضاحية، يفضّل أن يتحدث «بالشي يلي بفهم فيه». اختلفت نظرته إلى المنطقة تدريجياً. جاء بـ«توقعات مرتفعة» إلى المنطقة «التي قد تغري أي مستثمر يجهل تركيبتها الاجتماعية وما يريده أهلها فعلاً من المقاهي». تغيّرت توقعاته خلال سنتين ونصف سنة قضاها في إدارة المقهى. رواد «لا روكا»، كما غيره من المقاهي الطافرة هنا، يأتون، في المناسبات حصراً، من المناطق المحيطة التي تفتقد الى المقاهي الكبيرة. وتلك المناطق لا تخرج بطبيعة الحال عن الحدود الجغرافية للضاحية، خلافاً لما كان يشهده مقهى «مونتي ألبرتو» في زحلة، الذي كان يديره صديقنا قبل أن يأتي إلى السان تيريز ويصطدم بثقافة استهلاكية جديدة. يتحدث مدير «لا روكا» بسَأَم عن سلوك الزبائن الذين يأتون بسيارات فخمة. كانت توقعاته عالية، لكنه يواجه صعوبة في التواصل مع زبائنه، الذين يواجهون بدورهم صعوبة بالتعامل مع عمال المقهى... «أحياناً لا يتركون البقشيش». يقدم «لا روكا» الإفطارات الصباحية، «وكل ما يمكن أن تجديه في المقاهي الأخرى، لكن ثقافة الناس هنا تقضي بمقاطعة المقاهي خلال النهار». ثمة من يأتي في المساء «من أجل كوب مياه ونرجيلة»، وثمة من يمر أحياناً من أجل دخول الحمام فقط. وأغلب الزبائن يفضّلون الاستراحات الشعبية القريبة، التي تشبه مقهى «أبو عساف» الشهير، وهم للمفارقة من «أثرياء المنطقة»، على ما يعتقد صاحب المقهى. في أية حال، البقشيش والسيارات الفخمة لا علاقة لهما حصراً باختراع الطبقة الوسطى. وفي النهاية، للرجل الحق أن يستاء من تراجع تجارته، ولكن عليه أن ينتبه، أن زبائنه يأتون من مناطق «غير ميسورة»، كما يتوهم.

لا يوافق أبو حسن على توصيف «أثرياء المنطقة». يصنف سلوك أغلب سكان المنطقة بـ«الشعبي» و«البسيط» وفقاً لاحتكاكه الطويل معهم. لم يعتد الناس هنا، على ما يبدو، على نشوء «واحات رأسمالية». لديهم طبائعهم الاستهلاكية التي لم تتبدل بعد. أبو حسن هو أحد المتملكين في السان تيريز منذ ما قبل حرب تموز، وبعدها. وهذا، برأيه، يخوله لأن يعرف تاريخ المنطقة ويفهم حاضرها. أدار متجراً لبيع السجاد الايراني العجمي، لكن المحل فقد زبائنه «الذين كانوا يأتون من الضواحي الشرقية بعدما تحولت المنطقة، بفعل التغير الديموغرافي السريع وتبعات الحرب، إلى جزء من الضاحية. والسبب في ذلك، برأيه، أن الفئة الطارئة أرادت «استنساخ صورة المدينة»، بما تتيحه من أنماط استهلاكية تمارسها الطبقات الوسطى والوسطى العليا في العاصمة، ولكن بطريقة تتماهى مع رؤيتها. وفي النتيجة، تحولت السان تيريز في سنوات قليلة إلى تجربة مدينية غير موفقة، تؤوي صورياً طبقة وسطى، إلا أن سلوك سكانها لا يزال يرفض الصعود إلى «طبقة وسطى»، ويتعامل مع هذه الطبقة على أنها وهم. وأبو حسن، يعتقد أنه خسر زبائن «مهمين»، بينما خسرت المطقة نسيجها. لكن الخسارة ليست بسبب التمدد من الضواحي.

التغير الديموغرافي: بدايته ونهايته

عملياً، لا يمكن تحديد الفترة التي نمت خلالها المنطقة واكتسب أهلها سلوكاً اجتماعياً محدداً. لكن العودة إلى أولى مراحل التغير الديموغرافي في السان تيريز تستوجب البحث في الأحداث المفصلية التي شهدت طفرة عمرانية، والتي واكبها ترسّخ «عقيدة الضاحية» بمفهومها الاجتماعي والسياسي، المعلَنة منذ حرب تموز تقريباً. وهي الفترة «التي شهد فيها محيط سقي الحدث توسعاً عمرانياً أكمل ما كانت فورة التسعينيات العقارية قد بدأته في منطقتي الجاموس وصفير وصولاً إلى محيط مشفى السان تيريز»، وفق ما يشرح عضو بلدية الحدث جورج حداد لـ«الأخبار».

يرفض حداد أن يعيد أسباب التغير الديموغرافي والاجتماعي في الحدث ومحيطها إلى نزوح «شيعة الجنوب نحو ضاحية بيروت الجنوبية»، بل إلى «الإحباط المسيحي الذي تولد بعد هزيمة المسيحيين خلال الفترة التي تلت اتفاق الطائف»، وتخليهم منذ عام 1992 عن مساحات واسعة من الأراضي داخل حدود الـ«green zone» الفاصلة بين الحدث ومحيطها لجهة الغرب، والتي كانت خالية تماماً بفعل الأعمال العسكرية خلال الحرب

مجمّع الإمام المجتبى الثقافي

عام 2013، شيّد حزب الله في محيط السان تيريز «مجمّع الإمام المجتبى الثقافي». ومنذ ذلك الحين، نقل الحزب تدريجياً الكثير من نشاطاته الاحتفالية والتأبينية من «مجمع سيد الشهداء» في الرويس إلى «المجتبى». خلال الأعوام الماضية، أقيمت في المجمع، الذي يتوسط الأحياء الداخلية في السان تيريز وحي الأميركان، سلسلة دروس ثقافية ـ دينية. كما شهد تقبل التعازي باستشهاد عدد من قادة حزب الله، بينهم سمير القنطار ومصطفى بدر الدين. المجمع افتُتح في المنطقة التي تشهد طفرة عمرانية وامتداداً لأبناء الطائفة الشيعية، ولكنه بطبيعته يجعلهم مشتركين في الثقافة مع جيرانهم في الضواحي القريبة.

ـي» في الضاحية

أغلب الزبائن يفضلون الاستراحات الشعبية القريبة، التي تشبه مقهى «أبو عساف» الشهير (مروان طحطح)

ومعظم هؤلاء، العائدين من أفريقيا وبلاد الخليج تحديداً، استثمروا أموالهم في شراء الأراضي التي تشكل امتداداً جغرافياً للضاحية الجنوبية. وفيما كانت «سوليدير» تستحدث في بيروت مدينة مواكبة لـ «حداثة نيوليبرالية»، أراد الراحل رفيق الحريري ترسيخها في مظاهر البناء والتنظيم داخل العاصمة، كان المستثمرون الشيعة يستحدثون في السان تيريز، وفي العقارات المتصلة جغرافياً مع حدود الضاحية سابقاً، صورة عمرانية جديدة. ولكن، لحداد، مقاربة مختلفة، تنطلق من الحدث،

> **يؤكد أحد السماسرة في المنطقة أن الشقق بيعت بعد حرب تموز بنصف سعرها الحالي وربما أقل**

قبل أن تنطلق من السان تيريز نفسها.

حتى حزيران الـ2006، بقي «التمدد» محصوراً بجزء من منطقة السان تيريز التي لم تكن قد شهدت بعد توسعاً عقارياً، كما أن معالم التمدد هذا لم تكن واضحة خصوصاً أن المنطقة «كانت قبل الحرب تؤوي نسباً متقاربة من شيعة وسُنة ومسيحيين»، على ما يروي أهلها. أتت بعد ذلك حرب تموز 2006. في الأيام الأولى، تلك التي استهدفت فيها إسرائيل ما كان يسمى «المربع الأمني» ومحيطه، «لم يغادر معظم أهالي السان تيريز منازلهم، على رغم الهلع الذي أحدثته أصوات القذائف والصواريخ، التي كانت تسقط في أحياء قريبة»، على ما تقول رلى، إحدى ساكنات المنطقة القدامى نسبياً. كان ذلك قبل أن يستفيق أهالي السان تيريز في اليوم الـ15 من الحرب على صواريخ استهدفت مجموعة مبانٍ، كان أغلبها قيد الإنشاء، في مشروع سكني يقع في الجهة المقابلة لـ«مدرسة بيروت الأهلية». بعد أفول الحرب وعودة الهاربين من هولها إلى منازلهم، «باع أغلب المتملكين حديثاً في المنطقة شققهم الجديدة إلى من تضررت أملاكهم في بئر العبد وحارة حريك والرويس، الذين تهافتوا لشراء العقارات بالتعويضات التي دفعت لهم».

يؤكد أحد السماسرة في المنطقة أن الشقق بيعت في حينه بنصف سعرها الحالي وربما أقل. «فيكي تقولي أتخن شقة انباعت بـ150 ألف دولار»، قبل أن تنشط المبيعات العقارية في محيط المنطقة من قبل المحركين الأساسيين لهذه السوق، وهم في أغلبهم من «الوافدين من أثرياء الطائفة والمغتربين الميسورين»، فضلاً عن أصحاب المهن الحرة من مهندسين وأطباء وصيادلة، الصاعدين من طبقات وسطى دنيا، رأت في تملكها أبنية على طراز جديد في منطقة راقية أولى خطواتها باتجاه رقيّها الاجتماعي. لكن هذا السلوك لا ينطبق بالضرورة على كل سكان المنطقة، خصوصاً أن انتماءهم الطبقي يُحَدد تبعاً للحي الذي يسكنونه ولأسعار الشقق المتباينة وفقاً لتصنيفات معينة، يحددها المستثمرون أولاً، والقدرة الشرائية لدى الأفراد ثانياً، بحسب حداد. فسعر شقة «عادية» في حي الأميركان الشهير، والذي يصفه البعض بـ«رابية الضاحية» وفق بلدية الحدث، قد يعادل أضعاف سعر شقة في السان تيريز. وبطبيعة الحال، فإن الممارسات الاستهلاكية للمتملكين في حي الأميركان (حيث يراوح سعر الشقق بين نصف مليون ومليون ونصف مليون دولار) قد تكون مختلفة تماماً. ولكن هذا يستدعي بحثاً آخر وزيارة أخرى.

رمزية العرض البصري

يمكن القول إن امتداد رايات «يا مهدي» إلى محيط مستشفى السان تيريز يعدّ مظهراً من مظاهر الممارسات السائدة في الضواحي، بوصفها أداة رمزية لوسم النفوذ، في منطقة تشكل امتداداً جغرافياً لبيئة اجتماعية ومذهبية واحدة، رغم الاختلاف الطبقي. لكن، ينبغي التنبه إلى أن سلوك أهل المنطقة الاجتماعي لا يمكن تحديده فقط بالارتكاز إلى رمزية العرض البصري في شوارعها، ولا إلى الأثر السيميائي للملصقات، العقائدية بغالبيتها، بل بالنظر إلى وتيرة وحجم استهلاك السكان والزائرين الدوريين في الحيز المكاني العام.

الأهلية. وهي عملياً المنطقة التي تشمل اليوم غاليري سمعان، حي الأميركان، محيط الفحص الفني، الكفاءات وجسر كفرشيما. هكذا، «تخلى المسيحيون عن أرض المعركة، في الفترة التي تزامنت مع نزوح الشيعة الذين زادت في حينه إمكاناتهم المادية»، بحسب حداد، فضلاً عن عودة المغتربين منهم.

لم يغادر معظم اهالي السان تيريز منازلهم رغم القذائف والصواريخ (هيثم الموسوي)

أثر القرض المصرفي

في كتابه «لبنان في مهب الريح: من ساحة قتال إلى ملعب (2012)» يعيد سمير خلف أسباب «الفورة غير المسبوقة في نزعة الاستهلاك الشعبي» في سماتها المؤسلبة والفاقعة والماتعة، بحسب تعبيره، إلى «القلق والاضطرابات» السلوكية التي سببتها الحرب اللبنانية، خصوصاً للطبقات الوسطى الصاعدة. وفي إطار تفسير «الجموح الاستهلاكي المحموم» الذي طغى على الطبقات الوسطى خلال العقد الأخير، يحيلنا فواز طرابلسي في إصداره الأخير (2016) إلى ظاهرة «الصراع الطبقي» التي أصابتها. وهي الظاهرة التي تغفلها السجالات السوسيولوجية الراهنة، التي تحاول أن تجد مبررات لثنائية السلوك الاجتماعي والاقتصادي للطبقات الوسطى الدنيا الناشئة في حيز مكاني ضيق. السان تيريز ومحيطها يمكن أن يكون هذا الحيّز في إحدى حالاته. صحيح أن الحرب أسهمت في تنمية هذه الظاهرة، لكن طرابلسي لا يغفل دور القطاع المصرفي في ترسيخها عن طريق «توفير تسهيلات إضافية لتسليفاته وتنويع قروضه، وهذا ما ولد أنماط حياة تتعدى بكثير مداخيل الطبقات الوسطى»، وحتى الشعبية، التي هي في مسعى دائم إلى «التشبه بأنماط الإنفاق والتبذير الاستهلاكية لدى الطبقات العليا وسمعة الارتقاء الاجتماعي، المظهري أو الافتراضي».

Falcon Heavy في الفضاء: «تباً، ذلك الشيء قد حلّق فعلاً»!

علي عواد

«من الرائد طوم الى غرفة التحكم: أنا أخطو من خلال الباب، وأطوف بطريقة غريبة، والنجوم تبدو مختلفة جدا اليوم»

دايفيد بوي- من أغنية Space Oddity

قد تحتمل حقيقة صعود أميركا إلى سطح القمر النقاش بين مؤكد ومشكك، لكن مما لا شك فيه أن المغني البريطاني دايفيد بوي كان أول من صعد الى الفضاء بطريقته الخاصة عام 1969 قبل 9 أيام من وصول «أبولو 11» إلى الفضاء وعليها 3 رواد فضاء. في السادس من الشهر الجاري تحول إيلون ماسك الى شخصية

أفرغ «فالكون الثقيل» حمولته في الفضاء وهي عبارة عن سيارة «رودستر» من شركة تسلا

الرائد طوم من أغنية Space Oddity للراحل دايفيد بوي. حتى هو نفسه لم يكن متيقناً من أن إطلاق الصاروخ سينجح، إذ قال عندما رآه يحلّق: «تباً، ذلك الشيء قد حلّق فعلاً!».

أكثر من مئة ألف متفرج افترشوا سواحل فلوريدا لرصد انطلاق صاروخ Falcon Heavy، ومعهم رائد الفضاء باز ألدرين الذي شاهد عملية الانطلاق من نفس المنصة التي طار منها نحو القمر عام 1969. يعد صاروخ «فالكون الثقيل» أكبر صاروخ حتى الآن، بأكبر حمولة يمكن لصاروخ مداري أن ينطلق بها وهي 63800 كيلوغرام وبطول 23 طابقاً. وضع الصاروخ خارج منشأة space X في مركز كينيدي للطيران الفضائي في فلوريدا.

بدأت القصة عام 2011 بإعلان إيلون ماسك عن توجهه لإنشاء صاروخ قوي سيجهز عام 2013، إلّا أن الواقع لم يكن بهذه البساطة فتأخر المشروع الى عام 2014 ثم الى 2016 بعدها أتت حادثة انفجار أحد صواريخ space X -وهي الشركة التي أسسها ماسك بهدف جعل العيش على كواكب أخرى أمراً متاحاً للناس- لتزيد الطين بلة فوضع المشروع في الانتظار حتى عام 2017 وغرد يومها ماسك أن صاروخ «فالكون الثقيل» سيكون جاهزاً في تشرين الثاني ليعود ويتأخر حتى شباط 2018. يقول إيلون ماسك إنه «تبيّن أن صنع «فالكون الثقيل» كان أصعب مما كان متوقعاً وقد كنا سذجاً في عملية التخطيط الأولى للصاروخ».

تعتمد المرحلة الأولى لعمل الصاروخ على ثلاثة صواريخ معززة من نوع «فالكون 9» الخاصة بـ space X والتي يمكن إعادة استعمالها، مع 27 محركاً، تشتعل بشكل متناغم لتنتج 5 ملايين رطل من الدفع عند الإقلاع. اثنان من هذه الصواريخ حطّا على الأرض أما الثالث وهو الصاروخ المركزي فقد سقط في البحر بسرعة 480 كم في الساعة ليتحطم وتتناثر أجزاؤه رغم أن إيلون ماسك قال في مؤتمر صحافي إنه لم يكن هناك من خطط لإعادة استعماله.

أفرغ «فالكون الثقيل» حمولته في الفضاء وهي عبارة عن سيارة «رودستر» من شركة تسلا يملكها إيلون ماسك يجلس في مقعد السائق فيها دمية ترتدي بذلة رائد فضاء أسماها ماسك «Starman» تيمّناً بأغنية starman لدايفيد بوي التي تقول «هناك نجم ينتظر في السماء يود أن يأتي ويلتقي بنا»، هكذا طافت السيارة في الفضاء في مشهد خيالي يظهر السيارة ورائد الفضاء أمام الأرض في صور رائعة نشرها ماسك.

كان على «فالكون الثقيل» أن يفرغ الحمولة لتبقى في مدار كوكب المريخ إلا أن الصاروخ قذف الحمولة أبعد مما كان مخططاً، ورغم أن وجود سيارة «الرودستر» في الفضاء خطف الأنظار إلا أن هناك حمولة أخرى كشف عنها مؤخراً وهي موجودة داخل السيارة ومصممة بطريقة تتيح لها البقاء لملايين السنين حتى في البيئات القاتلة مثل الفضاء، اسمها أرك (Arch) وهي أداة صغيرة لحفظ المعلومات أشبه بنسخة مصغرة عن القرص المدمج الذي نعرفه مصنوعة من كريستال الكوارتز وبحجم عملة نقدية تحتوي على ثلاثية مؤسسة اسحق اسيموف، وتصل قدرة التخزين على تلك الأقراص الى 360 تيرابايت من البيانات ما يعادل 7000 قرص blu ray.

أرسل ماسك حمولة أخرى اسمها «أرك» وهي اداة صغيرة لحفظ المعلومات بقدرة تخزين كبيرة

ماذا بعد «فالكون الثقيل»؟

تريد space X بعد نجاح إطلاق «فالكون الثقيل» والمصنوع جزئياً من صاروخ «فالكون 9» المجرب والذي أصبح بالإمكان الاعتماد عليه، أن تصنع صاروخ «فالكون الكبير» ولكن حتى تلك اللحظة ستبدأ space

مدونة

كيف ستغير سيارات الأجرة الذاتية القيادة التنقل على مدى السنوات العشر المقبلة؟

ثورة صامتة ستغزو شوارعنا قريباً. سيستخدم الركاب هواتفهم النقالة لاستدعاء سيارات الأجرة الذاتية القيادة تماماً التي سوف تقلّهم من منازلهم إلى أقرب محطة مترو حيث يمكنهم أن يأخذوا القطار للتوجه إلى أعمالهم في وسط المدينة. ستكون هذه المركبات كهربائية، من دون انبعاثات، تعمل على الطاقة الشمسية أو طاقة الرياح. ونحن نعتقد أنّ هذا التحول بات قاب قوسين أو أدنى وهو سيغيّر بالتالي وجه التنقل إلى الأبد.

خلال السنوات الخمس المقبلة، ستبدأ المدن في تحويل نظم المرور لديها، بهدف التصدي لتحديين متلازمين ألا وهما الازدحام وتغيّر المناخ. وباستخدام سيارات الأجرة الذاتية القيادة بالكامل ذات القدرات ومعدلات الاستخدام العالية إضافة الى كونها مدمجة مع أنظمة تحسين حركة المرور، يمكن تقليص عدد السيارات في شوارع المدن بأكثر من 40%.

يمكن لمدينة مثل برلين استخدام سيارات الأجرة الذاتية القيادة لنقل ما يصل إلى 60% من ركابها. ومن شأن هذه التغييرات أن تجلب وسائل نقل صديقة للبيئة وآمنة لسكان المدينة، بالإضافة إلى كون أسعارها معقولة. ومن المرجح أن السيارات الذاتية القيادة بالكامل ستشكل نسبة 2% من مبيعات السيارات الجديدة عالمياً بحلول عام 2025، وترتفع النسبة إلى 8% بحلول عام 2030. وإذا انخفضت تكلفة السيارات الذاتية القيادة بشكل أسرع، وأدخلت المدن أنظمة تنقل جديدة بسرعة أكبر، فإنّ السيارات الذاتية القيادة قد تستحوذ على نسبة 30% أو أكثر من السوق بحلول عام 2030.

السياسات والاستثمار

ستكون التشريعات عاملاً حاسماً في هذا التحوّل، في حين تلتزم المدن والدول التزاماً قوياً بخفض انبعاثات الكربون. وسوف تزيد القوانين من الضغط على المركبات التي تستخدم محركات الاحتراق الداخلي، مما يخلق حوافز للسيارات الخالية من الانبعاثات الكربونية zero-emission، مثل السيارات الكهربائية التي تعمل بالبطارية. وستحظر بعض المدن المركبات التي تستخدم محركات الاحتراق الداخلي من المناطق الأكثر ازدحاماً، ويمكن أن تحصر هذه المناطق بالمركبات المشتركة. هذه التغييرات التنظيمية تمهّد الطريق لزيادة استخدام سيارات الأجرة الكهربائية الذاتية القيادة.

في الوقت نفسه، تستثمر شركات السيارات والتكنولوجيا بشكل كبير في البرمجيات والأجهزة اللازمة لتحقيق الأتمتة الكاملة للتنقل في المناطق الحضرية (المستويان الرابع والخامس من الأتمتة). وقد بدأت بعض الشركات بالفعل اختبار مركبات ذاتية القيادة في بعض المدن.

وقد سجلت وايمو Waymo، وهي شركة تابعة لAlphabet، أربعة ملايين ميل من القيادة الذاتية. كما تعمل شركة «جنرال موتورز» على اغتنام الفرصة، إذ من شأن هذا أن يزيد من إيرادات الشركة بشكل كبير على مدى عمر السيارة.

كذلك فإن استحواذ شركة «دايملر» على تطبيق mytaxi المتخصص بالنقل، يؤكد أهمية المنصات في هذا النظام الاقتصادي الجديد.

ولا بد من التنويه أنّ سلوك المستهلك يتطور أيضاً، حيث يظهر الشباب رغبة أقل في امتلاك أو قيادة السيارات. وقد انخفضت ملكية السيارات منذ عام 2000 في بعض البلدان. كذلك فإن «التمدّن» يعدّ عاملاً مهماً أيضاً، حيث يسعى المسافرون إلى إيجاد وسائل نقل بديلة ومتكاملة، وهذا يعزز كذلك ظهور سيارات الأجرة الذاتية القيادة بالكامل.

شركات صناعة السيارات ومقدمي الكهرباء

تستعد شركات صناعة السيارات لهذا التحول، وهم يدركون أنه سيحول بعض أسهم الربح من التصنيع إلى التكنولوجيا والخدمات، بما في ذلك البطاريات وخدمات التنقل والبرمجيات التي تقود السيارات وتدير شبكات التنقل. وفي حين توسّع هذه الشركات أعمالها لتصبح مقدّمة لخدمات التنقل فإنها ستدير أساطيل كبيرة من سيارات الأجرة الذاتية القيادة.

وسيرى موردو الكهرباء أساطيل السيارات الكهربائية كمورد آخر للطاقة اللامركزية والرقمية، قادر على توفير الطاقة المرنة التي يمكن أن تسوّي ذروة الطلب وتقلل الاستثمارات في البنية التحتية. وستقوم هذه الشركات أيضاً بدور مهم في توريد محطات الشحن فائقة السرعة وإدارة طاقة المباني وشبكة توزيع الطاقة المتصلة بأساطيل المركبات الكهربائية.

وأخيراً، لحقت بشركات التكنولوجيا مثل أوبر، ليفت وديدي خسائر فادحة لوضع أنفسهم في مقدمة خدمات التنقل، إما كأصحاب منصة أو

إعداد **إيفا الشوفي** للمشاركة في صفحة تكنولوجيا التواصل عبر البريد الإلكتروني: echoufi@al-akhbar.com

وجهة نظر

خوارزميات Snapchat: أكثر من تاج ورد ووجه قرد

أحمد عودة*

خلال السنوات الماضية أصبحت الهواتف الذكية من الأساسيات في حياة البشر على اختلاف مستوياتهم وفئاتهم وأعمارهم. وربما أصبح بإمكاننا القول إنّ تعلقنا بها في السنوات الأخيرة وصل إلى درجة يمكن وضعها أحياناً في خانة الإدمان والهوس. يعود هذا الأمر إلى إتاحة هذه الأجهزة سهولة ما (اقتصادية، عملية ...) في الاتصال والتواصل مع الآخرين ترتكز إلى تطبيقات برمجية تستقطب أذواق الجميع ومدعمة بخصائص تقنية هائلة كقوة الحوسبة الموجودة فيها مع وجود حساسات إلكترونية عديدة كالكاميرا وأجهزة القصور الذاتي وجهاز الـGPS. كل ذلك أدى إلى توسيع رقعة أفكار التطبيقات بشكل كبير وتعزيز أدائها. من بين التطبيقات الأكثر استخداماً وشهرةً تلك التي ترتبط بالتواصل الاجتماعي الافتراضي والواقع المعزز. صحيح أن هذه التطبيقات، كما يقولون، تهدف إلى تقريب الناس من بعضهم البعض والاطلاع على آخر مستجداتهم والتفاعل فيما بينهم، إلا أن بعضها لا يعدو كونه «ترفاً تكنولوجياً» قد يكون سيئاً. تطبيق Snapchat يدخل، برأيي، ضمن هذا الإطار. فما هي الخوارزميات الموجودة وراء هذا التطبيق المستخدم جداً في أوساط الشباب؟

هل تساءلتم يوماً كيف يتمّ الأمر حين تضعون تاج أزهار افتراضياً على رؤوسكم، أو حين ترتدون وجه حيوان، أو تستبدلون وجهكم بوجه أحد رفاقكم؟

حسناً، قد يبدو الأمر بالنسبة لمعظم الناس الذين يستخدمون تطبيق «سناب شات» والذين لا يملكون إلماماً بهذه التكنولوجيا، سهلاً ولا يعدو كونه كبسة زر واحدة على فلتر (Filter) معين يغيّر ملامحنا تلقائياً. لكن في الحقيقة، يوجد خلف كل ذلك، خوارزميات برمجية معقدة تنضوي تحت لواء «الرؤية الحاسوبية» computer vision تم تطويرها على مدى سنوات طويلة. يقف وراء تكنولوجيا «الفلترات» شركة أوكرانية ناشئة تدعى "Looksery" التي استحوذت عليها شركة «سناب شات» مقابل 150 مليون دولار في أيلول 2015، ما صُنِّف على أنّه أكبر عملية استحواذ تكنولوجي في تاريخ أوكرانيا. هذه التكنولوجيا ليست وليدة اليوم، ولكن الجديد فيها يتمثل بالقدرة على تنفيذ مراحل الخوارزميات المعقدة بالزمن الحقيقي (real time) ومن خلال الهاتف المحمول، والسبب يعود إلى سرعة الحوسبة التي بدأت تتميز بها هذه الهواتف في السنوات الأخيرة.

تستند فلترات تطبيق «سناب شات» بشكل جوهري على خوارزميات الرؤية الحاسوبية التي تمكن الكمبيوتر من فهم محتوى الصور، بالاستناد إلى البكسلات التي تتكون منها هذه الصور وذلك لأغراض وأهداف محددة. وتطبيقات الرؤية الحاسوبية كثيرة جداً، ولا يمكن حصرها بسهولة. على سبيل المثال الرؤية الحاسوبية تسمح لفايسبوك بمعرفة الأشخاص في الصور، وتسمح كذلك للسيارات ذاتية القيادة بفهم محيطها وعدم الارتطام بالسيارات الأخرى أو دهس المارة، وهي كذلك تمكّن البعض -وللأسف- من الحصول على الأنف الخاص بالكلاب في «سناب شات» أو لسان خارج من الفم!

كيف تعمل فلترات «سناب شات»؟

تحافظ شركة "Looksery" على سرية ما في أعمالها، ولكن يمكن لأي كان الوصول إلى براءات الاختراع الخاصة بهم على الانترنت. مجال الرؤية الحاسوبية الذي تستند إليه فلترات «سناب شات» يسمى معالجة الصور (Image Processing). هذا المجال يُعنى بتنفيذ عمليات حسابية رياضية على كل بيكسل في الصورة المقدمة بهدف تحويلها إلى صورة أخرى.

بعد تلقي التطبيق طلب المستخدم استعمال فلتر معين على الوجه ككل أو على أجزاء منه، ينتقل إلى المرحلة التالية وهي مرحلة التعرف إلى الوجه. قد تبدو هذه المرحلة سهلة لنا نحن البشر، لكن بالنسبة لكمبيوتر لا يملك سوى بيانات رقمية حول البيكسلات الموجودة في الصورة فإن الأمر أكثر تعقيداً. مشكلة التعرف إلى الوجه تم حلها بشكل أساسي منذ أوائل الألفية الثانية، لكن بقيت بعض التحديات بما في ذلك الكشف عن وجه صغير، مائل أو جانبي.

صدرت لاحقاً مئات الأعمال البحثية التي تسعى إلى نفس الهدف مع إضافة تحسينات هنا وهناك. لعل خوارزمية Viola-Jones التي صدرت عام 2001 من قبل الباحثين بول فيولا ومايكل جونز (https://goo.gl/o676ch) في معهد MIT كانت من بين الأفضل وتعتبر اليوم أداة رائدة في الكشف عن الوجوه بالزمن الحقيقي.

هذا النوع من الخوارزميات لن يستطيع تحديد الوجه إذا كان مائلاً أو ملتقطاً جانبياً، ولكنه دقيق جداً لصور الوجه الأمامية. لذلك كان تطبيق «سناب شات» بحاجة ليقوم بأكثر من مجرد التعرف إلى الوجه، إذ عليه أيضاً تحديد مكان كل عنصر في الوجه (الفم، العينين، الأنف...) وهذا ما يعرف بمرحلة استخراج معالم الوجه. هذه المرحلة لا تحتاج إلى الكثير من العمليات الحسابية لكنها صعبة الزرع من وجهة نظر المبرمج، خصوصاً إذا ما أردنا إضافة شيء من الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي عليها. https://goo.gl/DnXpu3 and https://goo.gl/zWfKNN. كما يوجد العديد من الأبحاث التي دمجت مرحلة التعرف إلى الوجه ومرحلة استخراج معالم الوجه معاً.

إذاً بعد التعرف إلى الوجه، يلجأ «سناب شات» إلى نموذج يُدعى «active shape model» لتحديد الميزات الخاصة بكل عنصر في الوجه (للعين ميزات خاصة بها، كذلك الأمر بالنسبة للأنف والفم ...) وهو نموذج إحصائي لشكل الوجه، يمكن إنتاجه عن طريق التدريب اليدوي الذي يستعمل بدوره مئات وربما آلاف الصور. بعد أن يولّد نموذج الشكل المتغير مجموعة من الميزات لكل عنصر، يقوم بمقارنة هذه الميزات مع الميزات من الصور المستخدمة في التدريب، عندها سيعرف التطبيق كيف سيكون شكل أسفل الشفتين أو شكل العينين.

ما إن يجد التطبيق مكان كل أجزاء الوجه، تستعمل هذه الميزات كإحداثيات جغرافية لتشكيل شبكة نقاط على كل الوجه. هذا القناع يستطيع الحركة ويمكن أن يغير أبعاده بما يتوافق مع حجم الوجه. وبناءً على ذلك، يستطيع التطبيق بعد تشكيل القناع، بناء أي شكل أو صورة وربطها بهذا القناع ومن ثم تغيير شكل الوجه، وإضافة بعض الإكسسوارات، أو بعض الحركات.

لن نتعمق كثيراً في الخصائص التقنية لهذه الخوارزميات لأنها تحتاج إلى مقالات عديدة للإحاطة بكل التفاصيل، ولكن الغريب أن كل هذه الخطوات المعقدة فقط من أجل إعطاء البشر تاجاً من الزهور الافتراضية على رؤوسهم أو تحويل وجوههم إلى حيوانات! إن تسخيف تكنولوجيا معقدة، يمكن استعمالها في مجالات أخرى أكثر فائدة وأهمية، إلى هذا الشكل الاستهلاكي، تحت عنوان المرح، يسمح لشركة «سناب شات» بجني أرباح خيالية سنوياً حيث يستخدم التطبيق يومياً 160 مليون مستخدم تتراوح أعمار الغالبية منهم بين 18 و34 سنة. وبرغم هذا الاستعمال «السطحي» لهذه التكنولوجيا إلا أنه لا يمكننا أن ننكر أن هذا التطبيق قادنا إلى الإدراك بأن هناك خوارزميات معقدة للغاية يمكن زرعها على هذه الهواتف الصغيرة لكي تعمل بالزمن الحقيقي وفي أي وقت، ما فتح بالتأكيد الباب لتصميم تطبيقات أخرى مشابهة ربما تكون أكثر فائدة.

***مهندس ودكتور في مجال علوم الكمبيوتر وأنظمة تكنولوجيا المعلومات - باحث في الوكالة الفرنسية للطاقة الذرية والطاقات البديلة**

X بصنع صاروخ يكون وسطياً بين «فالكون 9» و«فالكون الثقيل» لتصل في النهاية الى «فالكون الكبير».
الإطلاق الثاني لـ«فالكون الثقيل» سيكون بين 3 الى 6 أشهر حسب قول ماسك إذ أن صنعه سهل نسبياً فهو يعتمد على صاروخي «فالكون 9» للدفع اللذين يمكن استرجاعهما بسهولة، أما الصاروخ المحوري يعتمد محرك «فالكون 9» ولكن الباقي، ما يسمى بالـmainframe، يجب أن يصنع من جديد لكل رحلة، لذا ستعتمد كمية إطلاق «فالكون الثقيل» على قدرة X space على إنتاج الـmainframe حيث أنه المتغير الوحيد عن صاروخ «فالكون 9».

صاروخ «فالكون الكبير»

يبدو طموح إيلون ماسك لـ«فالكون الثقيل» قليلاً مقارنة بما يعده لـ«فالكون الكبير»: صاروخ دفع عملاق بمكوك كبير اسمه دراغون يقوم برحلات حول القمر أو المريخ مع المئات من سكان الأرض. بالإضافة إلى ذلك لمح ماسك الى أنه يمكن استعمال صاروخ فالكون الكبير للسفر داخل كوكب الأرض وبسرعة قياسية مقارنة بالطائرات الحالية.
صحيح أن هذه الخطط يمكن أن تتغير كلها بعد سنوات منها بسبب الفشل أو بسبب نقص التمويل بالإضافة الى ما بات يعرف عن إيلون ماسك بتمديد المواعيد النهائية للتسليم. إلا أن السفر عبر الفضاء أصبح أقرب من أي وقت مضى خصوصاً بعد دخول القطاع الخاص لهذا المجال وربما بعد عشر سنوات من الآن سيصعد البشر داخل سفن فضائية للقيام برحلات حول الكواكب المحيطة بنا.

كمشغلي أسطول سيارات أجرة ذاتية القيادة، وسوف تستمر في المنافسة للحصول على حصة من السوق.

التعاون بين القطاعين العام والخاص لتحقيق النجاح

على الرغم من أن اتجاه التغيير يبدو واضحاً، فإن وتيرته أقل تأكيداً. من المرجح أن يدخل المزيد من اللاعبين إلى السوق عندما تتاح الفرص. ومن المرجّح أن يكون الفائزون هم الذين يتحركون بسرعة، ويشكلون شراكات أساسية ويضعون أنفسهم في الأجزاء ذات الهامش المرتفع من سلسلة القيمة. فأولئك الذين يمكنهم أن يقدموا حلولاً متكاملة لديهم أرجحية الحصول على الميزة التنافسية.
كما ستلعب المرافق وغيرها من الشركات في قطاع الطاقة دوراً محورياً من خلال تزويد نظام التنقل الكهربائي بالطاقة، والمساهمة بالاستفادة من المركبات الكهربائية كموارد طاقة لا مركزية، وإدماج المحركات الكهربائية ومحطات الشحن في شبكات الطاقة الذكية. وفي نهاية المطاف، ستتحكم المدن وتنظم التنقل الحضري. العمل مع مقدمي خدمات التنقل وشركات السيارات وقطاع الطاقة، سوف يؤدي إلى السياسات والقرارات التي من شأنها تحفيز هذا التحول وتوفير تنقل نظيف وبأسعار معقولة وآمنة لسكان المناطق الحضرية.

* مقال مترجم عن مدونة «المنتدى الاقتصادي العالمي» World Economic Forum
وهو جزء من الاجتماع السنوي للمنتدى الذي عقد في دافوس في سويسرا نهاية الشهر الفائت، كتابة جوزيف سكاليس، كلاوس ستريكر، جوزيف هيرغر، كريستوف غويل، ستيفان روسيليت.

نصائح لتفادي الروابط الخبيثة وتطبيقات الأندرويد الزائفة

(تصميم رامي علّيان)

سوريا

لا أحد يتوقع أن تُنهي إسرائيل عملياتها الجوية في سوريا، بعد العاشر من شباط. ومن المبكر جداً اللجوء إلى ذلك التوصيف المبتسر والمتسرع بالقول إنّه لا تصح مقارنة ما قبل الحدث بما بعده، قبل تفحص السيناريوات المحتملة. وكما أنّ سنونوة واحدة لا تصنع ربيعاً، كذلك هو سقوط «اف 16» واحدة، الذي لن يمدّ «توازن الرعب» من جبهة جنوب لبنان، إلى خط الفصل بين الجولانين المحتل والمحرر، حتى وادي اليرموك، وفي السماوات السورية. إنّ مدّ معادلة التوازن إلى الأجواء السورية يشترط إدامة الإرادة السياسية التي أطلقت صواريخ العاشر من شباط، وأن تتوافر إلى جانبها أيضاً الامكانات الميدانية والتقنية، التي دمرت جزءاً كبيراً منها الحرب السورية، لمواجهة السيناريوات التي سيلجأ اليها العدو لمواجهة التحدي الجديد الذي يفرضه إسقاط طائرة الـ«اف 16» في الأجواء الإسرائيلية نفسها، للمرة الأولى في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، وتقييد حرية حركته جواً ما بعد بعد حيفا

ما بعد إسقاط الـ«اف 16»: سيناريو مستقبلي محتمل

محمد بلوط، وليد شرارة

ينبغي التفكير أولاً في أي سيناريو مستقبلي أنّ عنصر المباغتة الذي سمح بتحويل المواجهة الجوية إلى كمين جوي لا يزال قيد النقاش في الأوساط الإسرائيلية التي لا تزال تستمهل تحديد ما حصل، بانتظار انتهاء الأركان الإسرائيلية من تقييم الأحداث والمعطيات، وأهداف عملية العاشر من شباط. ذلك أنّ الموجة الثانية من الهجوم الإسرائيلي المضاد على 12 هدفاً، من بينها ثلاث منصات جوية في الطوق الدمشقي، لم تتعرض لأيّ خسائر، ما يعني أن الاستدراج ليس كافياً لبناء استراتيجية ردع جوي. فعندما أطلقت الـ«اف 16» الأولى صاروخها نحو مطار التيفور جنوب حمص من الاجواء اللبنانية، كانت الطائرة الثانية من السرب الإسرائيلي تقوم بعملية توجيه الصاروخ إلى هدفه من الأجواء الإسرائيلية، عندما فاجأها الصاروخ السوري. كذلك ينبغي التفكير في ما إذا كانت الدفاعات الجوية ستكون قادرة في أيّ سيناريو مستقبلي على إطلاق أكثر من عشرين صاروخاً على كل طائرة مهاجمة، كما جرى في موقعة العاشر من شباط، وفق صحيفة هآرتس، من دون أن تتعرض لاستنزاف. يعكس إغداق الصواريخ على الهدف الإسرائيلي وجود قرار استراتيجي سياسي وتصميم واضح على توجيه ضربة للعدو، في حين تقضي قواعد الاشتباك الجوي في العقيدة الروسية السورية مواجهتها بصاروخين لا أكثر.

وأمام احتمالات الذهاب نحو إدامة الردع الصاروخي الجوي يجب تفحّص ما تعرضت له بنية الدفاع الصاروخي الجوي السوري، خلال سبعة أعوام من الحرب، من أضرار كبيرة، نتيجة تحوّلها الى هدف غير مبرر من قبل المجموعات المسلحة التي عمدت الى تخريب وتدمير العشرات من كتائب الدفاع الجوي السوري، التي كانت تتألف من فرقتين و25 لواءً جوياً، تحمل منصاتها صواريخ «سام 2 و3 و6، واوسا، وبانتسير، و44 منصة صواريخ اس 200»، ومنظومة صواريخ «سام 17» تحمي بشكل خاص طوق دمشق. لعب «جيش الإسلام» دوراً أساسيا في تدمير هذه الكتائب التي لا علاقة لها بالعمليات العسكرية، لا سيما في منطقة الغوطة الشرقية. وخلال «غزوة كتيبة الافتريس» في غوطة دمشق الشرقية في تشرين الثاني 2012، دمّر مقاتلو زهران علوش منظومة «سام 5» مكلفة بحماية دمشق من الهجمات الجوية الاسرائيلية. ورغم ذلك، نجت

لا بدّ من تفحّص ما تعرضت له بنية الدفاع الصاروخي الجوي السوري (أ ف ب)

الدفاعات الجوية تصدّ طائرات استطلاع إسرائيلية

تصدت وحدات الدفاع الجوي السوري مساء أمس، لطائرات استطلاع إسرائيلية خرقت الأجواء السورية فوق محافظة القنيطرة، وأجبرتها على المغادرة. وجاء هذا التطور في وقت أكدت فيه دمشق استعداد قواتها للتصدي لأيّ خروقات إسرائيلية أو غير إسرائيلية. وقال نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، في مؤتمر صحافي أمس، إنه «كما دافعنا عن سوريا وأسقطنا الطائرة الإسرائيلية، سنسقط أي طائرة تعتدي على سوريا، وهذا ليس تهديداً»، مؤكداً أن «الأجواء السورية ليست متاحة للمعتدين والغزاة».

الغرب يُقيّد معارك الغوطة الشرقية واشنطن: دمشق تريد

تعمل واشنطن وباريس على استباق أية خطوات عسكرية ينوي الجيش السوري إطلاقها في غوطة دمشق الشرقية، وذلك في وقت برز فيه تصريح لافت للمندوبة الأميركية إلى مجلس الأمن

مع الهدوء النسبي الذي يسود جبهات ريفَي إدلب وحلب، ضمن إطار مخرجات اتفاق «خفض التصعيد» في أستانا، والترقب لنقل الثقل العسكري للجيش السوري نحو جبهات غوطة دمشق، تستبق الأطراف الدولية أية عمليات مرتقبة هناك، عبر جولة ضغط جديدة في مجلس الأمن الدولي، ومن خلال التهديدات المتكررة.

وبعد وعيد أميركي وفرنسي جديد بعقاب الحكومة السورية، في حال وجود أدلة على تنفيذها هجمات كيميائية، وضعت الدول الداعمة للمعارضة ثقلها في مجلس الأمن، في محاولة لإقرار وقف لإطلاق النار في سوريا.

الدعوة استندت إلى مطالبات سابقة من قبل الأمم المتحدة بإعلان مثل هذا الوقف، في وقت جدد فيه المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، أمس، الطلب من أعضاء مجلس الأمن، دعم تهدئة على الأرض، خلال الجلسة التي خصصت لنقاش الوضع السوري، وآخر معطيات مسارَي الاجتماعات التي جرت في فيينا وجنيف وسوتشي.

وقدم دي ميستورا، خلال الجلسة، ثلاثة مطالب من الأعضاء، وهي «العمل بنحو ملحّ لضمان تهدئة في سوريا، وتقديم دعم قوي لعملية جنيف السياسية الرامية إلى إيجاد حل سلمي للأزمة، والمساندة في تنفيذ القرار رقم 2254».

ولفت إلى أن المرحلة الحالية في سوريا خطيرة ومقلقة جداً، باعتبار أن «ما يجري حالياً يقوض الجهود المبذولة للوصول إلى حل سياسي للأزمة»، مشيراً إلى المعارك التي شهدها ريفا إدلب وحماة، وغوطة دمشق، والقذائف التي طاولت أحياء العاصمة دمشق، إلى جانب ملابسات إسقاط الطائرة الإسرائيلية.

أما المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي، فقد رأت أن «النظام السوري لا يريد السلام إلا وفق شروطه»، مشيرة إلى «عدم إمكانية تعزيز السلام، مع تجاهل واقع داعمي الإرهاب في المنطقة كإيران وحزب الله اللذين يسعيان إلى البقاء في سوريا». وبينما أشارت إلى دعم بلادها لمطالب المبعوث الأممي، أكدت هايلي أن قوات بلادها «تحتفظ لنفسها بحق الرد في الدفاع عن نفسها في سوريا».

بدوره، حذر المندوب الفرنسي فرانسوا ديلاتر، «مخاطر هائلة لتوسع الصراع الجاري في سوريا، وخروجه عن نطاق السيطرة»، مضيفاً أن لدى بلاده «مشروع قرار» تسعى إلى اعتماده في المجلس، وأنها تدعو إلى وقف فوري للقتال في سوريا. وعلى الجانب الآخر، أعرب ممثل سوريا بشار الجعفري، عن أسفه لعدم تطرق دي ميستورا في الإحاطة التي قدمها إلى وجود قوات احتلال أميركي وتركي في سوريا. وأشاد بالدور الروسي عبر مسار سوتشي، الذي أكد أن «العملية السياسية لا يمكن أن تبدأ أو تستمر إلا بقيادة سورية»، على حد قوله. وجدد التشديد في شأن تشكيل اللجنة الدستورية، على أن دمشق غير معنية بأي «لجنة خارجية». وهو موقف أكده المندوب الروسي فاسيلي نيبينزيا، في كلمته، بقوله إن جميع القرارات الخاصة بسوريا، يجب أن يتخذها السوريون من دون أي تدخل.

وفي موازاة ما جرى في مجلس الأمن، التقى وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، في الأردن، وفداً من أعضاء «هيئة التفاوض» المعارضة. ولفتت مصادر «الهيئة» إلى وجود توافق بين الطرفين حول «القضايا الأساسية». وشدد رئيس وفدها نصر الحريري، على «ضرورة اتخاذ موقف دولي حازم تجاه الاستخدام المتكرر للسلاح الكيماوي من قبل النظام، وعلى ضرورة وضع حد للنفوذ الإيراني المتنامي في الساحة السورية».

وأشار بيان «الهيئة» إلى أن تيلرسون أوضح خلال اللقاء أن بلاده «تعمل بالتعاون مع روسيا بشكل جدي على إجراءات بناء الثقة، والمتمثلة بتحريك ملف المعتقلين، وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة». وتقاطع كلام الحريري مع المطالب التي أعلنها تيلرسون أمس، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره

خمسون كتيبة دفاع جوي من بين أكثر من أربعمئة كتيبة كانت تنتشر في ستمئة موقع على الأراضي السورية، بحسب «مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية»، ولم يتبقَّ منها أكثر من أربعمئة موقع. ومن بين ثماني محطات للإنذار المبكر، دمّرت المجموعات المسلحة ست محطات، في تدمر وتل الحارة وإدلب وغرب دمشق، والشعالة في حلب، وفي مطار الطبقة.

بات أكيداً أنّ الروس زوّدوا القوات البرية السورية بعدد كبير من دبابات «ت 62» الموجودة في مستودعاتهم منذ نهاية الحرب الأفغانية، والتي تناسب الميدان السوري، كما زوّدوا هذه القوات بأقلّ من مئة دبابة «ت72ب»، وبعض دبابات «ت90»، ومدافع «ميستر 152»، وراجمات سميرتش، وعربات «بي تي ار 80»، إلا أنه ليس من المؤكد أنّ إعادة الترميم قد أصابت بالاتساع نفسه الدفاع الجوي السوري، إذ لم تنفذ صفقة الـ«اس 300» التي وقّعتها سوريا عام 2010 بقيمة 900 مليون دولار. وحصلت سوريا على منظومة إضافية لصواريخ «سام 5» أو «اس 200» في مطار كويرس بعد فكّ الحصار عنه في تشرين الثاني 2015. وتمّ تحديث منظومة الـ«اس 200»، ولكن من ضمن اتفاق جرى توقيعه قبل اندلاع الحرب في سوريا، ولا يزال الـ«سام 2» يشكّل العدد الأوفر من منصات الدفاع الجوي في سوريا.

وتبدو سيناريوات المستقبل رهينة استكمال الإسرائيليين خطط إعادة بناء الدفاع الجوي الإسرائيلي، من بين قوات أخرى، أُطلقت منذ حرب تموز 2006، وأُنجز 90 في المئة منها، ولا تزال تضع توقيت أيّ معركة لمصلحة سوريا ومحور المقاومة. تندرج ضمن لائحة الانتظار والتأجيل، التغييرات الجارية في العقيدة العسكرية الاسرائيلية، في إطار خطة «جدعون» التي ينبغي أن تنتهي بحلول عام 2021، بالتركيز على العمليات الصغيرة خلال خطوط العدو، والقوات الخاصة، وتطوير المعارك بين الحربين أو ما دون الحرب. فمنذ حرب تموز، ودخول إيران إلى المشهد السوري، لم تعد إسرائيل تعتبر أنّ تهديدات الحرب الكلاسيكية تأتي من الجيوش المحيطة بها مباشرة في مصر والأردن، أو من سوريا المنشغلة بالداخل. ولا يزال التهديد الوحيد بحرب كلاسيكية يأتيها من إيران البعيدة، فيما يشكل حزب الله وقوى المقاومة التهديد الأكبر. ووفق قائد الأركان غادي أيزنكوت، لا بد من مراجعة مفهوم الحسم العسكري المستحيل في حرب كلاسيكية مع قوة كحزب الله الذي يبقى متربّصاً ومتهيّئاً للحرب باستمرار. ولأن التفاهم مستحيل أيضاً، فإنّ الهدف من تطوير المعارك ما دون الحرب مع وصول الميدان السوري الى منعطف النهاية هو منع سوريا وحزب الله من إعادة التسلح وتحقيق الإشباع الدفاعي، كي لا ينتقل الى مرحلة الهجوم.

قد يكون من المفيد أيضاً استطلاع القراءة الأولية الإسرائيلية لموقعة العاشر من شباط. يرى الطرف الإسرائيلي أنّها الاشتباك المباشر الأول مع الإيرانيين. بيد أنّ المواجهات غير المباشرة لم تتوقف منذ عام 1982، عبر ذلك الدعم الإيراني النوعي والكبير للمقاومتين اللبنانية والفلسطينية، وقيام إسرائيل بعشرات العمليات التي استهدفت منشآت وعلماء إيرانيين. لكننا اليوم أمام مشهد مغاير.

الجنرال آموس يادلين، في مقال مشترك مع آري هايستين، رأى أنّها «المرة الأولى، طائرة مسيّرة عن بعد من قبل الإيرانيين (تخترق) الأجواء الإسرائيلية، وهي المرة الأولى أيضاً التي تشنّ فيها إسرائيل هجمات مباشرة على القوات الإيرانية في سوريا». عامل مربك آخر للإسرائيليين هو الغموض الذي ما زال يلف مهمة هذه الطائرة. الجنرال تومير بار، القائد الثاني للقوات الجوية الاسرائيلية، اعترف بأنّه لا يملك إلى اليوم يقيناً عن مهمة «شاهد 140»: «من الممكن أن تتراوح ما بين الاستطلاع والهجوم. من الممكن أيضاً أنهم كانوا يختبرون قدراتنا وجاهزيتنا ودرجة حماية الأجواء الاسرائيلية. المهم هو أن نفهم حقيقة مهمة الطائرة، لكني لا أجزم بها حتى اللحظة».

انشيل شيشل، شكّك في «هآرتس» في أن تكون المهمة هجومية، إذ لا وجود لمتفجرات أو سلاح بين حطامها، «ما يُبقي فرضية الاستطلاع أكثر ترجيحاً». السابقة الثانية التي يتحدث عنها الإسرائيليون هي إسقاط «اف 16» حديثة بصاروخ «سام 5» القديم. بعضهم يرى أنّ ما يجري هو محاولة من محور المقاومة لفرض قواعد لعبة جديدة، في مقابل تلك التي سعت إسرائيل لفرضها في الفترة السابقة في سوريا، من خلال معارك وعمليات ما دون الحرب، تمنع مراكمة قدرات عسكرية كاسرة للتوازن.

«هدف إيران واضح وقابل للتحقق»، كتب أوفير هايفري، في «معاريف»: «هي لا تحتاج ولا تريد حرباً مع إسرائيل الآن، بل مجموعة من العمليات المحدودة التي تتيح بناء ميزان ردع يحدّ من حرية قيام إسرائيل بهجمات في سوريا. هكذا نجح حزب الله، عبر افتعال مجموعة من المواجهات المحسوبة في تقييد أيدي إسرائيل في مجالات مهمة... النتيجة النهائية هي أنّ منظمة إرهابية تتحكم في لبنان، وتمتلك ترسانة صواريخ ضخمة موجهة نحو الدولة اليهودية».

قواعد لعبة جديدة إذن في مقابل القواعد الاسرائيلية. السياق الدولي المستجد قد يكون مؤاتياً لمثل هذه المحاولة. فمع التطورات على مستوى العلاقات الروسية ـ الأميركية وغلبة منطق الصراع فيها، يكتسب التموضع العسكري الروسي والأميركي في سوريا بُعداً آخر يتجاوز مجريات المواجهة في هذا البلد، ويرتبط من الآن فصاعداً باستراتيجية الاحتواء التي ما زالت الولايات المتحدة وحلفاؤها يعتمدونها في مواجهة روسيا، ومحاولات هذه الأخيرة الالتفاف عليها.

سبق تدخل روسيا عام 2015 إجهاضها مشروع «حلف شمال الأطلسي» ضمّ أوكرانيا وجورجيا إليه، والوصول إلى أسوارها. كذلك، أتى الإعلان عن استراتيجية الامن القومي والدفاع الوطني والوثيقة النووية الاميركية، ليحمل إليها المزيد من اليقين أنّ واشنطن لا تنفك ترى فيها التهديد الاول. وهكذا، تنظر روسيا إلى التموضع العسكري الأميركي على الاراضي السورية بصفته قراراً بالبقاء أمداً طويلاً، نظير قواعدها في حميميم وطرطوس، وفي إطار المواجهة معها. كان التموضع الأميركي قد بدأ بحجة مقاتلة «داعش»، ولا يزال يماطل في الاعلان عن الانتصار على جنود أبي بكر البغدادي، كما فعلت سوريا وروسيا والعراق، وذلك للبقاء في سوريا ما شاء لها البقاء.

تحوّل هذا التموضع الى وجود عسكري مديد مع إقامة قاعدتين أميركيتين كبيرتين شرق سوريا في تل حجر في الرميلان، والأخرى في التنف، تزدحمان بالأسلحة الحديثة وبتقنيات عالية. وتحوّلت تل حجر منذ ثلاثة أعوام من مدرج احتياطي للجيش السوري شرق الفرات إلى قاعدة تستقبل طائرات النقل العسكري الأميركي الثقيل. إنّ هذا التداخل الاميركي الروسي الإيراني الإسرائيلي في سوريا، سوف يؤمن لمحور المقاومة تغطية روسية، وللمحاولة الجارية لفرض قواعد جديدة لردع العدوانية الاسرائيلية، في أيّ سيناريو مستقبلي.

> التهديد الوحيد لإسرائيل بحرب كلاسيكية يأتيها من إيران البعيدة

سلاماً بشروطها

الأردني أيمن الصفدي، في العاصمة الأردنية عمان، بـ«سحب إيران قواتها من سوريا... وفتح المجال أمام تعزيز عملية السلام في جنيف». وجاء الرد الإيراني على التصريحات، سريعاً، على لسان مستشار المرشد الأعلى، علي أكبر ولايتي، الذي جدد التشديد على أن وجود قوات بلاده هناك جاء بعد دعوة من الحكومة، مضيفاً أن «من يجب أن يغادروا هم من دخلوا دون إذن من الحكومة الشرعية».

أمّا دمشق، فكشفت من نشاط مسؤوليها في وجه الضغط الغربي، إذ عقدت وزارة الخارجية مؤتمرين صحافيين خلال يومين متتاليين. وأكد نائب وزير الخارجية فيصل المقداد، أن الأخبار «المضللة» التي تنشرها واشنطن حول استخدام القوات السورية أسلحة كيميائية، تعكس «انزعاجها من الإنجازات التي تحققت» على الأرض. وبينما أكد عدم امتلاك بلاده مثل تلك الأسلحة، شدد على «غياب أي دلائل على استخدامها من قبل الجيش السوري». وكشف أن فريقاً من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية زار دمشق خلال اليومين الماضيين وزار عدداً من المواقع في محافظة حمص، حيث عُثر سابقاً على مخزون مواد كيميائية، في مناطق كانت تخضع لسيطرة الفصائل المسلحة.

وبدا لافتاً في ضوء ما سبق تكثيف موسكو اتصالاتها مع الدول المعنية بالملف السوري، إذ أعلن الكرملين أن الرئيس فلاديمير بوتين بحث مع الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، تطورات الأوضاع في سوريا من بين جملة ملفات أخرى. وجاء ذلك بعد يوم واحد من اتصال جمع الملك السعودي بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان. كما قال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، إن بوتين سيجري محادثات اليوم، مع الملك الأردني عبد الله الثاني.

وفي الشمال السوري، استمرت المعارك في منطقة عفرين، في ظل تركيز القوات التركية والفصائل العاملة معها على محور ناحية جنديرس، في الجنوب الغربي.

وأشارت وسائل الإعلام التركية إلى أن القوات باتت على مشارف مركز الناحية، وأنها تستعد لدخولها. وجنوباً في إدلب، دخل رتل عسكري تركي برفقة مسلحين من «هيئة تحرير الشام» إلى مدينة معرّة النعمان ومحيطها في الريف الجنوبي، في ما قالت مصادر معارضة إنه مهمة استطلاعية. ووفق المعلومات، يخطط الجانب التركي لإنشاء نقطة مراقبة في الريف الشرقي لمعرّة النعمان.

(الأخبار)

> بحث بوتين في اتصال هاتفي الملف السوري مع الملك السعودي بعد أردوغان

دخلت أمس قافلة إغاثة إلى غوطة دمشق الشرقية (أ ف ب)

قضية

«تغريبة» عمّال اليمن: آل سعود لا يحفظون أيّ «جميل»!

يتهدد الترحيل القسري مئات الآلاف من المغتربين اليمنيين في السعودية، في أعقاب حزمة القرارات الأخيرة التي اتخذتها المملكة ضد الوافدين، والتي فرضت بموجبها رسوماً باهظة عليهم. قرارات تشكل حلقة جديدة من سلسلة انتهاكات متقادمة، تعرّض لها أبناء البلد الفقير على أراضي جارتهم الشمالية. وفي وقت تضيق فيه السبل أمام هؤلاء أكثر فأكثر، تلتزم حكومة «الشرعية» الصمت، بل ولا تجد حرجاً في الدفاع عن السياسات السعودية

من مظاهر «عيد الحب» في صنعاء (أ ف ب)

فايز الأشول

تغريبة يمنية خلفتها الحرب التي تقودها السعودية على جارتها الشقيقة منذ آذار/ مارس 2015م. 3 ملايين نازح داخل اليمن - وفقاً للمنظمة الدولية للهجرة - عصفت بمعيشتهم «عاصفة الحزم» ودمرت حاضرهم وبددت أحلامهم. وبدلاً من استقبالهم كلاجئين هاربين من جحيم حرب هي التي أشعلتها في اليمن، أوصدت عليهم المنافذ كافة بحصار بري وبحري وجوي، قبل أن تعمد إلى تكثيف إجراءاتها التعسفية لإجبار أكثر من مليون و200 ألف عامل يمني على ترك أعمالهم والرحيل مكرهين من داخل المملكة.

في آذار/ مارس 2017م، صدر قرار توطين وظائف بيع «الجوالات» في السعودية، وهو قطاعٌ يشكّل اليمنيون النسبة الكبرى من المشتغلين والمالكين فيه. وسبّب هذا القانون فقدان آلاف من العمال اليمنيين وظائفهم، واضطرار آخرين إلى بيع محالهم، ليأتي بعد ذلك قرار «سعودة» المولات والمراكز التجارية، الذي جعل آلافاً من اليمنيين بلا

> تلتزم حكومة هادي الصمت إزاء ما يتعرض له المغتربون

وظائف، هاربين من الملاحقات ومكدّسين في «عزب» تفتقر إلى الحياة الصحية.

لم تنته حزمة القوانين السعودية ضد العمالة اليمنية عند هذا الحد. ففي الثالث من تموز/ يوليو 2017م، أصدرت وزارة المالية السعودية قوانين جديدة تستهدف العمالة الوافدة. إذ تنص على وجوب أن يدفع الوافد مئة ريال شهرياً كرسوم عن كل فرد تابع أو مرافق له. وتتضاعف تلك الرسوم في عام 2018، لتصل في نهاية 2020 إلى 400 ريال شهرياً. وتضاف إليها رسوم عن العامل نفسه، تبدأ بـ400 ريال شهرياً في العام الحالي، وتنتهي بـ800 ريال في عام 2020، إضافة إلى رسوم الكفيل ومكتب العمل والتأمين.

وفي نهاية كانون الثاني/ يناير الماضي، صدرت قرارات سعودية جديدة بسعودة 12 مهنة، منها منافذ البيع في محال الملابس الجاهزة وملابس الأطفال والمستلزمات الرجالية، ومنافذ البيع في متاجر السيارات والدراجات النارية، ومحال الأثاث المنزلي والمكتبي. وهو ما يعرّض مئات آلاف الأجانب، أغلبهم يمنيون، للخسارة والخروج النهائي من المملكة.

رسوم العمالة الوافدة تسترجع 50% من دخل المغترب في المملكة، وفقاً للكاتب والباحث اليمني، مصطفى راجح، الذي يذكّر، في حديث إلى «الأخبار»، بأن «السعودية نفذت في عام 1990 عقاباً جماعياً بطرد مليون مغترب يمني بسبب تأييد النظام في صنعاء للغزو العراقي للكويت. واليوم، تطرد السعودية ضمنياً أكثر من مليون ومئتي ألف مغترب يمني بإجراءات تعسفية، مضافة إليها سعودة الوظائف. لكن الرياض مطمئنة إلى صمت الرئيس هادي ووزراء حكومته المستضافين في فنادقها».

اضطهاد العاملين

بُني الاقتصاد السعودي على أكتاف مئات الآلاف من العاملين اليمنيين. فإلى عام 1975م، كانت الرياض 5 شوارع فقط (البطحاء وأم الحمام والملز والنسيم وطريق الخرج)، وكان الرأسمالي اليمني، خالد بن محفوظ، صاحب أول بنك تجاري في المملكة (البنك الأهلي)، يقرض الحكومة السعودية. ومثله كان ابن لادن، ومحمود سعيد، وعبد الله بقشان، ومحمد العمودي، الذين منحتهم المملكة جنسيتها للبقاء فيها، وضيّقت الحصار على من أراد منهم مجرد استثمار جزء يسير من أمواله لخدمة بلده الأصلي (اليمن)، بل صادرت بعضها بطرق ملتوية، كما حدث مع عائلة ابن محفوظ الذي استوليَ على غالبية أسهم بنكه قبل سنوات، وكذلك الأمر مع مجموعة ابن لادن.

ومع الطفرة النفطية (1975 ـ 1982)، مكّن الملك الراحل، خالد بن عبد العزيز، السعوديين من الحصول على قروض من بنك التسليف، لتبدأ إثر ذلك النهضة العمرانية بسواعد اليمنيين وعرقهم كعمّال بناء ونجّارين وحدّادين وسائقين. حينها، ووفق ما يؤكد لـ«الأخبار» عدد من المغتربين اليمنيين، لم يكن السعوديون القادمون من صحارى نجد بالإبل والأغنام يجيدون عدّ النقود التي يتسلمونها من البنك. واليوم، بفضل بحيرة النفط التي وهبتها الطبيعة لمملكة الرمال، يتكدّس المغتربون اليمنيون في «العزب» التي لا تليق حتى بالمواشي، ينتظرون مرتّباتهم التي يماطل في تسليمهم إياها أرباب العمل لشهور. كما يتكدس الآلاف منهم في سجون «الشميسي»، التي خصصها النظام السعودي للعمالة الوافدة.

لقد أضحى المغتربون اليمنيون في السعودية في حالة أشبه بـ«الجحيم»، ومع ذلك لا يمكنهم البوح بمعاناتهم؛ فوسائل التواصل مع أسرهم في اليمن مراقبة، كما يقول م. ع. الوصابي، الذي يقضي إجازته مع أهله في محافظة ذمار. الوصابي يعمل سائق شاحنة في شركة مقاولات، يتقاضى منها 2500 ريال سعودي شهرياً، ويدفع لمكتب العمل 4800 ريال سنوياً كرسوم إقامة، كما يدفع للتأمين الصحي 350 ريالاً في العام، ويجدد إقامته السنوية في المملكة بـ650 ريالاً، ويسلّم التأمينات الاجتماعية 200 ريال شهرياً. ولدى نقل الكفالة للمرة الأولى، توجب عليه دفع 2000 ريال، ولمرة ثانية 4000 ريال، ولمرة ثالثة 6000 ريال. كذلك فإنه، وغيره من سائقي الشاحنات العاملين في الشركات السعودية، ملزمون بسداد المخالفات المرورية. وفي حال رغبتهم في الحصول على تأشيرات إجازة، عليهم سداد 100 ريال عن كل شهر.

إزاء ذلك، يعبّر الكاتب والروائي اليمني، محمود ياسين، عن «غصّته» بالقول: «لقد تلقى كثير من اليمنيين هذا الشكل من الإذلال على أيدي ضباط وتجار وكفلاء سعوديين قبل زمن التصوير، وأمضوا أيامهم متأبّطين قهرهم من دون أن يسمع نشيجهم أحد، وفي كل مرة يبتلعون انكساراتهم كما يفعل عاثرو الحظ، (هؤلاء هم) مَن قُدّر لهم أن يكونوا مواطنين من جوار المملكة». ويضيف ياسين، في حديث إلى «الأخبار»، أن «السعودية هي البلد الوحيد في العالم الذي يقايض غربتك بإنسانيتك ورزقك بالمذلات... إنها الديكتاتورية الوحيدة في العالم التي تمعن في إذلالك حتى وأنت تسبّح بحمد الملك».

«إذلال» يتجلى في صور شتى، تُعدِّد بعضاً منها دراسة يمنية حديثة. وفقاً لهذه الدراسة، فإن من أبرز المشكلات التي تواجه العمالة اليمنية في السعودية «طول فترة الدوام (تصل إلى 12 ساعة يومياً)، كثرة أعباء العمل ومهماته، غياب التأمين الصحي، الصعوبة في استقدام العائلة، ضعف الأجور والحوافز المعنوية، حرمان الأجر أثناء الإجازة السنوية، عدم الحصول على مكافأة نهاية الخدمة، عدم وجود يوم راحة

أمير يعتدي على مغترب

ليس أرباب العمل والكفلاء وضباط الشرطة وجنودها وحدهم في ممارسة الانتهاكات بحق المغتربين، بل إلى جانبهم أيضاً الأمراء. ففي تموز/ يوليو من عام 2017م، أقدم الأمير سعود بن عبد العزيز بن مساعد آل سعود على الاعتداء ضرباً على المغترب اليمني، جمال سنان، بسبب ركنه سيارته أمام قصر الأول في الرياض. لم يجد سنان وسيلة للكشف عن مظلمته سوى نشر مقطع فيديو يظهر فيه بثيابه التي لا تزال ملطخة بالدماء، مناشداً الملك السعودي وولي العهد إنصافه. تفاعل الملك سلمان مع مناشدة سنان، ووجّه بضبط الأمير، ليشعل النشطاء السعوديون وأنصار حكومة هادي، إثر ذلك، مواقع التواصل مديحاً بـ«عدل» الملك، وإشادات بـ«نزاهة» القضاء السعودي. لكن سيرة الأمير تكشف زيف ذلك. إذ إن المعتدي سبق أن حُكم عليه بالإعدام في جريمة أخرى، وأعلنت السلطات السعودية إعدامه، لتأتي جريمة الاعتداء على المغترب اليمني لتثبت أنه لم يُعدَم واقعاً. والجدير ذكره أيضاً، أن لهذا الأمير سجلاً حافلاً بالانتهاكات ضد العمال الأجانب في المملكة، فقد سبق له أن اعتدى على مغترب مصري، وعلى آخر عراقي ظهر في مقطع فيديو وهو يركله في وجهه، قبل أن ينقضّ عليه باللكمات حتى سالت الدماء منه.

(الأخبار)

«محرقة خميس مشيط»

من ضمن الجرائم الموثقة ضد العمال اليمنيين أو من يتطلعون للعمل في السعودية، تحضر «محرقة خميس مشيط» كشاهد على بشاعة ما يتعرض له هؤلاء في المملكة. ففي أيار/ مايو من عام 2008م، طاردت دوريات الشرطة السعودية 25 يمنياً تسللوا عبر الحدود الجنوبية إلى خميس مشيط بحثاً عن أعمال وإن بأجور زهيدة. لم يجد اليمنيون المحاصرون بالدوريات مكاناً للاختباء فيه سوى مكب النفايات. ومع ذلك، لم تتركهم دوريات الشرطة لحالهم هناك. بل ترجّل الضباط من دورياتهم ليشعلوا النيران في مكبّ النفايات، وليصاب على الأثر 18 يمنياً بحروق شديدة.

لم ينقل رجال الشرطة المصابين إلى مستشفى محلي إلا بعد التحقيق معهم. وفي أعقاب إخضاعهم للعلاج تسعة أيام، أُخرِجوا من المستشفى ليُحجَزوا لدى الشرطة قبل أن يشفوا، وقد ظلوا في عهدة الشرطة لمدة يومين «دون علاج أو طعام أو ماء» بحسب ما أفاد بعضهم يومها. حينذاك، طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» بتحقيق محايد في الجريمة، لكن السلطات قيدت لاحقاً القضية ضد مكب النفايات، فيما لاذت المنظمات الإنسانية بالصمت.

(الأخبار)

مقالة تحليلية

نحو نهاية الحياة السياسية لنتنياهو

علي حيدر

لم تنجح الضغوط والمناورات كافة التي لجأ إليها رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، خلال الأشهر الماضية في ثني جهاز الشرطة عن التوصية بتقديم لائحة اتهام بحقه، وهو ما يعني ـ بعد تصديق المستشار القضائي للحكومة أفيحاي مندلبليت ـ محاكمته بتهم الرشوة والفساد. في هذه الحالة، يمكن التقدير أن إعلان الشرطة هو بداية نهاية الحياة السياسية لرئيس الوزراء الذي مضى على توليه منصبه 8 سنوات (قبلها تولى هذا المنصب لثلاث سنوات 1996 ـ 1999)، وهو ما يتوقع أن يؤدي، ولو لاحقاً، إلى تداعيات حكومية وسياسية وحزبية.

مع أنه حتى الآن ما زال الأمر مقتصراً على توصية الشرطة، فإن هذا الإعلان تردد صداه في الساحتين السياسية والإعلامية في الداخل الإسرائيلي. فاحتل الحدث صدارة الاهتمام السياسي والإعلامي والجماهيري، وتنوعت التحليلات التي تناولت مجمل جوانب هذه القضية ومفاعيلها السياسية والحكومية، لكنها أجمعت في غالبيتها على بدء العد العكسي للحياة السياسية لنتنياهو.

ينبغي التذكير بأن هناك أكثر من ملف وقضية يجري التحقيق حولها مع نتنياهو، تُعرف الأولى بـ«القضية 1000»، وهي تتناول اتهامه بتلقي أموال وهدايا من رجال أعمال خلافاً للقانون (شمبانيا وسيجار...)، وتعرف الثانية بـ«القضية 2000»، وتتناول اتهاماً بالاتفاق على تبادل منافع شخصية بين نتنياهو وناشر صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أرنون موزيس، إذ بموجب هذا الاتفاق يعمل الأخير على فرض تغطية إعلامية موالية لنتنياهو في الصحيفة، مقابل تكفل رئيس الوزراء العمل على تقييد صحيفة «إسرائيل اليوم» الموالية له، التي توزع مجاناً، وهو ما سينعكس بالضرورة لمصلحة توزيع «يديعوت» التي استطاعت «إسرائيل اليوم» إزاحتها عن المرتبة الأولى. أما في ما يتعلق بقضية الغواصات، المعروفة بـ«القضية 3000»، لم يوجه حتى الآن اتهام رسمي، بل لم يحقق معه حولها، واقتصر الأمر على مساعديه.

في ضوء توصية الشرطة بتقديم لائحة اتهام، لا يوجد ما يفرض على نتنياهو الاستقالة من الناحية القانونية، لكن مستقبل الحكومة حتى الآن مرهون بالموقف السياسي لشركائه، حزب «إسرائيل بيتنا»، و«البيت اليهودي»، و«كولانو»، والأحزاب الحريدية، التي ربط زعماؤها موقفهم النهائي بقرار المستشار القضائي للحكومة.

المسار القضائي لمستقبل الشُّبهات التي تحوم حول نتنياهو مرتبط بموقف المستشار القضائي من توصية الشرطة غير الملزمة له، ولكن موقفه سيكون خاضعاً للرصد السياسي والإعلامي والشعبي، خاصة أن ما سيصدر عنه سيشكل منعطفاً حاسماً إما باتجاه محاكمة نتنياهو أو إغلاق الملف. نتيجة ذلك، ستتركز الضغوط السياسية والشعبية عليه بين من يريد الدفع نحو المحاكمة وآخر يسعى إلى التبرئة. ومن الواضح أن القوى التي تتشكل منها الحكومة لديها مصلحة باستمرارها، ولو أن أياً منهم كان

> **بالسؤال عن خيار الهرب نحو الخارج، لا يملك نتنياهو قرار الحرب وحده**

ينتظر مبرراً لتفكيك الحكومة، كان بإمكانه التذرع بتوصية الشرطة للضغط باتجاه استقالة نتنياهو أو إسقاط الحكومة. لكن بما أن القرار الحاسم يصدر عن المستشار القضائي تذرع الجميع بذلك لكسب المزيد من الوقت.

هكذا، يتضح أنه بعد صدور موقف المستشار القضائي تصبح للقضية آفاق وتداعيات مختلفة تماماً يمكن مقاربتها حينئذ. وإذا صدّق المستشار على توصية الشرطة، فسيصبح من الصعب جداً على نتنياهو رفض الاستقالة، حتى لو لم يفرض عليه القانون ذلك، بل سيكون صعباً على بقية شركائه البقاء في الحكومة وسيمارسون الضغوط عليه للاستقالة، ويتوقع أن ترتفع الأصوات من داخل «الليكود» لهذه الغاية بهدف الحفاظ على الحزب.

مع ذلك، استقالة نتنياهو أو إقالته لا تعني بالضرورة الذهاب نحو انتخابات مبكرة، بل يبادر رئيس الدولة إلى إجراء مشاورات نيابية يُختار بموجبها عضو كنيست كي يشكل حكومة من جديد، تعرض على الكنيست. وفي حال نيل ثقة الأخير، تستطيع الاستمرار إلى حين استكمال ولاية الكنيست، ولا تُجرى انتخابات مبكرة في هذه الحالة إلا في حال العجز عن تشكيل حكومة خلال 70 يوماً.

عادة في مثل هذه الحالات، كثيراً ما يتردد التساؤل في الأوساط السياسية والإعلامية عمّا إن كان مثل هذا التطور يشكل دافعاً لنتنياهو إلى الهرب نحو خيارات عدوانية خارجية. ويُبرّر هذا الاحتمال بـ«حرف الأنظار»! أو محاولة التأثير في قرار المستشار القضائي. مقابل ذلك، ينبغي تأكيد أن لرئيس الحكومة الإسرائيلية دوراً أساسياً في صناعة القرار السياسي الأمني، لكن هذا الدور غير مطلق، بل يأتي في سياق مجموعة من العوامل الأخرى التي تُسهم في بلورة هذا القرار. فعلى المستوى القانوني، من يملك صلاحية اتخاذ قرار الحرب في إسرائيل هو الحكومة ـ المجلس الوزاري المصغر. ومن ناحية عملية الشخصيات الأكثر تأثيراً في أي قرار عسكري، استناداً إلى التجارب السابقة، هم رئيس الوزراء ووزير الأمن ورئيس أركان الجيش. مع ذلك، إن تأثير رئيس الوزراء في صناعة القرار السياسي الأمني لا ينحصر بصفته الرسمية، بل قد يضيق أو يتسع بلحاظ مجموعة من العوامل المتصلة بتاريخه وخبرته ومكانته في الواقع الإسرائيلي وثقة الجمهور والمؤسسات به، وأيضاً بتناغم المؤسسة العسكرية والاستخبارية معه. يضاف إلى ذلك حضور الموقف الأميركي كعامل رئيسي في بلورة قرار الحرب. وفي ما يتعلق بالاعتداء على لبنان، فإن حسابات الكلفة والجدوى وثبات حضور هذه الحسابات في وعي مؤسسة صناعة القرار السياسي والأمني أكبر وأشد تاثيراً من أي عامل آخر.

رغم ما تقدم، يمكن نتنياهو توظيف أي تطور ميداني تتخذه المؤسسة الإسرائيلية على المستويين السياسي والإعلامي، ومحاولة الضغط باتجاهات معينة، ولكن تبقى مثل هذه «الإنجازات» ظرفية الطابع، ومحدودة التأثير، بل قد تنقلب في بعض الأحيان سلباً عليه.

أسبوعي، التعرض للتعسف من قبل بعض الكفلاء، عدم وجود عقد عمل رسمي يحدد علاقة العامل بالعمل، وغياب اللوائح التنظيمية الموضحة لحقوق العامل وواجباته». هكذا، تضرب السلطات السعودية عرض الجدار بالقانون الدولي، وتتجاهل الاتفاقيات الدولية التي صدّقت عليها، وتتناسى معاناة الوافدين في أراضيها، والأكيد أن مساءلة المنظمات الحقوقية لها لن تمنعها من تنفيذ حزمة القرارات التي اتخذتها.

تواطؤ «حكومة المنفى»

وفي وقت يتهدد فيه الترحيل القسري المغتربين اليمنيين، وتتعرض أسرهم للقتل والتهجير بفعل غارات طيران «التحالف»، يلتزم الرئيس اليمني المستقيل، عبد ربه منصور هادي، ووزراء حكومته الصمت في فنادق الرياض، ويتحلقون حول موائد «الكبسة» في وقت تَلحق فيه بمواطنيهم صنوف المذلة والامتهان. قبل أيام، وعلى استحياء، وجّه هادي بتشكيل لجنة حكومية للتواصل مع النظام السعودي، أملاً في استثناء المغتربين اليمنيين من قرار «رسوم العمالة الوافدة». وبعد ساعات من قراءة التوجيه الرئاسي في نشرة أخبار قناة «اليمن» التابعة لـ«الشرعية»، أطلّ الملحق الإعلامي للسفارة اليمنية في الرياض، عارف أبو حاتم، من على القناة نفسها، ليدافع عن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة السعودية، قائلاً: «من حق السعودية أن تتخذ الإجراءات المناسبة لها في ما يتعلق بقوانينها، والمغتربون اليمنيون يعرفون أن هناك مهناً مسعودة منذ 17 عاماً، فلماذا يعملون فيها؟»، مشيراً إلى أن «السعودية اتخذت قراراً بخفض المقيمين فيها من 12 مليوناً إلى 4 ملايين».

العراق

العبادي يفشل في «مؤتمر الكويت»:
استثمارات بـ30 ملياراً... لا مئة

خلافاً للتوقعات، جاءت محصّلة «مؤتمر الكويت الدولي للمانحين» مخيّبةً لآمال حكومة حيدر العبادي، التي فشلت في جمع الـ«100 مليار دولار» ـ التكلفة التقديرية لإعادة إعمار العراق. وأعلن وزير الخارجية الكويتي صباح الخالد الصباح، الالتزام الواضح للمجموعة الدولية حيال العراق خلال المؤتمر، حيث بلغت التعهدات نحو 30 مليار دولار، مضيفاً أن «هذا الالتزام جسّده تسجيل المؤتمر بمشاركة 76 دولة، و51 منظمة مساعدة دولية، و107 جمعيات ومؤسسات، و850 رجل أعمال».

«فشلٌ ذريع»، وصفٌ أطلقته مصادر سياسية عدّة، مناوئة للعبادي، ذلك أن رئيس الوزراء العتيد لم يستطع تحصيل نصف قيمة المنح والاستثمارات التي نادى بها منذ العام الماضي، وأكّد مراراً قدرته على جمع ما لا يقل عن 80 ملياراً. وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري، كان «واقعياً» في مقاربة نتائج المؤتمر، إذ رأى في تصريح لوكالة «فرانس برس» أن حكومتهُ أملَت جمعَ «مبلغ أكبر»، إلا أنه حاول «العضّ على الجَرح»، مشيراً إلى أن ذلك «لا يشكّل خيبة أمل، لكنّه أقل من التوقعات».

موجة «التفاؤل» إزاء المؤتمر التي أغرقت بغداد قُبيل إطلاقه، كان أبرزُ منتقديها الناطق السابق باسم الحكومة علي الدباغ، الذي أكّد قبل أسبوع تقريباً عجز الحكومة عن الحصوُل على كامل مبلغ الـ«100 مليار دولار»، متوقعاً ـ حينها ـ أن يحصل العراق «على عُشر المبلغ فقط». وأشار في حديثٍ صحافي إلى أن «الحكومة لن يكون لها أي دور في الإشراف وصرف الأموال لإعادة إعمار المناطق المستعادة من أيدي تنظيم داعش»، لافتاً إلى أن «المجتمع الدولي مهتم بعدم إعادة خلق مناطق حاضنة لداعش، ليس في العراق فقط، بل في جميع دول المنطقة».

ووقّعت الحكومة العراقية مع «البنك الدولي» على مشروعين بقيمة 510 ملايين دولار مخصصين لتحسين ظروف العراقيين المعيشية، وزيادة توزيع المياه واستحداث الوظائف، إذ يضاف المشروعان إلى برنامج تنمية يموّله «البنك الدولي» وقيمته

(أ ف ب)

750 مليون دولار. وبذلك، ترتفع قيمة تمويلات «البنك الدولي» في العراق إلى 4,7 مليارات دولار مقابل 600 مليون دولار قبل أربع سنوات. وأوضح البنك أن هذه التمويلات «ستوفّر دعماً فورياً لإعادة تأهيل قطاع التربية، والخدمات الصحية، وإعادة إعمار الطرقات والجسور الكبرى، وإعادة شبكات الكهرباء، وأنظمة الماء».

أما العبادي فأقرّ في كلمته الختامية بوجود فساد في الدولة العراقية، لكنّه تعهّد بمحاربته كما حارب «الإرهاب». وقال «نؤكّد أن إصرارنا على محاربة الفساد كفيل بإضفاء بيئة ناجحة، تحت عمل واضح وشفاف، ولن نتوقف عن محاربة الفساد... أحد أسباب نشوء الإرهاب»، مشيراً إلى أنه في الأسابيع القليلة الماضية، أطلقت الحكومة «حزمة إجراءات لتحسين بيئة الاستثمار في العراق، وستظهر آثارها على تبسيط الإجراءات لأعمال المستثمرين».

(الأخبار)

المقابلة

أجراها
مجدي الورفلي

القيادي في «الجبهة الشعبية» التونسية:

الجيلاني الهمامي

- **في «البلديات»، لن نشارك في كل تونس**
- **«النهضة والنداء» يرفضان تجريم التطبيع**
- **الأطراف الخليجية المتصارعة، تتشارك في العمالة**
- **يفتتوننا فَسحاً في المجال أمام الكيان الصهيوني**

■ بدايةً في ما يخص الانتخابات البلدية المرتقبة، هل ستدخل «الجبهة» بقائمات في كل الدوائر؟

هناك طموح لدخول الجبهة الشعبية بقوائم انتخابية في كل الدوائر الانتخابية البالغ عددها 350 دائرة، ولكن عملياً في ضوء المساعي التي قمنا بها، لا أعتقد أننا سنشارك في كل الدوائر. الهدف حالياً هو في الدخول بقوائم باسم «الجبهة» في أكثر من 150 دائرة انتخابية، فيما سندعم في بعض الدوائر الأخرى قوائم تضم مناضلينا ومستقلين لكنها لن تكون باسم «الجبهة».

■ في الأصل، هل تعتقد أنّ كلّ الظروف مهيّأة لإجراء انتخابات بلدية؟

المناخ السياسي والتشريعي بصفة عامة غير مهيّأ لإجراء انتخابات ديموقراطية نزيهة وشفافة تعكس إرادة الناخب المحلي لإفراز سلطة محلية وجهوية.

من الناحية السياسية، البلاد تعيش أزمة حادة، خاصة على مستوى منظومة الحكم وضبابية الأفق، كذلك إن الضمانات لعدم تدخل المال الفاسد في الانتخابات غير موجودة، شأنها في ذلك شأن ضمان عدم التأثير في توجّه الناخبين من طرف مؤسسات سبر الآراء (استطلاع الرأي). إضافة إلى أنّ حياد الإدارة غير متوافر.

من الناحية القانونية، فحتى الساعة لم تُقَرّ مجلة الجماعات المحلية التي تنظم صلاحيات المجالس البلدية، وثمة تخوّف من عدم بلوغ التصديق عليها قبل الانتخابات البلدية المزمع إجراؤها في أيار/ماي المقبل. (برغم ذلك) العمل حثيث داخل اللجنة التشريعية المكلفة مناقشة تلك المجلة، وأتمنى أن نمررها في الجلسة العامة للتصديق عليها في أقرب وقت، ولكن إذا لم نستطع فسيكون الأمر خطيراً. بالتالي الظروف غير مهيّأة.

في المقابل، يوجد ضغط سياسي يستوجب تفعيل الباب السابع من الدستور والانطلاق في مسار اللامركزية من خلال إجراء الانتخابات البلدية التي لم تُقَم منذ عام 2010، وبالتالي حتى إذا كانت الشروط منقوصة، يجب الذهاب نحو إجراء تلك الانتخابات نظراً إلى الوضع المحلي الكارثي (من ناحية النظافة وحركة المرور والرخص ومصالح المواطنين، إلخ)

■ ثمة جوانب إيجابية للامركزية، لكن هناك تخوّف من أن تؤدي إلى «تفتّت الدولة»؟

التخوف لا موجب له، إذ إنّ التجارب والمقارنة أثبتت أنّ اللامركزية والديموقراطية المحلية تفسح مجالاً للمواطن للمساهمة في تسيير شؤونه اليومية والحياتية، ما يخفّف الضغط والمهمات على السلطة المركزية. كذلك إنّ مشروع مجلة الجماعات المحلية يأخذ بالاعتبار «تهديد تفتّت الدولة» (ويطرح) ضبط مجموعة من الإجراءات وتوزيع الصلاحيات لتفادي الذهاب باللامركزية إلى انفلات الجهات وتهديد وحدة الشعب والدولة.

■ في الأيام السابقة، عاد المطلب بسنّ قانون لتجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني، وانطلق البرلمان في المناقشات، ولكن ذلك توقف. ما السبب؟

«الجبهة الشعبية» تقدّمت منذ كانون الأول/ديسمبر 2015 بمبادرة تشريعية لتجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني، لكن غُضّ النظر عنه برغم ضغوطنا لإحالته على اللجنة المختصة بغية مناقشته. لكن بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بنقل السفارة الأميركية إلى القدس المحتلة، عاد طرح الملف بقوّة، وأصبح الائتلاف الحاكم في حرج أمام الضغط الشعبي والسياسي. (في هذا السياق) أقرّ مكتب البرلمان تاريخ 20 شباط/فيفري الجاري لعقد جلسة عامة لنقاش مشروع القانون والتصويت عليه (وبطبيعة الحال، قبل ذلك مناقشته داخل اللجنة المختصة، وهو ما حصل إذ انطلقت اللجنة بعملها).

أعتقد أنّ ضغوطاً أجنبية وخليجية تمنع حدوث سابقة «تجرّم التطبيع» وتحرج الأنظمة العربية

لكن بعد ذلك، بادر عدد من نواب الائتلاف الحاكم، أي من «حركة النهضة» وحركة «نداء تونس»، بتقديم مشروع قانون لتجريم التطبيع، وجاء موازياً لمبادرتنا في محاولة لافتعال إشكال قانوني (من خلال التساؤل بشأن كيفية التنسيق بين المبادرتين). ولم تتوقف التعطيلات إلى ذلك الحدّ، إذ إنّ مكتب البرلمان لم يكن يوجّه دعوات إلى النواب لحضور أشغال اللجنة، ولم يوجّه دعوة إلى وزارة الخارجية ورئاسة الجمهورية، باعتبار أنّها الجهة المكلّفة جزءاً من العلاقات الخارجية، للحضور في جلسة استماع امام اللجنة كما هو معتمد.

أيضاً، خلال اجتماعات اللجنة التي تنظر في مشروع قانون تجريم التطبيع، يجري افتعال نقاش جانبي لتعطيل تقدّمها في مناقشة المشروع، واستمرّ ذلك حتى حدود الأسبوع الماضي حين حصل توتّر كبير وتعطّلت بعده نهائياً مناقشة المشروع.

■ كجهة مُبادرة إلى طرح مشروع القانون، لماذا يحصل

بورتريه

الجزائري علي حداد: الزفت «حاكماً»!

الجزائر ـ **جعفر خلوفي**

«بدأتُ من الصفر، وأنا في الميدان منذ عام 1988 أعمل وأشقى، وأحاول تقديم الأفضل»، هي عبارات يكرّرها رجل الأعمال الجزائري المثير للجدل علي حداد، كلّما رُفعت في وجهه لافتة «من أين لك هذا؟». وفعلاً، بدأ حداد تقريباً من لا شيء، أي إنّها انطلاقةٌ يرى فيها المعنيُّ «دليلاً على تفانيه في عمله» للوصول إلى مرحلة يتربع فيها دون منازع على معظم مشاريع الأشغال العمومية، فيما يرى فيها خصومه دليلاً آخر على أنّ صعوده الصاروخي لا يمكن تفسيره «إلا بقربه من دوائر صُنع القرار» عموماً، ومن مستشار وأخي رئيس الجمهورية، السعيد بوتفليقة، على وجه الخصوص.

يرأس حداد، الحاصل على شهادة في الهندسة المدنية، مجمع الأشغال العمومية «ETRHB» الذي يوظّف 15 ألف شخص، فيما يُقارب حجم أعماله مبلغ مليار دولار. ويسعى المجمع، وفق تصريحات مالكه، إلى «تنويع مجالات نشاطاته»، بعدما سيطر على مجالات عدّة، على رأسها شق الطرقات وتعبيدها بالزفت، ويهدف إلى تصدير ما قيمته 3 مليارات دولار من الإسمنت، والحديد، والأنابيب الملحّمة، في عام 2022.

أيضاً، يملك حداد صحيفةً تصدر بالعربية والفرنسية (Le Temps d›Algérie)، وقناتي تلفزيون (دزاير تيفي، ودزاير نيوز)، وأحد أكبر أندية كرة القدم في الجزائر «اتحاد العاصمة». كذلك يترأس «منتدى رؤساء المؤسسات» الذي يجمع سبعة آلاف مؤسسة خاصة توظّف نحو 400 ألف موظف بمجموع ما يقارب 45 ملياراً، علماً بأنّ هذا المنتدى تحوّل الشهر الماضي إلى «نقابة».

وبمراجعة سريعة، مثّلت سنوات الحكم الأولى للرئيس عبد العزيز بوتفليقة (في نهاية التسعينيات) مرحلة الانطلاق الحقيقية لحداد الذي راهن على «الفريق الرابح»، خاصةً حين اشتعل الخلاف بين أجنحة الحكم في البلاد، والذي تجسّد في الصراع بين رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة ورئيس حكومته السابق علي بن فليس، في الانتخابات الرئاسية عام 2004. ورجل الأعمال صاحب الأعوام الـ53، يسعى بعد سيطرته على مشاريع الطرقات، وأهمها الطريق السيّار (شرق غرب) بطول 1720 كلم، وأيضاً شراكته في المجال الطبي مع «فاريان ميديكال

برأيكم كلّ هذا التعطيل بخصوصه، وهو أمر يعود إلى أيام صياغة الدستور الحالي (قبل 2014)؟

كما قلتَ، إنّ تعطيل تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني يعود إلى نقاشات صياغة الدستور الحالي للبلاد داخل المجلس التأسيسي في حينه. كان تجريم التطبيع بنداً في مشروع الدستور، ومن ثم وقعت إحالته على «توطئة الدستور»، وبعد ذلك حُذف من نصّ الدستور نهائياً. اليوم نحن أمام نفس المسار: الائتلاف الحاكم بين «النهضة» و«النداء» يسعون جاهدين لعدم سنّ قانون يُجرّم التطبيع مع الكيان الصهيوني.

وأعتقد أنّ هناك ضغوطاً أجنبية من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية ومن بلدان الخليج، بغية منع حدوث سابقة تُجرّم التطبيع مع الكيان الصهيوني وتُحرج الأنظمة العربية التي تتسابق للتطبيع مع هذا الكيان بصفة مباشرة أو غير مباشرة. كذلك، يحاول الاتحاد الأوروبي الذي تربطه علاقات قوية مع الكيان الصهيوني، دفن مشروع القانون قبل أن يتحوّل إلى سابقة تُغذّي طموحات الشعوب والقوى الديموقراطية وآمالها، وتُعتمد في تجريم التطبيع كأداة للضغط على حكامها وبرلماناتها.

إذاً، إنّ التشويش على مبادرة «الجبهة» وتعطيل تجريم التطبيع في تونس، يندرجان في إطار أجندة إقليمية ودولية كبرى عبر استعمال الائتلاف الحاكم في تونس ونوابهم في البرلمان، وتهدف إلى صرف النظر عن الموضوع نهائياً.

■ هل هذا يعني أنّكم تخليتم عن مشروع القانون؟

لا، بطبيعة الحال. نحن متمسكون بمبادرتنا، وبجلسة يوم 20 شباط/فيفري... ونريد أن يعترف نواب «النهضة» و«النداء» علناً بأنهم ضدّ تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني والتوقف عن السمسرة بالقضية الفلسطينية واستعمالها لتلميع صورتهم أمام التونسيين في حين أنّهم يضرّون بالقضية ومتخلون عنها.

■ ما رأيك بالتطورات الفلسطينية حالياً؟

القضية الفلسطينية دخلت في مسار صعب ومعقّد، وهناك تكالبٌ رجعي إمبريالي، ليس فقط على القضية الفلسطينيّة، بل على كل ما هو تقدمي في المنطقة العربية، حيث تسعى القوى الإمبريالية إلى تفتيتها وخلق حالة وهن عام فيها لتكون الطريق مفتوحة لاستغلال الثروات وفسح المجال أمام الكيان الصهيوني للتوسع أكثر وتثبيت أقدامه.

إنّ التقلبات في المنطقة عقب مراجعة إدارة ترامب لخيار باراك أوباما التعويل على الإسلام السياسي، والعودة للأنظمة القديمة والتقليدية في المنطقة، وهي أكثر الأنظمة عمالةً، إضافة إلى الصراع بين الولايات المتحدة الأميركية وروسيا على المنطقة، ومن جهة أخرى الصراع بين القوى الإقليمية للتموقع... وأيضاً تخريب الثورات العربية وتحويلها إلى حروب أهلية، وتفتيت الحركات التقدمية التي مثّلت أملاً للقضية الفلسطينية، في ظلّ كلّ تلك الظروف القاتمة: إنّ القضية الفلسطينية أكبر خاسر.

■ أخيراً، ما رأيك بالتعاطي الرسمي التونسي مع الأزمة الخليجية؟

في مثل تلك الأزمات، تونس ليست صاحبة القرار، خاصة أنّها مرتبطة بعلاقات ومصالح مع الطرفين، سواء قطر من جهة أو السعودية والإمارات من جهة أخرى. وبما أنّ الدبلوماسية التونسية كان لها نوع من التبعية لمركز القرار العربي في السعودية، وبمنطقة الخليج بصفة عامة، فإنّ موقفها لن يكون مبنياً على هامش كبير من الحرية والاستقلالية.

في نهاية المطاف، الصراع في الخليج ليس صراعاً من أجل مبادئ أو قضايا عادلة، بل هو صراع من أجل النفوذ في المنطقة. فالسعودية التي تتهم قطر بتمويل الجماعات الإرهابية، هي من موّلت الجماعات الجهادية في أفغانستان وسوريا بعد 2011، وبالتالي وجه الخلاف المعلن مفتعل بين أنظمة رجعيّة متخلّفة ومنغلقة على نفسها. كذلك إنّ الأطراف المتصارعة تتشارك في كونها أنظمة عميلة، وهو موقف لا يُمكن أن تُعبّر عنه تونس صراحة.

تونس

«إضراب التعليم» يُحيي الصراع الاجتماعيّ

بعد جلسة تفاوض فاشلة جرت أول من أمس، تدخل اليوم المعاهد والمدارس الثانويّة في إضراب دعت إليه الجامعة العامة للتعليم الثانويّ. ويأتي هذا التصعيد على خلفيّة مشاكل جزئيّة في قطاع التعليم تندرج بدورها في إطار أعمّ، هو «صراع التصوّرات» بين «اتحاد الشغل» والحكومة حول طبيعة «الإصلاحات الكبرى»

تونس ـ **حبيب الحاج سالم**

لم تكد صفحة صراع نقابة التعليم الثانوي مع وزير التعليم السابق ناجي جلول، تنطوي، حتى عادت بنسق مشابه مع الوزير حاتم بن سالم، المُعيّن منذ نحو ستة أشهر، في ما يؤكد أنّ المشهد يتخطى الأزمة العابرة نحو أزمة بنيوية يُعاني منها قطاع التعليم الثانوي بمجمله. وبرغم ابتعاد بن سالم عن سياسة سلفه في التهجّم على النقابات في تصريحاته الإعلاميّة الدوريّة، فإنّ تعطّل المفاوضات في عدد مهم من الملفات، قاد النقابة إلى إقرار إضراب عن العمل اليوم كخطوة أولى ستتلوها إجراءات تصعيديّة أخرى قد تصل حدّ حجب نتائج الامتحانات.

وفي ندوة صحافيّة عُقدت أمس، أوضح الكاتب العام للنقابة، لسعد اليعقوبي، أنّ وزارة التربيّة ترفض تطبيق اتفاق وُقع عام 2011 يقضي بتصنيف التعليم «مهنة شاقّة وفتح باب التقاعد المبكر أمام المدرسين» وبالتالي استثنائهم من القرار الذي توافقت مبدئياً بشأنه الحكومة مع «اتحاد الشغل»، والقاضي بالترفيع في سنّ التقاعد تدريجاً إلى 62 عاماً ثم 65 عاماً. إضافة إلى ذلك، عبّر الكاتب العام للنقابة عن رفضه سياسة وزارة التربيّة في الإصلاح الدراسيّ الذي انطلق منذ نحو ثلاثة أعوام ولا يزال جزؤه الأكبر معطلاً إلى الآن، خاصّة في ما يتعلق بالاتفاقات المعقودة أخيراً بين تونس وفرنسا، التي يرتبط أحدها بالسماح لمدارس تونسيّة خاصّة بتدريس المنهاج الفرنسيّ. ورأى اليعقوبي أنّ لدى الحكومة نيّة في «التخلّص من أعباء التعليم العموميّ» الذي يحتضن السواد الأعظم من التلاميذ، خاصة أنّ السلطات تحثّ من جهة على الاستثمار في قطاع المدارس والجامعات الخاصة، التي يرتفع عددها سنة تلو الأخرى، فيما تستمر العناية بالمدارس العموميّة في التدهور.

نيوليبراليّة زاحفة

تحيل عودة الصراع بين نقابة التعليم الثانويّ ووزارة التربيّة إلى عودة الشد والجذب بين تصورين لدور الدولة: يقود الأول الاتحاد العام التونسيّ للشغل الذي يدافع عن إجراء إصلاحات ضمن وجود دولة رعاية اجتماعيّة، فيما يقود الثاني الحكومة التي تدافع عن إصلاحات نيوليبراليّة تغذّيها توصيات صندوق النقد الدولي. ففيما يشدد «اتحاد الشغل» على ضرورة إصلاح المؤسسات العموميّة، التي تشمل عدداً مهماً من المصانع والمصارف، تميل الحكومة إلى إجراء عمليات خصخصة و«تخفّف من الأعباء».

وتكررت في الآونة الأخيرة تصريحات الأمين العام لـ«الاتحاد»، نور الدين الطبوبي، بشأن رفض منظمته للخصخصة، محملاً مسؤوليّة استمرار عجز المؤسسات العموميّة عن تحقيق أرباح وتحولها إلى متلقٍّ للمساعدات العموميّة عوض مساهمتها في موازنة الدولة، إلى خلل في سياسات الحوكمة وغياب الإرادة السياسية للنهوض بها. في هذا السياق، أطلقت المنظمة أمس، «حملة الدفاع عن القطاع العام»، ودشنتها بزيارات لثلاثة مصانع حكوميّة في مدينة بنزرت (شمال البلاد)، حيث عُقدت اجتماعات عامّة وجلسات تدارس تحضيريّة للمفاوضات الاجتماعيّة التي من المرتقب انطلاقها بعد أقلّ من شهرين.

من جهتها، تبرر الحكومة نيّتها التوجه نحو الخصخصة بضرورة حشد الموارد لسد عجز الموازنة. وترتبط المسألة من منظور السلطة بـ«خيارات عقلانيّة» تقتضي التخلص من مؤسسات عاجزة أو دمجها ضمن «برنامج الشراكة بين القطاعين العام والخاص» لتحويلها إلى مؤسسات رابحة وقادرة على المنافسة في سوق حرّة. في ما عدا ذلك، ترى الحكومة أنّ الخيار الوحيد الآخر هو التمادي في الاقتراض الذي صارت شروطه أكثر قسوة مع بقاء النمو في مستويات ضعيفة، فضلاً عن ترتيب تونس قبل أيام في قائمة ماليّة أوروبية سوداء تشمل البلدان التي تحمل أنظمتها الماليّة عيوباً تجعلها «أكثر عرضة لمخاطر تبييض الأموال وتمويل الإرهاب».

هذا الصراع بين التصورين «الاجتماعيّ» و«النيوليبراليّ» ليس مستجداً، إذ على امتداد السنوات الموالية للثورة وقعت حالات مدّ وجزر أدت إلى حالة جمود لا غلبة فيها لأيٍّ من الطرفين. فمع رفض اتحاد الشغل إجراء عمليات تسريح واسعة لموظفين من القطاع العام وتمسكه كلّ عام بمفاوضات لترفيع الأجور، انخرطت الحكومة في سياسة اقتراض مكثّف لتغطية النفقات، ما أدى في نهاية المطاف إلى التزام توصيات صندوق النقد الدولي. وفي غياب تفاهمات وحلول وسطى بين الطرفين، صارت النتيجة اليوم واضحة، إذ وفق تحليلات «المرصد التونسي للاقتصاد»، وهو مؤسسة دراسات مستقلة، فقدت العملة التونسيّة بين عامي 2013 و2017 ما يقارب 49 في المئة من قيمتها، وتصطدم الحكومة اليوم، مع حلول آجال بداية دفع معظم فوائض القروض وأصولها، بـ«جدار ديون» يقلص هامش تحركها ويمسّ حتى بإمكانية تعهدها بمصاريفها الأساسيّة.

الصراع بين التصورين الاجتماعيّ والنيوليبراليّ للدولة ليس مستجداً

سيستم» الأميركية، وتسويقه حصرياً لسيارات «تويوتا» اليابانية، إضافة إلى مشاريع الفنادق... إلى الدخول شريكاً في كبرى المؤسسات العمومية خلال السنوات المقبلة.

كسر «الوزير الاول»

يعلّق الخبير الاقتصادي فرحات آيت علي، الذي يربط نجاح حداد وبقاءه بوجود الإرادة السياسية، بأنّ الأخير «مرتبط كلياً بالصفقات العمومية التي تُمنح له نظير ولائه السياسي، فهو لا يستطيع أن يتحصل على أيّ صفقة كبيرة خارج الوطن، على عكس المؤسسات القوية الحقيقية». وفعلاً، استطاع حداد التحوّل في المخيلة الجمعية للجزائريين ـ على الأقل ـ من رجل أعمال قوي ومقرّب من دوائر صنع القرار إلى فاعل حقيقي في السلطة، خاصة بعد المواجهة المباشرة التي جمعته مع الوزير الأول (رئيس الحكومة) السابق عبد المجيد تبون، والتي بلغت ذروتها حينما طرده تبون من المدرسة العليا للضمان الاجتماعي، قبل أن تنتهي عملية ليّ الذراع بتنحية الوزير الأول بعد 80 يوماً فقط من تعيينه (منتصف آب/اوت الماضي).

أيام تبون، عاشها حداد على أعصابه، بعدما تهاوت عليه الإنذارات من مؤسسات رسمية ووزارات تُطالبه بتسليم المشاريع العالقة في أقرب الآجال، ليتنبّأ المحللون آنذاك بقرب نهاية إمبراطوريةٍ وصفوها بـ«الورقية» بسبب هشاشتها وارتباطها الكلي بمركز القرار السياسي. لكن ما حدث، هو العكس تماماً.

يرى آيت علي أن إخفاق هجمة تبون سببها استحالة غرق حداد من دون أن يُغرق معه مئات المؤسسات المتوسطة والصغيرة التي لا تملك حلاً آخر للحصول على أجزاء من المشاريع العمومية، سوى قبول العمل بـ«نظام المناولة» مع مجمع علي حداد الذي يفوز بجلّ الصفقات ثم يوزعها على هذه الشركات، وذلك إلى درجة أنّه لم يبقَ منافس لمجمعه في مجال الأشغال العمومية إلا شركة «كوسيدار» العمومية. وفي حال إفلاس مجمع حداد لسبب أو آخر، فستُفلس معه مئات الشركات الصغيرة والمتوسطة، وستحدث اختلالات كبيرة في المصارف التي أقرضته الأموال، بالإضافة إلى مؤسسات أجنبية منحها مشاريع بالطريقة نفسها. «نحن نعلم»، يواصل الخبير الاقتصادي، «أنّ أي مشكلة مع المؤسسات الأجنبية ستنتهي أمام المحاكم الدولية، الشيء الذي سوف يُكلّف الجزائر أموالاً كثيرة في حال خسارة التحكيم، كما سيؤثّر سلباً في الصورة الاقتصادية في الخارج».

أين ربراب منه؟

«تحوّلنا من احتكار الدولة للمشاريع إلى احتكار الخواص للمشاريع»، يضيف آيت علي، الذي يعتقد بأنّ تجاوز حداد لأزمته مع تبون عجّل بعودة نظام منح الصفقات بالتراضي المعمول به سابقاً، لأن «حداد هو تزاوج بين المال والسياسة»، مستغرباً في الوقت نفسه تكرار بعض وجوه السلطة عبارة: «لا نريد للمال أن يدخل في السياسة... السياسة هي من خلق المال، وكوّنت أثرياء من ورق؛ (لكن) عندما تخلق أثرياء ومؤسسات وإمبراطورية كاملة بقرارات سياسية، من الطبيعي أن تحاول هذه الإمبراطورية التدخل في السياسة، خاصة أن ثروتها قادمة أساساً من الدولة».

وبالمقارنة بين وضعية حداد والملياردير إسعد ربراب، والأخير مالك «مجمع سيفيتال» وقد بلغت ثروته أخيراً 4 مليارات دولار وفق مجلة «فوربس» الأميركية، فإن ربراب لا يهتم بالسياسة، ولا يتدخل في النقاش المتعلق بها. ويوضح الخبير الاقتصادي: «ربراب قال اتركوني أعمل بعد مشكلات بينه وبين وزراء في العام الماضي... هو لا يعيش من المشاريع العمومية، أي على عكس حداد الذي في حال عدم استفادته من المشاريع العمومية، سينتهي».

مصر باتت «وثائق عنان» لغزاً جديداً أضمن سلسلة الألغاز المحيطة بالقوات المسلحة في مصر. لعلّ طبيعة المؤسسة العسكرية، والتعقيدات المؤكدة للعلاقات بين جنرالاتها، تجعل فكّ تشفير اللغز الجديد أشبه بالمهمة المستحيلة، خصوصاً أن صاحب «الوثائق»، القابع في أحد السجون الحربية، سرعان ما عمد إلى نفي وجودها، عبر قنوات متعددة، ما يضيء على لغزٍ آخر، يرتبط بأسباب إثارة المسألة برمّتها من قبل شخصية كالمستشار هشام جنينة، وعلى أسئلة متعددة عمّا يمكن أن تحويه خزانة الرئيس السابق للأركان من «أسرار» حساسة.

ماذا في جعبة سامي عنان؟

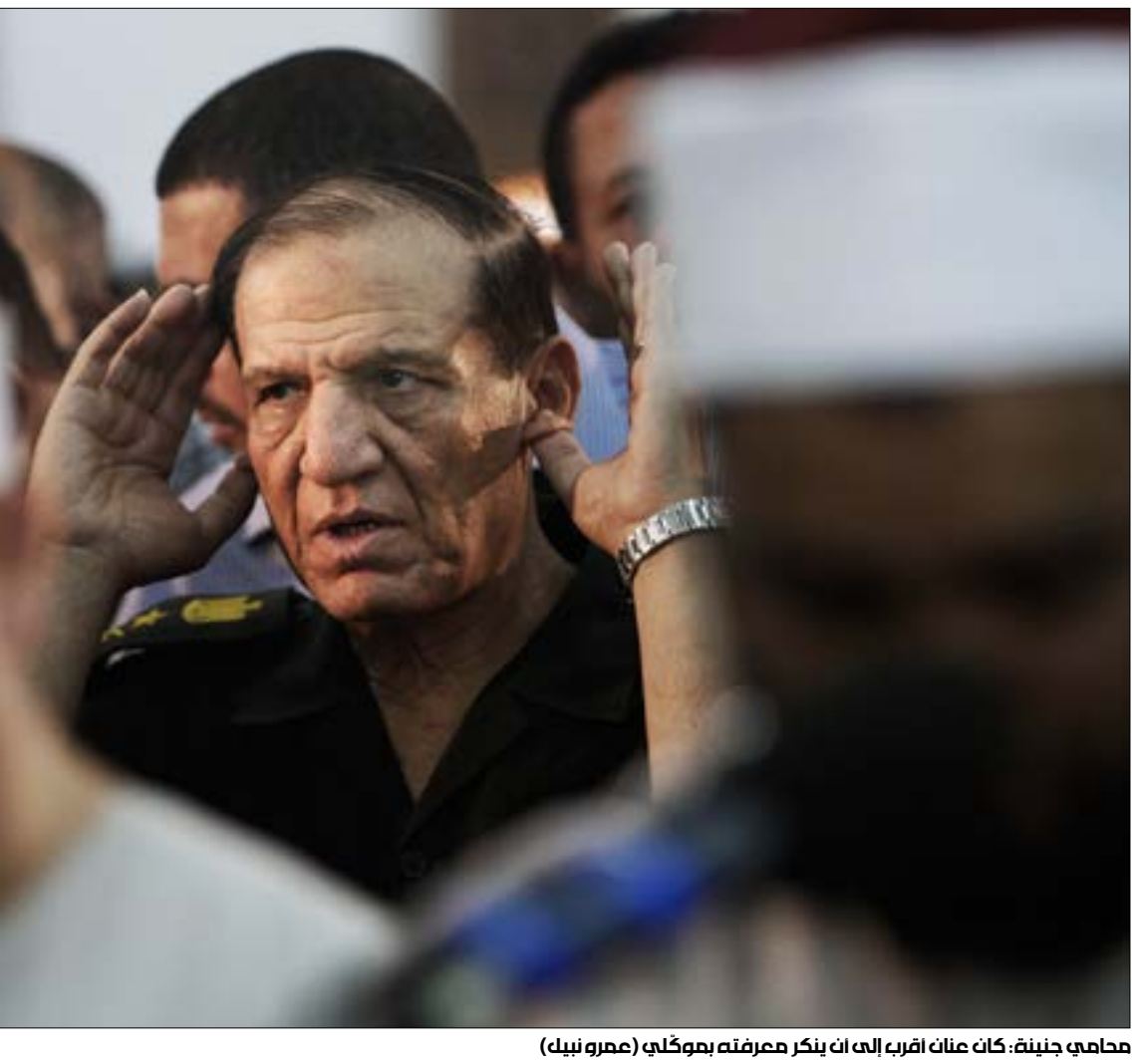

محامي جنينة: كان عنان أقرب إلى أن ينكر معرفته بموكّلي (عمرو نبيل)

أحمد عابدين

عقب إلقاء القبض على الفريق سامي عنان، رئيس الأركان المصري الأسبق، بتهمة خرق الأصول العسكرية، من خلال إعلانه الترشّح للانتخابات الرئاسة، من دون موافقة القوات المسلحة، وإنهاء إجراءات استدعائه من الخدمة العسكرية، سرت شائعات عن احتمال امتلاكه أوراق ضغط قد يخرجها ضد الرئيس عبد الفتاح السيسي، في الوقت المناسب.

هذه الشائعات كرّسها المستشار جنينة، الرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات، والقيادي البارز في الحملة الانتخابية المُجهضة للفريق عنان، ولاقاه في ذلك مصدر عسكري، تحدّث، في تصريحات صحافية، عن وجود تسجيلات، قد تشكل أداة إدانة شديدة الحساسية لرموز النظام الحاكم، وقد تطاول السيسي نفسه... فإلى أي مدى من الصحة يمكن أن تكون تلك المعلومات؟

المستشار هشام جنينة، الذي أعلن الفريق عنان في خطاب إعلانه الترشح للانتخابات الرئاسية أنه سيكون نائباً له حال فوزه، أفصح في حوار صحافي مصوّر مع موقع «هافبوست»، أن رئيس الأركان الأسبق يمتلك «مستندات ووثائق» عن الأحداث التي جرت منذ 25 كانون الثاني عام 2011 و30 حزيران عام 2013، وتشمل وقائع خطيرة، مثل مواجهات محمد محمود، ومجزرة ماسبيرو، لافتاً إلى أنها ستكشف الكثير من المفاجآت بشأن «الطرف الثالث» الذي طالما حُمِّل مسؤولية العديد الكثير من أعمال العنف والجرائم الفظيعة في فترة ما بعد «ثورة 25 يناير»، كذلك تحتوي على حقائق مُخفاة عن الرأي العام.

ووفقاً لما صرّح به هشام جنينة، فإنّ سامي عنان استبق التطوّرات المحتملة، وهرّب تلك الوثائق المفترضة إلى الخارج، لتظهر في حال تعرضه للاغتيال أو التصفية مثلما حدث مع المشير عبد الحكيم عامر، غداة هزيمة عام 1967، على حد تعبيره.

تلك التصريحات كانت كفيلة بتحرّك القوات المسلحة، لاستصدار أمر قضائي، من النيابة العسكرية، بتوقيف جنينة، من دون أن يعني ذلك انحسار العواصف المتلاحقة، التي باتت ترخي بظلالها على المشهد المعقد داخل النظام المصري، منذ توقيف سامي عنان. وعلى هذا الأساس، نُقلت تسريبات عن أحد الضباط المصريين، ممن «ساءه الصراع بين أجنحة القوات المسلحة»، وفق ما ذكر «هافبوست» نفسه، قال فيها إنّ «المستندات التي أشار إليها المستشار جنينة، ليست وثائق بالمعنى الحرفي، ولكنها عبارة عن مجموعة أشرطة فيديو مصوّرة من قلب غرفة القيادة العامة للقوات المسلحة، استطاع عنان الوصول إليها، والاحتفاظ بها، بحكم منصبه رئيساً للأركان، وتتناول أحاديث عن بعض الخلافات والمشادات بين المجلس العسكري وبعض الأمور المالية الخاصة بالمجلس العسكري، وجزءاً يخص الشق السياسي وخاصة مجزرة ماسبيرو».

> رأى البعض في تبرؤ سامي عنان من كلام جنينة إنقاذاً لنفسه

وبعد إلقاء القبض على المستشار هشام جنينة، ومواجهته بالفريق سامي عنان، داخل النيابة العسكرية، أنكر الأخير أن يكون قد أخبره أي شيء عن مثل تلك المستندات، وأنكر العديد من المواقف السابقة له، مثل تصريحات يُندد فيها بالتنازل عن جزيرتي تيران وصنافير للسعودية.

ووفق ما قاله محامي هشام جنينة، الذي حضر التحقيقات، فإن عنان كان أقرب إلى أن ينكر معرفته بجنينة من الأساس، لولا أنه قد أعلن سابقاً اختياره له نائباً للرئيس، حال فوزه في انتخابات رئاسة الجمهورية.

كذلك نشر حساب منسوب إلى الفريق عنان على موقع «تويتر» (تؤكد مصادر لـ«الأخبار» أن رئيس الأركان الأسبق كان مسؤولاً عن هذا الحساب قبل القبض عليه) تغريدة «من داخل محبسه» جاء فيها: «رسالة من الفريق سامي عنان: ليس لديّ ما أخفيه أو أنكره، قلت للمستشار جنينة، ولغيره، وللجميع، رداً على اتهامات بشأن مسؤوليتي عن دماء سالت في أحداث ما بعد الثورة... إنّ من حارب دفاعاً عن وطن، لا يتورط في هذا، ولديّ ما يثبت سلامة موقفي، ولكني لم أشر يوماً إلى مستندات أو أسرار تتصل بعملي العسكري».

البعض قد رأى في تبرؤ عنان من كلام جنينة إنقاذاً لنفسه من تهمتي «الخيانة العُظمى» و«التجسس» على القوات المُسلحة، ولكن هل من الممكن أن تكون لدى عنان بالفعل مستندات مثل هذه؟

مصدر عسكري سابق تحدث إلى «الأخبار» قائلاً: «لقد حضرت الكثير

«مثلث ماسبيرو»: أين يذهب فقراء القاهرة؟

خطة التطوير ستحوّل مئات الأسر من ملاك إلى مستأجرين

سكان منطقة مثلث ماسبيرو في قلب القاهرة أوشكوا على الرحيل، بعدما باتوا ضحايا «خطة تطوير» لتلك البقعة الواقعة في قلب القاهرة، والتي فرضت الدولة المصرية سيطرتها عليها، مقدّمة لأهاليها تعويضات هزلية، في مقابل شقق إيجار لمن يرغب في البقاء، ومحوّلة إياهم إلى مستأجرين في أراضٍ كانوا يعيشون عليها

القاهرة – **جلال خيرت**

تواصل أجهزة الدولة المصرية تنفيذ الإزالات في منطقة «مثلث ماسبيرو». المنطقة الشعبية العشوائية الواقعة خلف مبنى الإذاعة والتلفزيون الشهير، والمعروف باسم المهندس الفرنسي الذي صممه، والمطلة على النيل، باتت تحت يد الدولة بشكل شبه كامل، بعد عمليات إخلاء موسعة، وتعويضات محدودة صرفت للأهالي، الذين لم تصبح لديهم قدرة على الاختيار إلا بالبدائل المفروضة حكومياً.

الحكومة المصرية طرحت ثلاثة اختيارات لسكان «المثلث»: الأول، توفير شقق بديلة لهم كإيجار في حي الأسمرات، الذي طُوِّر لمصلحة سكان العشوائيات؛ أو الحصول على تعويضات مالية، تمّ تقدير ثمن الغرفة فيها بمئة ألف جنيه، وهو رقم أقل بكثير من القيمة السعرية للأرض والشقق في هذه المنطقة؛ فيما منحت وزارة الإسكان إمكانية حصول السكان على مبلغ 40 ألف جنيه (2250 دولاراً)، يمكّنهم من استئجار مكان «مناسب» لهم لمدة ثلاث سنوات، على أن يعودوا بعد ذلك، لتسلّم شقق سكنية مساحتها 65 متراً في الأحياء التي سيجري بناؤها لهم، بعد تطوير «المثلث» بالكامل.

عملية الإخلاء بدأت قبل أشهر، لكنها بلغت ذروتها أخيراً، مع بقاء نحو 800 أسرة رفضت مغادرة مساكنها، وفق الشروط والقواعد التي وضعتها وزارة الإسكان، خاصة أن أسعار تقييم الغرف جاء أقل من سعرها السوقي، في حين أنّ الوحدات الجديدة التي ستُستأجَر بعد إعادة بنائها، سيكون إيجارها ألف جنيه، وبالتالي أعلى من قدرة الكثير منهم، وهو ما عبّروا عنه في تصريحات، لم يعد الإعلام ينقلها، في ظل تأكيد الدولة المصرية لضرورة تطوير المنطقة «بتعليمات من جهة سيادية».

وعلى مدار سنوات، لم تتمكن أيٌّ من الحكومات المصرية المتعاقبة من إخلاء «مثلث ماسبيرو»، أو التفكير في ذلك، بالنظر إلى الأعداد الكبيرة للمقيمين فيها، ولكن الحكومة الحالية ذهبت في مشروعها إلى أقصى حدود، من خلال خطة تطوير، تسعى من خلالها إلى تحويل «المثلث» إلى منطقة تجارية بمعايير عالمية، مستعينة بشركات تخطيط أجنبية كبرى.

وبموجب خطة التطوير، سيُعاد تخطيط منطقة «مثلث ماسبيرو» لتشمل أبراجاً سكنية فارهة مطلة على النيل، بجانب مراكز تجارية ضخمة، ستمكّن الدولة المصرية

من المؤتمرات والندوات والاجتماعات التي كان يحضرها أعلى الرتب العسكرية المصرية، وكانت أجزاء منها تُسجَّل بالفعل، وعندما يبدأ أحد القادة بالحديث عن أمور سرّية، يُوقَف التسجيل أو التصوير، بأمر من وزير الدفاع أو الضابط ذي أكبر رتبة يكون حاضراً للاجتماع، وكانت كل تلك التسجيلات من اختصاص الشؤون المعنوية، التي يُشرف عليها، ويتدخل فيها مباشرة، وزير الدفاع شخصياً، وأعتقد أن الكلام عن تسجيلات لدى عنان لبعض اجتماعات المجلس العسكري غير صحيح إطلاقاً، إذ لن يُسمح لأحد بالتسجيل أو التصوير، كذلك فإن وزير الدفاع هو من سيكون المشرف الرئيسي لو حدث ذلك، ولن يدع فرصة لخروج أي شيء لأيّ كان، فما بالك لو أن أحدها يحتوي على أسرار قد تُدينه هو شخصياً؟».

وأضاف المصدر: «إذا كان لدى عنان أية أدلة أو وثائق فلن تكون مثلما شاع بأنها تسجيلات أو مقاطع فيديو، كذلك إن الكلام على أنها تُدين بعض الشخصيات العسكرية يعني أنها تُدين عنان بالأساس، خصوصاً أنه كان يشغل ثاني أكبر منصب في القوات المسلحة»، فضلاً عن أن «معظم الأحداث التي يقال إن عنان لديه مستندات بشأنها، هي أحداث مصورة صوتاً وصورة بالفعل، وقد حضرها وشاهدها الملايين، وبرغم ذلك لم يُحقَّق مع أحد بشأنها حتى الآن».

ثمة سؤال آخر يطرح نفسه في هذه الحال، هو أنه «لو أن عنان يمتلك مثل تلك الوثائق والمستندات، فلماذا لم يُخرج ولو جزءاً بسيطاً منها بعد القبض عليه؟».

أغلب الظن أن كلام المستشار جنينة كان أقرب إلى التهديد منه إلى المعلومة، فقد شعر بعد مُحاولة اغتياله بأن حياة الفريق عنان في خطر داخل السجن الحربي، فأراد أن يوصل رسالة تهديد إلى النظام الحاكم، وهو ما عاد عليه بالأذى الشديد، الذي قد ينتهي به إلى فترة سجن طويلة.

الاحتمال الثاني، هو أن يكون جنينة قد نقل ما سمعه من الفريق عنان بالفعل، ولكن على خلفية سعي رئيس الأركان الأسبق، من وراء ذلك، إلى طمأنة القيادي في حملته، وباقي الفريق الرئاسي، بشأن امتلاكه لوسائل ضغط، يمكن اللجوء إليها حال إقدام النظام الحاكم على تصرف مثل الذي حدث بالفعل، حين اعتقاله.

ويبقى الاحتمال الأخير أن يكون عنان ممتلكاً بالفعل مستندات ووثائق ذات أهمية قصوى لدى مراكز القوى داخل المؤسسة العسكرية، وخاصة في ما يتعلق بالشأن المالي للقوات المسلحة، الذي يمكن وصفه بـ«السر الأعظم»، حتى وصل الأمر باللواء محمود نصر، مساعد وزير الدفاع للشؤون المالية، وعضو المجلس العسكري سابقاً، بالتهديد بشن حرب على من يقترب من اقتصاد المؤسسة العسكرية، حين قال في ندوة عقدت في عام 2011: «سنُقاتل من أجل مشروعاتنا، وهذه معركة لن نتركها. لقد عرقنا لمدة 30 سنة، ولن نترك مشاريع القوات المسلحة لأحد، ولن نسمح للغير، أيّاً كان، بالاقتراب منها».

بطبيعة الحال، كان الفريق عنان مُطلعاً على تلك الأمور جيداً، ولكن هل يملك أن يستخدمها للضغط؟ وكيف يمكن ذلك؟ لقد خرج عشرات التسجيلات والوثائق التي تُدين النظام الحالي بشكل قاطع، وكان من شأنها أن تؤدي إلى إطاحة أي نظام في العالم، كالتسجيلات التي خرجت من مكتب السيسي مدير مكتبه عباس كامل، ولكنها لم تحرك ساكناً في مصر، بالنظر إلى القوة التي وصل إليها النظام الحالي داخل مؤسسات المخابرات والقضاء والشرطة.

حتى أبو الفتوح... لم يسلَم

اعتقلت قوات الأمن المصرية، مساء أمس، رئيس حزب «مصر القوية»، والقيادي السابق في جماعة «الإخوان المسلمين» عبد المنعم أبو الفتوح، الذي كان أحد المرشحين البارزين في أول انتخابات رئاسية تجري بعد «ثورة 25 يناير». وذكر التلفزيون المصري أن النيابة العامة أمرت بضبط وإحضار أبو الفتوح في ما يتعلق بقضية «الاتصال بجماعة الإخوان المسلمين المحظورة». من جهته، قال نجله، حذيفة أبو الفتوح، عبر صفحته على موقع «فيسبوك»: «تم اعتقال عبد المنعم أبو الفتوح وأعضاء المكتب السياسي لحزب مصر القوية: أحمد عبد الجواد، أحمد سالم، محمد عثمان، عبد الرحمن هريدي، أحمد إمام ، تامر جيلاني».

وكان أبو الفتوح قد حصل على خمس عدد الأصوات في الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة التي جرت في عام 2012، وكان ضمن شخصيات سياسية بارزة، دعت الشهر الماضي إلى مقاطعة انتخابات الرئاسة التي تجري في آذار المقبل.

(رويترز، الأناضول)

من استعادة ثمن التطوير مضاعفاً بالأرباح.

صحيح أن غالبية أراضي «مثلث ماسبيرو» هي من الأملاك العامة، التي أُقيمت عليها المباني السكنية، إلا أنّ ملّاك الأراضي الأخرى،

> **عملية الإخلاء بدأت قبل أشهر، لكنها بلغت ذروتها أخيراً**

تعرضوا لظلم واضح في عملية التقييم، وما زال بعضهم يرفض الخروج، مهدداً بالاعتصام، وهو ما دفع السلطات إلى تأجيل عملية الإخلاء الكامل لمدة ثلاثة أشهر جديدة، تنتهي في نهاية الشهر المقبل، وذلك في محاولة للوصول إلى صيغة تفاوضية، من دون دفع أية مبالغ مالية إضافية في التعويضات، لتجنب غضب العائلات التي رحلت بالفعل.

ويطالب الأهالي بزيادة قيمة التعويضات المخصصة لهم، سواء عن الرحيل النهائي، أو خفض قيمة الإيجار على الوحدات السكنية بعد عودتهم، فسكان المنطقة غالبيتهم من الحرفيين والعمال الذين يعملون بـ«اليومية»، وبالتالي لن تكون لديهم القدرة على دفع الإيجارات الجديدة لوحدات كانوا يقيمون فيها لقاء جنيهات محدودة، بالإضافة إلى استحالة عثورهم على شقق للإيجار في مناطق قريبة لمدة ثلاث سنوات بقيمة الإيجار نفسها.

ويشتكي الأهالي من عدم المساواة بين الشقق التي سيحصلون عليها، وباقي المناطق التي جرى فيها التطوير للوحدات العشوائية، خاصة أن وزارة الإسكان أخبرتهم بأن مساحات الشقق الجديدة ستكون 60 متراً فقط، في حين أن غالبية الوحدات التي بُنيَت بفترات سابقة وصلت إلى 90 متراً، وسكانها يدفعون إيجاراً يمثل النصف، قريباً من المقرر أن يقوموا بدفعه.

يشكك محامو أهالي «مثلث ماسبيرو» في صيغة العقود المبرمة بين السكان والحكومة، فهي صيغة يراها الأهالي فضفاضة وتحمل الكثير من التأويل وسط مخاوف من إجبارهم على الرحيل النهائي لاحقاً، في مقابل تعويضات أعلى، خاصة مع تحول طبيعة المنطقة من إحدى أكثر المناطق شعبية إلى منطقة استثمارية مع عدم السماح للسكان ببيع وحداتهم، لكونهم سيتحولون من ملّاك، كما هو الوضع الآن، إلى منتفعين بموجب عقود تمنحها لهم الوزارة.

المدير التنفيذي لصندوق تطوير العشوائيات خالد صديق أكد وجود استحالة في خفض الإيجارات في المنطقة، مع تعويض الأهالي بالمبالغ المعلنة حال ما رغبوا في الرحيل النهائي، مشيراً إلى أن تكلفة الوحدة السكنية في المشروع، خلال خطة التطوير تصل إلى 500 ألف جنيه (28 ألف دولار)، وسيحصل عليها الأهالي بألف جنيه (56 دولاراً) كإيجار شهري، مرجعاً ارتفاع قيمة الوحدة، إلى ارتفاع أسعار المواد الإنشائية، بجانب المساحات الخضراء والحدائق التي ستُنشأ لخدمة المنطقة بشكلها الجديد.

هشام جنينة: من منصة القضاء... إلى السجن!

قُضي أمر الصراع بين هشام جنينة والنظام المصري. الرئيس السابق للجهاز المركزي للإحصاء، بات نزيلَ أحد سجون مصر، بعدما قضت النيابة العامة العسكرية بحبسه 15 يوماً على ذمة التحقيقات المعروفة إعلامياً باسم «وثائق عنان»، التي أثارها جنينة نفسه، حين قال، في حوار صحافي، إن رئيس الأركان الأسبق، المحتجز بدوره عسكرياً، يمتلك وثائق حساسة قد تدين القائمين على حكم البلاد.

بذلك، يكون النظام المصري قد سدّد مجدداً ضربة موجعة إلى المستشار السابق، الذي بقي في الظل، إلى أن ألقى تصريحاً بشأن حجم الفساد في مصر خارج الوظيفة الضبطية... ورسم تصريح آخر له بشأن «أسرار» الفريق سامي عنان الطريق إلى السجن.

ولد المستشار هشام جنينة في محافظة الدقهلية، شمال شرق دلتا مصر، في عام 1954. وفي عام 1976 تخرج في كلية الشرطة، وعمل ضابطاً في مديرية أمن الجيزة، ثم انتقل إلى سلك القضاء، حيث عمل في النيابة العامة، ثم قاضياً ومستشاراً، إلى أن وصل إلى منصب رئيس محكمة استئناف القاهرة.

وكان جنينة أحد أبرز وجوه «تيار استقلال القضاء»، الذي ذاع صيته خلال الانتخابات البرلمانية في عام 2005، حين كان مُسيطراً على «نادي القضاة» برئاسة المستشار زكريا عبد العزيز، ووكيله هشام جنينة.

في تلك الفترة، اتهم «التيار» نظام حسني مبارك بتزوير الانتخابات، ما أدى إلى تحويل اثنين من أعضائه إلى المحاكمة. ثم سرعان ما اشتدت المعركة بين «الاستقلاليين» والنظام الحاكم في انتخابات «نادي القضاة» في عام 2009، حين استطاع «تيار التغيير» المدعوم من مبارك، والذي كان يقوده المستشار الشهير أحمد الزند، إلحاق الهزيمة بـ«تيار الاستقلال» ومرشحه لمنصب رئيس النادي هشام جنينة.

وفي شهر أيلول من عام 2012، أصدر الرئيس «الإخواني» محمد مرسي قراراً بتعيين جنينة رئيساً للجهاز المركزي للمحاسبات، وهو يُعد أقوى جهاز رقابي في مصر.

وخلال توليه المنصب، خاض جنينة حرباً ضروساً ضد الفساد، لفرض الرقابة الإدارية على بعض المؤسسات والأجهزة السيادية والحساسة في الدولة المصرية، ما فتح عليه بوابة على الجحيم، خاصة بعدما أدلى بتصريح صحافي في كانون الأول عام 2015، عن بلوغ حجم الفساد في مصر نحو 600 مليار جنيه، وأعقب ذلك إحالته على المحاكمة بتهمة نشر أخبار كاذبة. وما زاد الموضوع حدة، أنّ جنينة اتهم، خلال محاكمته، شخصيات ومؤسسات سيادية بالتورط في ملفات فساد، مثل جهاز المخابرات العامة، وجهاز الرقابة الإدارية، إلى جانب جهاز الشرطة والقوات المسلحة، ما دفع الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى إصدار قرار بعزله، قبل أن يصدُر بحقه حكمٌ قضائي بالسجن ثلاثة أعوام مع وقف التنفيذ.

وعاد جنينة إلى دائرة الضوء، من جديد، حين اختاره الفريق سامي عنان مرشحاً لمنصب نائب رئيس الجمهورية، وذلك في الخطاب المصوّر، الذي أعلن فيه نيّته منافسة السيسي في انتخابات الرئاسة في آذار المقبل، قبل أن يُلقى القبض على رئيس الأركان الأسبق، وحبسه بتهمة الترشح دون الحصول على موافقة القوات المسلحة. أعقب ذلك، ما وصف بأنه «محاولة فاشلة» لاغتيال جنينة نفسه، الذي اتهم أجهزة سيادية بالوقوف وراء هذا الاعتداء، الذي نجا منه بأعجوبة.

وفي آخر إطلالة إعلامية له، قال جنينة إن الفريق عنان يمتلك وثائق ومستندات تدين أشخاصاً كثيرين، وتتعلق بالأحداث التي شهدتها مصر، منذ اندلاع «ثورة 25 يناير» عام 2011، وحتى اشتعال شرارة «ثورة 30 يونيو» في عام 2013، وأن تلك المستندات تخص أحداثاً كبرى مرت بها مصر، مثل مواجهات شارع محمد محمود، ومجزرة ماسبيرو، قائلاً إنها تشكف عن «الطرف الثالث» الذي نفّذ معظم الجرائم السياسية في مصر في تلك الفترة.

هذا التصريح المدوّي قابلته القوات المسلحة المصرية ببيان عاجل أصدره المتحدث العسكري، وهدد خلاله باتخاذ إجراءات ضد جنينة في ما أدلى من تصريحات «تمسّ الأمن القومي»، وهو ما أعطى الضوء الأخضر للنيابة العسكرية للأمر بإلقاء القبض على المستشار السابق وإحالته على المحاكمة!

كان جنينة قد خاض حرباً ضروساً ضد الفساد

الذكرى الثانية على الرحيل:

عبدالله السناوي*

على غير عادته في بدء كل حديث، لم يسأل عن جديد الأخبار، ودخل إلى ما كان يشغله في ذلك الصباح من نهايات عام 2015. كانت قد مضت عشرون سنة على محاضرة ألقاها في باريس يوم الخميس 7 كانون الأول/ ديسمبر 1995، وموضوعها: «أزمة العرب ومستقبلهم».

خامَرَته فكرة أن يراجع ما كتب في ضوء التحولات والانقلابات والحرائق التي حلّت بالعالم العربي. إلى أي حد كان تشخيص الأزمة سليماً والتوقعات قريبة مما حدث؟ دعاني لأن أشرع في قراءة النص، وأنا جالس أمامه، قبل أن ندخل في حوار مستفيض، فـ«أمامنا وقت متسع ولا توجد مواعيد أخرى اليوم».

كأي كاتب، أو مفكر، ينظر في المستقبل وما قد يحدث فيه، فإنّه محكوم بالمعلومات الأساسية، التي توافرت له عن دخائل الأمور، أو بقدر ما اطلع على الاتجاه العام للتفكير في مراكز صناعة القرار، ثم بمدى إلمامه بالتاريخ ووقائعه ودروسه فـ«لا شيء يتحرك خارج سياقه». ما الذي دعاه إلى مراجعة فريدة من نوعها لما توقع قبل عشرين سنة؟

عدد السنين ورمزيتها في حسابات البشر داعٍ أول، وهو من الذين اعتادوا الإنصات لوقع الزمَن والانتباه إلى ما يتكشف من وثائق لم تكن معروفة. فكرة المراجعة بذاتها داعٍ ثانٍ، وربما فكر أن يقوم بها أمام الرأي العام على شاشات الفضائيات، كيف حالنا الآن بعد عشرين سنة... وإلى أين من هنا؟

فضلاً عن أن نبوءاته المستقبلية وافقت الحوادث التالية بأكثر مما تصور عندما تحدث من فوق منصة قاعة مؤتمرات «متحف جيميه» بالعاصمة الفرنسية. كان ذلك داعياً ثالثاً.

غير أن المرض الشديد، الذي داهمه مطلع الشهر التالي (كانون الثاني/ يناير 2016) وأفضى إلى رحيله، حجب تلك التجربة غير المسبوقة من أن تخرج للناس.

(1)

«أخشى أن أصدم السامعين، والقارئين، إذا قلت صراحة إنني: أولاً، لا أرى حلاً سهلاً أو قريباً أو طبيعياً للأزمة لأن تعقيداتها تجاوزت بكثير ما قد يطرح نفسه من بدائل يصح الاختيار بينها. وثانياً، لا أرى حلاً عربياً شاملاً لهذه الأزمة لأنّ العالم العربي لم يعد منطقة أزمة عامة، وإنما أصبح منطقة أزمات مختلفة، متعددة وربما متباعدة!».

رغم الطابع الاحترازي للكلام، فإنّه يكتسب صدقيته من أنّ الأيام أثبتت صحته. الاحتراز ضروري لكلّ من يطلب قراءة المستقبل، كما أنه طبيعة التفكير العقلاني. فـ«المستقبل ليس طرقاً معبدة تعرف آخرها وتقودك فيها علامات وإشارات على الطريق، ترشد الحركة، وتحدد أين أنت بالضبط كلما قطعت مسافة فيه، وتخبرك ما تبقى منه». ثم مضى خطوة ثانية على شيء أقلّ من التحرز بفحص «مجموعة الاحتمالات الواردة، أو التي يمكن أن ترد من محيط معارفنا وتجاربنا».

«هناك احتمال يظن أصحابه أنّ مسيرة العصر في حد ذاتها قادرة على شدّ كل الأطراف وراءها... وأسمح لنفسي بأن أقول إن جذب العصر يؤثر على العرب في حالة واحدة، هي أن يكونوا مستعدين للحاق به وإن متعبين، لكنهم إذا زادت قوة اندفاع العصر إلى الأمام ولم يكن العرب على استعداد، فإن العصر لن يشدهم للتقدم معه أو وراءه، وإنما الأرجح أن يتحول الشد إلى سحل!».

كانت تلك رؤية لاحتمال يتنازل مسبقاً عن الفعل الإرادي، وما يحدث الآن هو سحل للعالم العربي.

كاحتمال ثانٍ يلخصه سؤال: «هل يمكن أن يجيء الحلّ من التطور الطبيعي للأوضاع الراهنة في أي بلد عربي عند منتصف تسعينيات القرن الماضي؟». كانت إجابته: «إن ذلك فوق ما تحتمله الحقائق، بل إن من الصعب عليّ أن أرى مستقبلاً يولد من الواقع العربي الراهن، أو ينشأ على اتصال به، فالواضح أننا في معظم بلدان العالم العربي أمام نُظُم أضاعت سندها الشرعي ولم تعثر على مشروعاتها المستقبلية، وقصارى ما فعلته معظم النظم ـ وما زالت تفعله بظن مجاراة العصر ـ قيامها بخصخصة بعض الشركات في مقابل تأمين كل السلطات».

وكاحتمال ثالث يلخصه سؤال آخر: «هل يمكن أن يجيء الحل من الدعوة التي تعلو أحياناً مستجيرة بما يسمى العمل العربي المشترك؟». كانت إجابته: «المشهود أمامنا أن بيت العرب أصبح من نوع تلك القصور العتيقة المسكونة، يدخل إليه الناس بالخطأ ويخرجون منه بالهرب».

واحتمال رابع يلخصه سؤال جديد: «هل يمكن أن يجيء الحل من رجل تبعث به المقادير منقذاً ومخلصاً في ساعة أزمة؟» وكانت إجابته قاطعة: «إن أوان الرجل المخلص فات».

«في العالم العربي كما هو الآن ـ منتصف العقد الأخير من القرن السابق ـ فإن من الصعب تصور ظهور مفاجئ لرجل واحد إلا من داخل إطار الجيوش. ومؤدى ذلك أن الظاهرة البونابرتية المحتملة: عسكري لم تلده الثورة الفرنسية ولم تقم بتربيته حضانات الرقي الفكري والحضاري في أوروبا بعد عصور التنوير والنهضة».

وكاحتمال أخير: «هل يمكن أن يجيء الحل من إعادة ضخ فكرة القومية العربية إلى الدورة الدموية للجسم العربي مرة أخرى؟». «إنّ الإلحاح على الفكرة القومية الآن يزيد في غير موضعه لأن ظاهر الأمور ـ بصرف النظر عن حقائقها ـ يفسح المجال لشكوك لا تبددها كثرة الإلحاح. كانت الفكرة القومية العربية مرفوعة على أربعة قوائم: إنها ثقافة واحدة، وإنه تاريخ واحد، وإنه أمن واحد، وهو بعد ذلك مصير واحد... والقوائم الأربعة الآن معطلة، على أقلّ تقدير!».

إلى أين يمكن أن يمضي المستقبل إذاً؟

... وهكذا مضى إلى خطوة جديدة.

(2)

«يظن البعض في إقليم شبه الجزيرة العربية، وهو يضم مجموعة دول الخليج زائداً عليها اليمن وفي شمال أفريقيا، من تونس إلى الدار البيضاء، أن التحالفات والصداقات ضمان واقٍ من التهديدات الإقليمية والضغوط الداخلية، ومطالب الإصلاح الاجتماعي والسياسي، وعنف التيارات الأصولية، وكذلك بقوة الجذب ورابطة الاتصال بالقلب العربي». بصياغة أخرى، «إن موازنة قوة الجذب وتعطيل رابطة الاتصال بالقلب العربي مؤكدة بختم إسرائيلي على الصك الأمريكي». وقد رجح، بالنظر إلى التصورات الحاكمة وأوضاع قلب العالم العربي، أن تفضي تلك التصورات إلى أزمات إضافية وليس إلى حلول لأزمات أصلية، ثمّ إنّها عطلة عن المستقبل أكثر مما هي موصلة إليه.

ما جرى على مدى عشرين سنة أكد الأزمة لا الانفراج، وإخفاق الرهانات على حفظ المصالح. لا القلب في مصر استعاد شيئاً من عافيته ولا العالم العربي كله بقي على حاله، والتدهور وصل إلى حدود ما بعد الكوابيس في إقليم ثالث ـ الهلال الخصيب: سوريا والعراق والأردن ولبنان وفلسطين (وإسرائيل بحكم الواقع والوقعية).

عند منتصف تسعينيات القرن الماضي، قال كأنه يقرأ في كتاب مفتوح: «هو الإقليم الذي أشعر بالخطر الشديد عليه، وأخشى أنه الآن مفتوح لخريطة جديدة ترسم له استعداداً للقرن الحادي والعشرين، وفي الأغلب قبل انقضاء الربع الأول من ذلك القرن».

الكلام بنصّه هو ما يحدث فعلاً ومصائر المشرق العربي على حد السكين، قبل أن ينتهي الربع الأول من هذا القرن.

استناداً إلى نبوءاته، فإنّ موقفه كان حاسماً من الأزمة السورية منذ بدايتها. لم تكن القضية «بشار الأسد» ومستقبل نظامه، بقدر ما كانت سوريا نفسها التي يصعب أن تعود إلى ما كانت عليه.

في تقديره أن الأمن القومي المصري يبدأ من المشرق العربي، فإذا ما انهارت دولة، فإنّ مصر تُضرَب بمقتل.

«واستأذنكم في أن أقول، وبقدر معقول من الاطمئنان إلى صحة القول بأن الاستراتيجية العليا في إسرائيل تطلق العنان لتصوّرات تحوم حول مشاريع قد يستهولها بعضنا ويحسبها عصية على التنفيذ.

فإسرائيل تتوقع مشاكل مع السلطة الوطنية الفلسطينية عندما يجيء دور المرحلة النهائية من اتفاقية الحكم الذاتي، وحين تطرح القضايا الكبرى مثل القدس واللاجئين والحدود النهائية والاستيطان، وتتوقع إسرائيل أن السلطة سوف تدخل في مواجهة معها، أو تدخل في مواجهة مع شعبها. وفي الحالتين، فهي على طريق صدام عنيف لأنه سوف يقع في الغالب على صخرة القدس». ذلك ما يحدث الآن.

هكذا النتائج على الأرض، وقد وافقت الروح العامة لتوقعاته، بل أكثر سوءاً مما تنبأ. «وكانت التصورات الإسرائيلية أنّ المنطقة مقبلة على سنوات ساخنة من حالة الفوران يرتدّ العالم العربي فيها إلى الداخل، وخصوصاً إذا كانت دائرة التسوية قد استكملت خطها ورسمت دائرتها المقفلة، منتظرة أن يزداد الاحتكاك بين المجتمعات العربية والسلطات الحاكمة فيها، وبين الفقراء والأغنياء، ما يترتب عليه صعود في قوة التيارات المتمردة، سواء بالأصولية الدينية، أو بالمستحقات الاجتماعية، أو غيرها من مولدات الرفض».

هذا كله مبتدأ لمشاريع، أما خبرها فقد توقع أن يكون بينها «إغراء واحد من الملوك الهاشميين في غدٍ قريب، أو غدٍ تالٍ له بعرش في العراق بعد الخلاص من النظام القائم فيه الآن. وإذا أمكن ذلك، فإن هذا الملك ـ في ظن إسرائيل ـ قد يُصبح في وضع أفضل للتعامل مع الفلسطينيين في الأردن، ومن ثم يصبح لهم ـ وهم أغلبية بين سكانه ـ كيان فدرالي متحد في إطار مملكة هاشمية أردنية عراقية».

على مدى سنوات تالية، حاور رجال دولة أردنيين من أصول فلسطينية متصلين بصناعة القرار في هذا السيناريو تحت عنوان أعرض: «البديل الأردني»، ولم يكن الذين حاورهم مستريحين للسيناريو الخطر الذي يفرغ القضية الفلسطينية من مضمونها، كشعب تحت الاحتلال يطلب حقه في دولة على أراضيه، فضلاً عن أنه يهدد بنية الدولة الأردنية ومستقبلها. هذا السيناريو لم يحدث حتى الآن، لكنه يظل محتملاً لأوقات طويلة مقبلة.

ما هو أسوأ أنّ شمال سيناء طرح على نحو موسع في ما تسمى «صفقة القرن» وطناً بديلاً جديداً على حساب وحدة الأراضي المصرية.

مثل ذلك الطرح الملحّ والمتكرر يفترض:

«إذا أصبح الفلسطينيون شركاء في اتحاد أكثر اتساعاً، فإن عرب إسرائيل ـ وعددهم الآن يقارب المليون وهم أكثر غداً وبعد غدٍ ـ لهم أن يبحثوا لأنفسهم عن موطن هناك في وديان دجلة والفرات وما حولهما، وليس في وادي الأردن وحوله.

«نبوءات» هيكل

*تكون الدولة العبرية قد أخذت كامل التراب الفلسطيني.
*ويكون السلام بالأمر الواقع قد احتوى العراق ووصل إلى حدود إيران.
*وربما يكون النظام الإسلامي وقتها قد انزاح عن إيران وحل محله وضع فارسي مغلق يمكن لإسرائيل أن تصادقه، كما حدث ذات يوم بالأمس القريب.
*وربما، أيضاً، تسمح الظروف ـ ولو في جزء من شمال العراق مؤقتاً ـ بقيام دولة كردية تظن إسرائيل أنها تستطيع التعامل معها!
*خريطة جديدة بهذا الشكل تصبح ضغطاً محسوساً على دول الخليج يحجز جنوب شبه الجزيرة العربية عن شماله في الهلال الخصيب!
*وخريطة بهذه الخطوط يمكنها أن تحتوي الكثير من حقول النفط أو تقترب منها، كما تحتوي بعضاً من خطوط موانئ وأنابيب نقله أو تقترب منها.
*وكذلك فإن مؤدى هذه الخطوط يصل إلى تطويق سوريا وإحكام الحصار حولها، ومن ثم يصبح مستقبلها هي نفسها قضية مطروحة للبحث».
عند رسم الخرائط بعد الحرب مع «داعش»، قد يحدث ما يفوق ما خططت له إسرائيل، وتصور هو أنه قابل للتنفيذ في غدٍ قريب، أو غدٍ تالٍ له.

(3)

تتبقى بعد ذلك المنطقة الأكبر والأهم في العالم العربي. فـ«مصر بوزنها السكاني، ثلث العالم العربي، ثم هي بموقعها الجغرافي، قلبه، وهي بدورها الحضاري، محركه التقليدي».
كان توقعه الرئيسي أن الذين يعكفون على رسم الخرائط الجديدة في الهلال الخصيب ـ لا يريدون مصر بذاتها، أو بصفتها ويطلبون أن تنكفئ على نفسها.
وطرح سؤالاً كان وقتها يشغل المجال العام المصري: «هل صحيح أن الإسلام هو الحل؟». كانت إجابته: «إنّ الإسلام ليس هو الحل، وإنما الإسلام هو النور والهداية التي يمكن أن ترشد إلى مواطن الحل».
بعدما حدد المجرى الرئيسي لتفكيره، أشار إلى أكثر من نقطة لافتة: «الأولى، إنّ الظروف ـ بحركة الفعل ورد الفعل ـ جاءت معها بزوابع شديدة غطت على الأفكار والنيات، وعلى المواقف والرجال جميعاً، وخلّفت في كثير من الأحيان حطاماً وركاماً ملطخاً ببقع دم». شيء من ذلك حدث على نحو أكبر بعد «30 يونيو»، فبقع الدم أصبحت بركاً والزوابع الشديدة فيضانات وزلازل، وقد تسببت نزعة العنف في بنية الأفكار بخسارة الحاضر وتقويض المستقبل بصورة لا تحتمل ترميماً قبل مُضيّ عقود.
«(النقطة) الثانية، بكلّ صدام في العصرين الملكي والجمهوري بين الدولة وجماعة الإخوان المسلمين الجذر الأساسي للحركة الإسلامية السياسية الحديثة، كانت الدولة الطرف الأقوى». هذه قاعدة أكدت نفسها في ما بعد «30 يونيو».
«و(النقطة) الثالثة، أن الحركات الإسلامية في العالم العربي، التي نشأت تحت عباءة الجماعة، اكتسبت لنفسها خصائص محلية، ثم إنها أعطت نفسها حرية في الحركة بحيث أصبحت تؤثر في المركز أكثر مما تتأثر به».
وكان استنتاجه أن الحلول الإسلامية لم تعد حلاً واحداً، بل طرزاً وأشكالاً مختلفة متعددة، وأحياناً طرزاً وأشكالاً متنافرة ومتخاصمة. وهو استنتاج أثبت صحته بالنظر إلى النزوع الواضح للحركات الإسلامية في تونس والمغرب ودول أخرى نحو الطلاق السياسي والتنظيمي مع الجماعة الأم.
«هكذا، فإنّه ـ لا الإسلام هو الحل، ولا عنف الحالة الإسلامية أو العنف ضدها، يفتح ولو ثقب إبرة إلى مثل هذا الحل». وهكذا بدت الطرق أمامه مسدودة بلا حل سهل أو قريب... والسبب «إننا نبحث عن شيء لم يوجد بعد، ولم يولد بعد، ثم إن حالة إجهاض سابقة ما زالت تمنع، بنزيفها المستمر، فرصة حمل جديد».
بهذا الاعتقاد، انحاز إلى ثورة «يناير 2011» في مصر أملاً في تجاوز الإجهاض إلى الميلاد. وقد كان مثيراً أنه تنبأ ـ بعدما استغلقت الأزمة على أيّ حلول ـ بحدث كبير وجوهري مفاجئ وخارج السياق والتوقعات.
«إنّ لحظة الفيض والجلاء في هذه الحالة ليست إلهاماً من وراء الطبيعة، لكنها عملية تحوّل حقيقي ونقلات تتوالى وتتراكم من خلال حركة الفكر وتداعياتها وبالاحتكاك مع الضرورات والظروف ـ وحينئذ قد يلمع شعاع».
أرجو تذكر أن هذا الكلام ألقي عام 1995.
كتب ما نصه:
« ... إنني أتحدث عن الجيوش والشباب.
وعلى نحو ما، فإنه يبدو أن بعض الجيوش العربية مستنفر بأكثر من اللازم نحو مشاكل الداخل ـ بعيداً عن الأمن الوطني والقومي ـ وهو صميم اختصاصه. وعلى نحو ما، فإنه يبدو ـ في الوقت نفسه ـ أنّ كتلاً كبيرة من الشباب العربي مستغرق بأكثر من اللازم في ما لا علاقة له بالمستقبل، وهو بالتأكيد حياته ومجال فعله».
وهو يتوقع شيئاً من الفيض والجلاء من خارج سياق طرح أسئلة جوهرية طلب الإجابة عنها حتى لا يكون هناك إجهاض جديد.
«*إلى أين تصل بنا مسيرة السلام الجارية الآن، وخصوصاً أنّ كل ما حدث في هذه المسيرة حتى هذه اللحظة يظهر أننا وصلنا بالكاد إلى الساحة الخارجية للمعابد التي تسكنها الآلهة الغاضبة، لكننا لم نعبر فوق العتبات الفاصلة بعد؟ وفيما يبدو إنّ العالم العربي ما زال يقف منتظراً عبوراً إسرائيلياً ما لتلك العتبات.
*ما هي حدود الارتباطات والتعهدات والترتيبات التي قامت وتقوم بين قمم السلطة والنخب المحيطة بها ـ مع أطراف غير عربية، إقليمية ودولية؟ وعلى سبيل المثال، فقد أزعم أنني أعرف يقيناً ما جرى في عدد من العواصم العربية عندما وقع ذلك المنحنى على الطريق أواخر عام 1973، وحتى الآن حين أصبح المنحنى انقلاباً كاملاً في كل شيء.
إن عدداً من الحكام العرب وهم يدركون بحواسهم مخاطر ما هم مقبلون عليه طالبوا ـ وحصلوا ـ من الولايات المتحدة الأميركية على ضمانات متعددة المستويات: (أ) مسؤولية أميركية عن الأمن الشخصي حتى يمكن إعادة تدريب مختصين محليين على أحدث أساليب الحماية الشخصية.
(ب) مساعدة أميركية على تأمين الحكم ضد أي جهات عربية قد تعترض أو تعارض ـ بل إنه في بعض الحالات جرى تحديد هذه الجهات المحتملة للمعارضة بالاسم.
(جـ) كفالة أميركية بصد أي محاولات دولية تقوم بها أطراف كبرى لا تعجبها، أو لا تناسبها تقاطيع وملامح السياسات الجديدة».
«ما نوعية قواعد التدخل والاشتباك لدى القوات العسكرية الأميركية المرابطة الآن في المنطقة؟ ذلك أنه على السواحل العربية، وفي العمق العربي، تتمركز الآن مجموعة ست فرق كاملة منتشرة ما بين الخليج والمحيط تعززها قوة طيران تصل إلى خمسة عشر سرباً إلى جانب 180 قطعة بحرية». فيما رجح أن تستخدم تلك القوة في داخل دول بالإقليم ضد أعداء مجهولين، فاجأته الحوادث باستخدامها بعد ثماني سنوات في احتلال العراق.
«إنّ صورة الحالة النفسية للأمة دخل عليها خلل أفقدها التوازن في تقدير ما حلّ بها، وقد فتحت مصر أوراقها ولعلها في بعض الأحيان مزقتها، وبالتالي فإن حجم مسؤوليتها عن الأزمة لم يظهر فقط، لكنه تعرض أيضاً لعملية تركيز عليه أساءت له إلى حد التشويه، في حين أن بقية المسؤوليات العربية الأخرى عن الأزمة وضعت أوراقها في خزائن الصمت».
وهكذا بدأ نوع من البحث عن «حلول للأزمة عن طريق العمل السلمي، وليس عن طريق الانقلاب المسلح، وهي تتلمس الطرق إلى ذلك، وتجد الأفق ظلاماً، أو غياماً إذا شئنا التفاؤل.
إنها تعرف طبائع الحكم في أوطانها، وهي غير راضية عما تراه، لكنها تدرك بالغريزة أن الحكم مدجج بالسلاح، وهي لا تريد أن تقاتله. ثم تجد نفسها في حرب معه. وهي تريد، لكنها لا تعرف كيف تحاوره أو تحاسبه. وهي في حاجة إلى قيادات تعبر وتوجه وتقدم، لكن القيادات التي تعرض نفسها ليست أفضل بكثير مما هو مسلط عليها بالفعل. ومن واجب الجميع بغير استثناء أن يساعدوا على فتح هذا الطريق السلمي إلى المستقبل».
لم يكن هناك مثل هذا الطريق السلمي، ودخلت دول عدة في ثورات وانتفاضات شابتها فوضى سلاح وفوضى سياسة وفوضى مستقبل.

(4)

«أحسب أن مخاوفكم ومخاوفي أن تسنح الفرصة، وليس هناك طبيب مؤهل ـ وليس مشعوذاً، أو مغامراً ـ قرب الحالة العربية، وهنا تقع المحظورات التي يلزم توقّيها بأي ثمن:
*أولاً، محظور ضياع الفرصة والاستسلام لعملية نحر وتآكل لا يعرف أحد إلى أين تصل؟
*والثاني، محظور الاندفاع إلى الفوضى الشاملة، ولفترة قد تطول، حتى تبرز في الداخل قوة تقدر على ضبط الأمور، أو تجيء من الخارج قوة تتولى هذه المهمة؟
وأضيف أن هذه الفوضى الشاملة قد تسحب معها ـ وفي الغالب أنها سوف تسحب ـ زلازل عنيفة على شقوق وانفلاقات جاهزة للزلازل، وهذا هو أخطر الاحتمالات على أي مستقبل عربي وسط كل الإمكانات الهائلة الزاحفة مع القرن الواحد والعشرين».
بعد اثنتي عشرة سنة قال في عام 2007: «إذا سألني أحد حول شكل المستقبل العربي؟... أقول ـ ببساطة ـ إن على الكل أن يبدأ في الاستعداد لمفاجآت ـ لأن هذا المناخ في غرفة الإنعاش خطر جداً... وسوف يستدعي أمامه كلّ من يقدر على الحركة وكل من يستطيع».
وبعد ثماني سنوات تالية، فكر في 2015 أن يُخضع نبوءاته التي تضمنتها «محاضرة باريس» للمراجعة تحت اختبار الزمن. غير أنه ضنّ علينا بتلك المراجعة.

***كاتب وصحافي مصري**

في نهاية 2015، خامَرَته فكرة أن يراجع ما كتب في ضوء التحولات والانقلابات والحرائق التي حلّت بالعالم العربي، لكن ما الذي دعاه إلى مراجعة فريدة من نوعها لما توقعه قبل عشرين سنة؟

إذا سألني أحد عن شكل المستقبل العربي، أقول ببساطة إن على الكل أن يبدأ في الاستعداد لمفاجآت لأن المناخ في غرفة الإنعاش خطر جداً... وسوف يستدعي أمامه كلّ من يقدر على الحركة

تقرير

«مبادرة الدفاع الأوروبية» تهدد وحدة «الأطلسي»؟

أعربت واشنطن عن مخاوفها من أن تنتقص «مبادرة الدفاع الأوروبية» نشاطات «حلف شمال الأطلسي» وحاجاته، في وقت طمأنت فيه بروكسل إلى التكامل بينهما، تاركة الخلاف مع تركيا بشأن سوريا للتقييم الأميركي

ألقت المخاوف الأميركية إزاء مبادرة الدفاع الأوروبية، والتوتر بين الولايات المتحدة وتركيا حول سوريا، بظلالها على الاجتماع الوزاري الذي بدأه «حلف الشمال الأطلسي» في بروكسل أمس، وهو الأمر الذي هدد بالانعكاس سلباً على وحدة الحلف.

وبدأ اجتماع وزراء الدفاع بمناقشات حول مساهمات مختلف الأعضاء في النفقات الدفاعية بطلب من الأميركيين. وصرح الأمين العام لـ«الأطلسي»، ينس ستولتنبرغ، قبل بدء الاجتماع بأن الأخير «تشجيع للأوروبيين لبذل المزيد من أجل دفاعهم»، مضيفاً: «إننا بحاجة إلى المزيد من الأموال والقدرات والمساهمات». ولفت ستولتنبرغ إلى أن «مبادرة الدفاع الأوروبية إن كانت مصممة جيداً، يمكن أن تساهم في توزيع عادل للأعباء»، علماً أن دول الحلف تعهدت زيادة إنفاقها العسكري ليصل إلى 2% من إجمالي ناتجها الداخلي بحلول 2024.

أما عن روسيا، فأكد ستولتنبرغ أن الحلف لا يسعى إلى نشوب «حرب باردة» أو سباق تسلح جديد، بل لا يزال يأمل تحسين العلاقات مع موسكو. وهو كان قد كرر أول من أمس مخاوف الإدارة الأميركية، قائلاً: «هناك بالفعل اختلاف في وجهات النظر»، ومذكراً الحلفاء الأوروبيين بـ«حدود مبادرتهم الدفاعية».

> يخشى الأميركيون إغلاق أسواق الدفاع في الاتحاد أمام شركاتهم

كما قال الأمين العام لـ«الناتو» إنه «يجب ألّا يصبح الاتحاد الأوروبي بديلاً لما يفعله الحلف»، محذراً من إغلاق الأسواق العسكرية الأوروبية أمام الولايات المتحدة والدول غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وعملياً يخشى الأميركيون إغلاق أسواق الدفاع في دول الاتحاد الأوروبي أمام شركاتهم للمصلحة الأوروبية، ولذلك جاء تصريح ستولتنبرغ رداً على المخاوف التي أعرب عنها الوفد الأميركي بقيادة وزير الدفاع، جيم ماتيس. هذه النبرة الشديدة فاجأت بعض الأوروبيين، إذ أكد ديبلوماسي في بروكسل أنه «لا نية في أي ازدواجية غير ضرورية (في الوسائل) أو اكتساب قدرات غير مفيدة»، مشدداً على أنه «ينبغي قيام علاقة ندية، لأن الدول الأوروبية لا يمكنها توفير تجهيزات دفاعية في السوق الأميركية»، فيما قال

تقرير

الديون تحرم فنزويلا وليبيا التصويت في الأمم المتحدة!

علقت الجمعية العامة للأمم المتحدة، للمرة الثالثة خلال ثلاث سنوات، حق ليبيا وفنزويلا، بالإضافة إلى عشر دول أخرى، في التصويت، على خلفية عدم دفعهم مستحقات مالية تقدر بملايين الدولارات كانت مقررة للمنظمة الأممية.

وقال المتحدث باسم الجمعية العامة، بريندن فارما، إنّ «فنزويلا وليبيا فقدتا حقهما في التصويت بعد إبلاغ الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غويتيريس، الجمعية العامة بالمتأخرات المالية المستحقة»، مضيفاً أن المنظمة الأممية أدرجت دولاً أخرى على قائمة «الدولة المدينونة»، منها: أفريقيا الوسطى، والدومينيكان، ودومينيكا، وغرينادا (في البحر الكاريبي)، وجزر مارشال (في المحيط الهادئ الغربي)، وسورينام، واليمن، وغينيا الاستوائية (أحد أعضاء مجلس الأمن).

يُذكر أن مديونية فنزويلا للأمم المتحدة تبلغ نحو 25 مليون دولار أميركي، فيما تصل مديونية ليبيا إلى قرابة ستة ملايين. مع ذلك، سمحت الجمعية العامة لجزر القمر، وغينيا بيساو، وساو تومیه وبرينسيب (في خليج غينيا)، والصومال، بالاستمرار في التصويت رغم المديونيات المستحقة عليها.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 2799

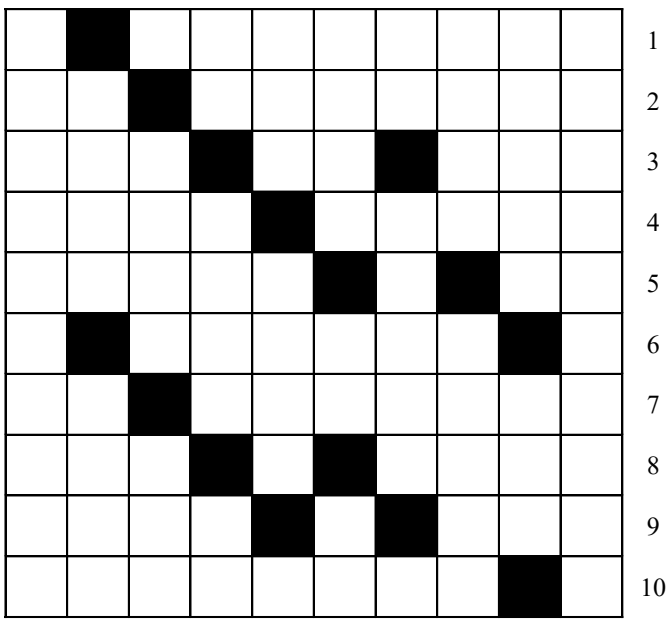

أفقيا

1- شاعر مصري راحل من أصل تركي كان من أشدّ المعجبين بالسيدة أم كلثوم بحيث ألفّ لها أغانٍ كثيرة – 2- مدينة أميركية تقع في ولاية أوهايو – سارق – 3- من أسماء العسل – وعاء الخَمر – مدينة في اليمن – 4- فرصة سهلة متيسّرة – تنشقوا العطر – 5- في القميص – جمع عندليب – 6- صبغ أحمر مهر في إستعماله الفينيقيّون لا سيما سكان صور كانوا يستخرجونه من صدفة المورکس – 7- عائلة فيلسوف ورياضي فرنسي راحل وأحد مؤلفي الأنسيكلوبيديا – سقي النبات – 8- ماركة مولدات كهربائية – إشارة أو علامة بالأجنبية – 9- يفقد عقله – عاصمة أذربيجان وأكبر مدنها – 10- من أجمل أزهار الحدائق

عمودياً

1- مدينة مصرية – 2- ملك صور أرسل عمّالاً الى سليمان الحكيم لبناء هيكل أورشليم – علوّ – 3- قويّ وصلب – عائلة مؤسس جمعية الأخوان المسلمين في مصر – 4- نوتة موسيقية – هضبة بركانية في سورية جنوبيّ دمشق إمتازت بالتربة الخصبة واشتهرت بزراعة القمح منذ العصور القديمة – 5- مدينة إسبانية ومن حصون الأندلس الهامة قديماً – كثير من كل شيء – متشابهان – 6- ظرف مكان – عبور مبعثرة – 7- إسم موصول – عار – خشن وغلظ صوته – 8- عاصمة عربية – الآن بالأجنبية – 9- عدو وخصم شديد الخصومة – من الخضر – 10- علامة السلام أو حُسن النيّة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- وردان – حديد – 2- لما – يورك – 3- فضة – سالم – 4- درعا – رت – وا – 5- دو – لابالما – 6- ممتع – سهل – 7- يال – سعر – مج – 8- ان – جب – وب – 9- طير – المداد – 10- ياقوت – اودي

عمودياً

1- وليد دمياطي – 2- رم – رومانيا – 3- دافع – تل – رق – 4- ضالع – 5- نية – سبات – 6- رباع – 7- حرستا – روما – 8- دكا – لس – بدو – 9- لومهم – اد – 10- ديما الجندي

sudoku 2799

		4		5		6		
6	2		3					8
		3				2		4
7			4				6	
	3			1			8	
	5	1				7	3	
	4				5			
8		2	7			5		1
	1		6	4		3		7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2798

6	5	7	1	4	9	2	3	8
1	3	2	5	6	8	9	7	4
4	8	9	7	2	3	1	6	5
5	4	8	3	9	7	6	2	1
9	1	3	2	5	6	8	4	7
2	7	6	4	8	1	5	9	3
3	6	4	8	1	2	7	5	9
7	2	1	9	3	5	4	8	6
8	9	5	6	7	4	3	1	2

مشاهير 2799

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

خبيرة إقتصادية من البيرو (1921- 1974) وزعيمة يسارية وكاتبة وزوجة تشي غيفارا الأولى. أنجبت منه طفلة وكتبت مذكراتها في كتاب أسمته حياتي مع تشي

6+8+10+5+8+11 = عاصمة كندا ■ 1+4+2+3 = صوت الحمام ■ 7+6+9 = كوب ماء

حل الشبكة الماضية: **الشاب الظريف**

إعداد
نعوم مسعود

ديبلوماسي آخر: «أن نكون أعضاء في الحلف لا يعني أن علينا الارتهان لصناعة الأسلحة الأميركية».
ورغم أن ستولتنبرغ قد أقر بوجود «خلافات في وجهات النظر»، فإنه نفى أن يكون هناك قصور في الثقة بين الأميركيين والأوروبيين، كما أن وزيرة خارجية الاتحاد، فيديريكا موغيريني، ستكلَّفُ تبديد هذه المخاوف. وفي هذا السياق، قال ديبلوماسي أوروبي إنه «لا بد من العمل قليلاً على شرح (المواقف) لكن ليس هناك أي مشكلة جوهرية»، مضيفاً: «البعض يجد أنّ من المناسب الإشارة إلى توتر بين الولايات المتحدة والأوروبيين، لكن هذا غير صحيح».
أما عن التوتر بين واشنطن وأنقرة، فإنه قد يهدد وحدة صف «حلف الأطلسي»، خاصة أن وزير الخارجية الأميركي، ريكس تيلرسون، قال الثلاثاء الماضي إن «العملية العسكرية التركية في سوريا ضد مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية المتحالفة مع واشنطن أضعفت مكافحة داعش». وكان مصدر في بروكسل قد صرّح بأن هذه العملية «مصدر قلق للحلف الأطلسي، لكن لا يمكن تسويته داخل الحلف»، معتبراً أن «المسألة ستجد حلاً على نحو ثنائي بين الولايات المتحدة وتركيا».

(الأخبار)

رأى مسؤول أوروبي أن الخلاف التركي ـ الأميركي بشأن سوريا سيجد حلاً ثنائياً (أ ف ب)

تقرير

مؤتمر ميونخ للأمن:
الاتحاد الأوروبي يفشل في السياسة الخارجية

رأى رئيس مؤتمر الأمن في مدينة ميونخ الألمانية، فولفغانغ إشينغر، أنّ الاتحاد الأوروبي أخفق في السياسة الخارجية والشرق الأوسط. ونقلت صحيفة «بيلد» الألمانية تصريحات لإشينغر قال فيها أمس، إن «الاتحاد الأوروبي يمثل 500 مليون نسمة، وهو الشريك التجاري الأكثر أهمية للعديد من البلدان، لكنه يفشل في السياسة الخارجية والشرق الأوسط»، مستدركاً: «بدلاً من الحديث معاً أوّلاً، يزور رؤساء حكومات ووزراء خارجية الدول الأوروبية بصورة منفردة الدول التي تعاني أزمات».
إشينغر شرح أنّ «كل رئيس حكومة أو وزير خارجية يزور الدول التي تعاني أزمات حاملاً أجندته الخاصة»، في إشارة إلى فقدان الاتحاد استراتيجية موحّدة في السياسة الخارجية، وتعامل كل دولة عضو من منطلق مصالحها الخاصة. بناءً على ذلك، دعا الحكومة الألمانية المقبلة إلى العمل على «إصلاح الاتحاد الأوروبي»، لافتاً إلى أنّ الأخير «سيكون أكثر تأثيراً حال اعتماد اتخاذ القرارات بتصويت الأغلبية».
الجدير بالذكر أنه يمكن أيّ دولة عضو في الاتحاد استخدام حق النقض لوقف أي قرار تعترض عليه، ما يعني أن القرارات لا تتخذ بأغلبية الأصوات الموافقة عليها. وهنا قال إشينغر: «ما دام يمكن أي دولة صغيرة أن تستخدم حق الفيتو ضد تطبيق سياسة خارجية مشتركة للاتحاد الأوروبي، سيلعب الاتحاد دوراً هامشياً في حل الأزمات الدولية مثل ما يحدث في سوريا».
ورداً على أسئلة للصحيفة، عما إذا كان المؤتمر سيؤدي إلى تسوية نهائية في سوريا، قال إيشنغر: «لا أتوقع إنجازاً قريباً» لكنه أشار إلى أن ممثلين عن جميع الأطراف سيحضرون المؤتمر، وسيتمكنون من مناقشة الوضع خلال الجلسات العامة، وفي جو غير رسمي أيضاً، مضيفاً: «هذه هي جدوى المؤتمر الأمني؛ يمكن أن يساعد في استعادة الثقة المفقودة».
ويشارك في مؤتمر ميونخ للأمن، الذي ينطلق غداً الجمعة وتتواصل فعالياته حتى الأحد المقبل، 600 شخص بينهم 21 رئيس دولة وحكومة و75 وزير خارجية ودفاع. ويعد المؤتمر الذي يعقد سنوياً أبرز مؤتمر دولي يتناول السياسات الأمنية.

(الأخبار)

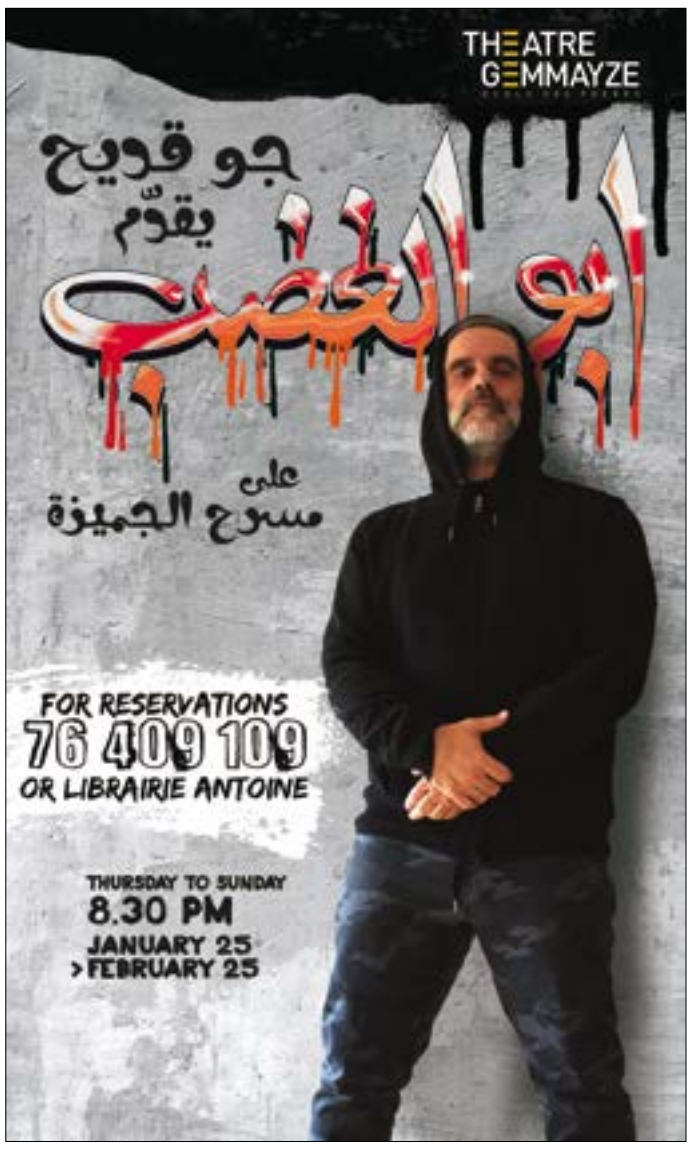

وفيات

إنا لله وإنا اليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى ننعى اليكم وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
إميل حسين الأعور
زوجته: حياة الحلبي
أولاده: العميد هشام الأعور
زوجته المحامية تمام الساحلي
أندره الأعور
مي زوجة شوكت الأعور
تقبل التعازي نهار الجمعة الموافق في 16 شباط 2018 في دار الطائفة الدرزية، فردان بيروت من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى الخامسة مساءً.
لكم من بعده طول البقاء
الآسفون آل الأعور، الساحلي، الحلبي، عنداري وعموم أهالي فالوغا.

والدته المرحومة افلين نخله الضاني
أشقاء الفقيد المرحوم اسكندر
عيد (في المهجر)
جبران
حنا (في المهجر)
شقيقاته المرحومة ملكة
مريم (المعروفة ماري)
الكسندري
وعموم عائلات جنحو، الضاني، الشامات، خوري، حبيب، فواز، قهوجي، اندلفت، سمعان، عرمان
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدهم المرحوم
أسعد متري جنحو
(عميد عائلة جنحو)
الراقد على رجاء القيامة متمماً واجباته الدينية يوم الجمعة الواقع في 9 شباط 2018
تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة 15 و16 الجاري في صالون كنيسة مار الياس المصيطبة، جسر سليم سلام ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.
للفقيد الغالي الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الرجاء ابدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة وإعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

دعوة لانتخابات تكميلية

قرر المجلس التنفيذي لنقابة عمال المطابع في بيروت وجبل لبنان، تحديد موعد انتخاب ستة أعضاء بدل الذين انتهت ولايتهم في المجلس التنفيذي.
وقد تم تحديد يوم الجمعة في ٢٠١٨/٣/٩ موعد اجراء انتخابات تكميلية من الساعة الواحدة ظهراً لغاية السادسة مساءً واذا لم يكتمل النصاب يعاد الانتخاب نهار السبت في ٢٠١٨/٣/١٠ في نفس المكان والزمان بمن حضر.
إن باب الترشيح مفتوح لمن يرغب من العمال وتتوفر فيه الشروط القانونية على أن يقدم طلب الترشيح إلى أمانة سر النقابة مصحوباً بالسجل العدلي وصورة عن الهوية أو اخراج القيد.
ويقفل باب الترشيح قبل ثلاثة أيام من موعد الانتخابات وان المجلس التنفيذي يدعو جميع العمال المنتسبين للمشاركة في الانتخابات ترشيحاً واقتراعاً.
نقابة عمال المطابع في بيروت وجبل لبنان

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد للاشراف على تشغيل وصيانة المعملين الجديدين للمولدات العكسية في الذوق والجية لمدة خمس سنوات، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/4860 تاريخ 2017/5/8، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/3/9 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 500/ ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2018/2/5

بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 283

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء معدات وقاية وحماية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/12792 تاريخ 2018/12/14، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/3/9 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل.

علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2018/2/7

بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 296

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان ينفذ خليل اسعد الحايك الذي حل محل بنك بيبلوس الدامج ليونيكرديت بنكا دي روما س.ب.أ. بالمعاملة 850/2006 بوجه سيمون الياس سلوم قرار محكمة الاستئناف السابعة في جبل لبنان تاريخ 19/7/99 تحصيلاً لمبلغ /182233,35/ دولار اميركي اضافة الى الفوائد من 1/7/96 والرسوم.

وتحصيلاً لدين الحال بالتنفيذ البالغ /5000/د.أ إضافة إلى الفوائد والرسوم بموضوع تنفيذ السند.

ويجري التنفيذ على 800 سهم حصة سيمون سلوم من العقار 844/حراجل مساحته 462 م.م. والعقار 844/حراجل بموجب الافادة العقارية بناء من حجر مقصوب يحتوي على غرفتين للسكن وممشى وغرفة خراب وارض سقي مشجرة فاكهة مختلفة.

وبالكشف على العقار تبين ان البناء القائم عليه مؤلف من سفلي وارضي واول وثاني يعلوه دوبليكس قيد الانشاء في الثالث والرابع. البناء مسيج تصوينة حجر صخري والواجهة الغربية على طريق عام فرعي. الجدران الخارجية بدون ورقة باستثناء الطابق الارضي الذي جزء من جهته الغربية حجر صخري قديم وموزق من الخارج من الجهة الشرقية. البناء غير مجهز بمصعد كهربائي.

الطابق السفلي يشتمل على غرفة مستودع جدرانه مقفلة بدون شبابيك سقفها بدون ورقة ارضها بدون بلاط جزء من جدرانها موزق، وشقة مؤلفة من صالون وطعام وغرفة نوم وغرفة مونة ومطبخ وحمام وهذه الشقة غير منجزة بالكامل. لا وجود للابواب والشبابيك، ارض الصالون والطعام رخام وطني، ارض الغرفة موزاييك، المطبخ غير مكتمل وغير مجهز، جزء من ارضه وجدرانه سيراميك، الحمام غير مكتمل وغير مجهز ارضه وجدرانه سيراميك.

الطابق الارضي يشتمل على مدخل وصالون كبير وطعام و3 غرف وممر وغرفة مونة و3 حمامات واحد للضيوف واثنان بين الغرف وثالث في الغرفة الرئيسية واضافة الى سطيحة. البلاط موزاييك المنجور الداخلي خشب عادي. الشبابيك محددة من الخارج ومن الداخل ألومينيوم، خزانة حائط في كل غرفة. المطبخ سيراميك وبورسلين المجلى رخام مع خزائن خشبية. غرفة المونة بدون ورقة وبدون بلاط. أرض السطيحة باطون.

الطابق الاول يتألف من مدخل وصالونين وطعام وغرفة جلوس وممر و3 غرف و3 حمامات و4 شرفات ودرج البناء المؤدي الى هذا الطابق موزاييك. المنجور الداخلي خشب وزجاج. المنجور الخارجي دفاع حديد وألمنيوم أسود. البلاط الرئيسي رخام والداخلي موزاييك. خزانة حائط في كل غرفة. المطبخ انكاستري مجلاه غرانيت مبلط سيراميك وبورسلان وحمام الماستر ضمنه مغطس، وكذلك حمام اخر. مواصفات هذه الشقة جيدة.

الطابق الثاني يتألف من مدخل وصالونين وغرفة جلوس وطعام وممر و3 غرف نوم و3 حمامات و4 شرفات. درج البناء المؤدي الى هذا الطابق من التستا. المنجور الداخلي خشب عادي يلزمه صيانة. المنجور الخارجي ألومينوم أسود ما عدا غرفة الجلوس. البلاط الرئيسي تستا، البلاط الداخلي موزاييك. المطبخ سيراميك مجلاه غرانيت. حمام الماستر غير مكتمل التجهيز باستثناء المغطس. الطابق الثالث والرابع (دوبلكس). الدرج المؤدي اليه ما زال على الباطون. جدران الدرج غير مورقة.

الطابق الثالث يشتمل على 4 غرف غير منجزة ما تزال على الحجر اضافة الى تراسين. من الثالث الى الرابع درج باطون يؤدي الى غرفتين وممر وغرفة كبيرة مع حمام اضافة الى مطبخ صغير مع حمام بجانبه. سقف هذا الطابق شاحط باطون من الجهتين. الدوبلكس بدون توريق وبدون بلاط وبدون تجهيزات مائية وبدون امدادات كهربائية وبدون أبواب وشبابيك.

الطابق السفلي والطابق الارضي باشغال يوسف سلوم. الطابق الاول باشغال لور سلوم. الطابق الثالث باشغال ادوار سلوم.

تاريخ قرار الحجز 8/12/2005 وتاريخ تسجيله 23/12/2005.

بدل تخمين 800 سهم حصة سيمون سلوم من العقار 844/ حراجل /172860/ دولار اميركي وبدل طرحها بعد التخفيض /84009,96/ دولار اميركي او ما يعادله بالعملة الوطنية.

يجري البيع بيوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/02/27 الساعة 11:00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة.

رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان

تعلن وزارة المالية انها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية، الصادرة عن محافظة بيروت عن إيرادات 2013 (عن المناطق: رأس بيروت، الأشرفية، المصيطبة، المزرعة) وعن إيرادات 2014 (كافة مناطق مدينة بيروت) تكليف 2018، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب، مع الاشارة الى أن المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم يتعرضون لغرامة بنسبة مقدارها 1% شهرياً (ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً) لغاية تاريخ التسديد، وتسري هذه الغرامة إعتباراً من:

- انقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2018/02/15 للعقارات التي لا تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
- إعتباراً من تاريخ إنتهاء المهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.

تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان أي في 16 شباط 2018 وتنتهي في 16 نيسان 2018 ضمناً.

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 286

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التدقيق الميداني في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
يونس للتجارة العامة	2720049	RR169488271LB	2017/11/24	2017/12/15
محمد معروف قرانوح	2975189	RR169487846LB	2017/11/28	2017/12/15
MISTILE LEBANON ش.م.ل	2687612	RR169487925LB	2017/11/27	2017/12/15
مايا هنري دياب	2597010	RR169487965LB	2017/11/27	2017/12/15
تيم كمبيوتر (محمد حسن النعماني)	1322726	RR169487979LB	2017/11/27	2017/12/15
محمد نمر مرعي	1920953	RR169488268LB	2017/11/27	2017/12/15
XPERT SOLUTIONS SAL	2680147	RR180526419LB	2017/11/27	2017/12/15
شركة دانا للمجوهرات	138161	RR169487982LB	2017/12/04	2017/12/15

التكليف 322

مبوب

تعلن مستشفى بهمن عن حاجتها مشرف/ ة في دائرة التمريض من حملة شهادة ماجستير تمريض أو بكالوريوس في العلوم التمريضية مع خبرة لا تقل عن خمس سنوات في مجال الإشراف التمريضي
للمراجعة : الاتصال على الرقم 544000/01 مقسم 2365
ترسل السيرة الذاتية إلى
humanresource@bahmanhospital.com

خرج ولم يعد

غادرت العاملة البنغلادشية
BARU BIBI
من منزل مخدومتها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 70/472866

عرض مغرٍ. شقة للبيع أول طريق بعبدا. 300 م2 ، طابق 4، 3 غرف نوم، 4 حمامات، 2 صالون، غرفة سفرة وغرفة خادمة. مطلة من جميع الاتجاهات. ضمن مجمع سكني يتألف من مبنيين ويضم (حدائق، مسبح، ملعب كرة مضرب، مواقف، مولد كهرباء، وحراسة).
السعر: 675 الف دولار للاتصال: 03/383187

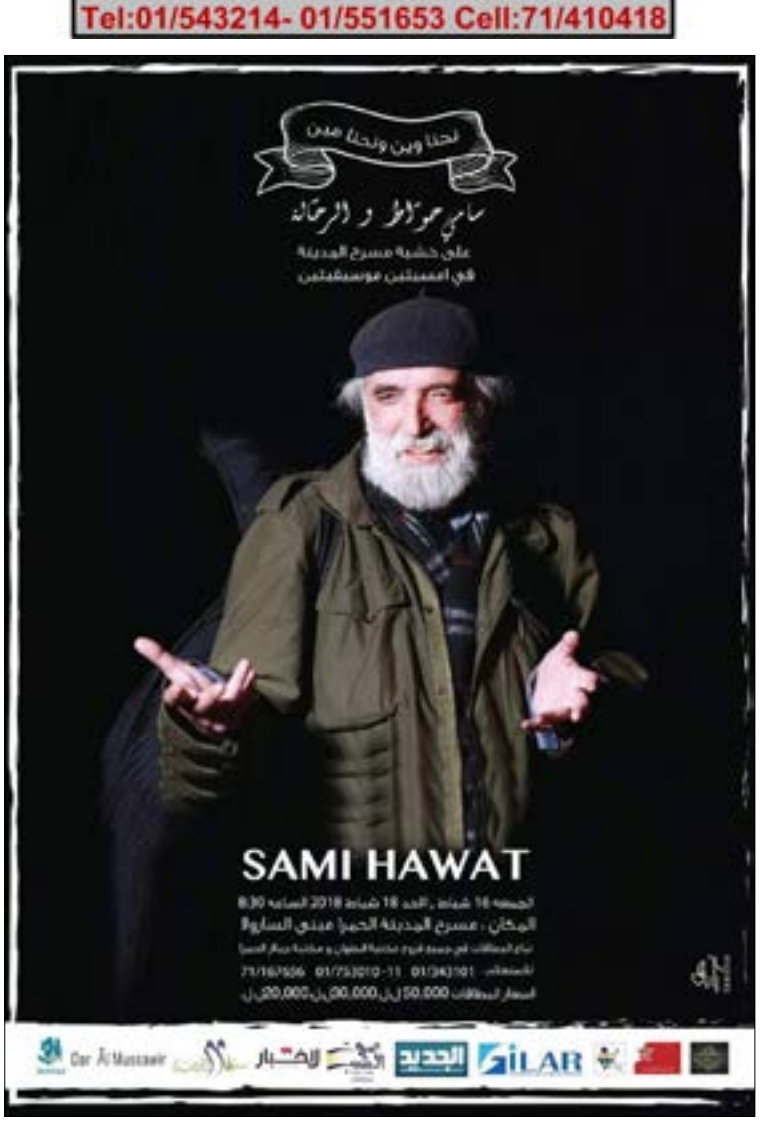

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
ادراك IDRAC	237214	RR184088112LB	2017/12/06	2017/12/29
صيدلية بلسم (مانويل بدروسيان)	190074	RR184088599LB	2017/12/07	2017/12/30
فليت منجمنت كومباني ش.م.ل	245052	RR184088625LB	2017/12/08	2017/12/28
شركة المصنوعات اللبنانية الحديثة ش.م.ل	8703	RR184088885LB	2017/12/07	2017/12/29
حسن ابراهيم الجارودي	31867	RR184088982LB	2017/12/07	2017/12/27
شركة البناء للمقاولات والتجارة العامة و التعهدات	46668	RR184089064LB	2017/12/07	2017/12/28
محمد حميد شري	68301	RR184089210LB	2017/12/07	2017/12/27
3 اكسيز ش.م.م	189848	RR184089679LB	2017/12/07	2017/12/27
سيلفي اوهانس كتسويان	193744	RR184089696LB	2017/12/07	2017/12/27
سبيرت ديزاين غروب Spirit design Group	197457	RR184089719LB	2017/12/08	2017/12/27
كاراج ريمون نعمان	237047	RR184089841LB	2017/12/06	2017/12/27
فريدريك جوزف افرام	238020	RR184089855LB	2017/12/07	2017/12/29
كلود فريد ابو ناضر	238579	RR184089869LB	2017/12/07	2017/12/27
فيكتوريا الخوري للتجارة	438581	RR184089943LB	2017/12/07	2017/12/27
محمد مروان محمد رياض القادري	456701	RR184089965LB	2017/12/06	2017/12/27
شكيب فؤاد الريشاني	543326	RR184090014LB	2017/12/07	2017/12/28
ايلي انطوان ملكان	571377	RR184090076LB	2017/12/07	2017/12/27
مؤسسة محمد محمود حسين	616753	RR184090195LB	2017/12/07	2017/12/28
فوروارد ميوزيك ش.م.م	686376	RR184090297LB	2017/12/07	2018/01/02
هاني جوزيف ضاهر	242545	RR184090385LB	2017/12/08	2017/12/27
صيدلية وسيم محمد الكيال	294039	RR184090629LB	2017/12/07	2017/12/28
رشيد احمد العاكوم	313079	RR184090725LB	2017/12/07	2017/12/28
ماي كاراكتير ش.م.ل	223564	RR184090836LB	2017/12/08	2017/12/27
في.آي.بي باركينغ كونترول ش.م.م	790908	RR184090867LB	2017/12/07	2017/12/27
بسام علي حاسبيني مخلص بضائع مرخص	224551	RR184090941LB	2017/12/08	2017/12/27
شركة جانيفا العقارية ش.م.م	224922	RR184090969LB	2017/12/07	2017/12/27
مؤسسة ميشال الغريب التجارية	37756	RR184091085LB	2017/12/07	2017/12/27
جي. فور دبليو ش.م.م	1911914	RR184091227LB	2017/12/08	2018/01/03
GLOBAL MEDIA PRODUCTION SARL	1881425	RR184091258LB	2017/12/07	2017/12/30
شركة طوني صوايا ش م م	1874837	RR184091289LB	2017/12/08	2017/12/27
مؤسسة نضال ناصر الدين التجارية	1874329	RR184091292LB	2017/12/08	2017/12/28
ورثة الياس جرجي برجي	2433196	RR184091394LB	2017/12/07	2017/12/28
نايت لايف	2291768	RR184091403LB	2017/12/06	2017/12/27
ماريا عبدالله الحاج	2272633	RR184091417LB	2017/12/07	2017/12/27
شركة ميداس ديزاين ش.م.م.	2222363	RR184091434LB	2017/12/08	2017/12/27
كوينز لاند اوتيل	106153	RR184091451LB	2017/12/07	2017/12/27
ابو شقره بروبيرتيز ش م م	2502719	RR184091465LB	2017/12/07	2017/12/29
يونس كوربوريشن ش م م	2211866	RR184091505LB	2017/12/07	2017/12/30
دومان دو كونت ش.م.م	2165812	RR184091536LB	2017/12/07	2017/12/28
جوزف نجيب الصباغ (صباكو)	2105231	RR184091607LB	2017/12/08	2017/12/28
LE GALET	2053399	RR184091624LB	2017/12/06	2017/12/27
دي جي اي ش.م.م	2052662	RR184091638LB	2017/12/08	2017/12/27
شركة سيركل هوم ش.م.ل	1998005	RR184091757LB	2017/12/08	2017/12/29
جورج الفراد باسيل للنقل	1984056	RR184091774LB	2017/12/07	2017/12/28
شركة بيتنا للماكولات والتجارة العامة ش م م	1979292	RR184091791LB	2017/12/08	2017/12/27
كلينفارم انترناشيونال ش م م	1796779	RR184360105LB	2017/12/07	2017/12/28
اي.سي اي انترناشيونال كوربوريت ايفنتس ش.م.ل	1733512	RR184360224LB	2017/12/07	2017/12/27
كارين ريمون قبريانوس	1663294	RR184360272LB	2017/12/07	2017/12/28
محل كارين شكرجيان	1005676	RR184360547LB	2017/12/08	2018/01/08
الوفا للتجارة و الصناعة ش.م.ل	1478482	RR184360595LB	2017/12/07	2017/12/28
شركة دي- فيوزد غروب ش.م.م	1400753	RR184360649LB	2017/12/07	2017/12/27
مؤسسة حدرج للسيارات (اوتوديل) (محمد ابراهيم حدرج)	1380726	RR184360666LB	2017/12/06	2017/12/27
بروفاشيونال اوديترز ش.م.ل	1379529	RR184360670LB	2017/12/08	2017/12/27
شركة كلينسيرف انترناشيونال ش.م.م.	1356424	RR184360710LB	2017/12/07	2018/01/02
... للتنميه	1325552	RR184360745LB	2017/12/07	2017/12/27
ندى كبريال فريحه	2834360	RR184361202LB	2017/12/08	2017/12/31
4 NOVA	3182424	RR184361220LB	2017/12/08	2017/12/27
احمد عبد الجليل غانم	311806	RR184087324LB	2017/12/12	2018/01/02
ايتكس الهندسية للمعدات الفنية ش.م.م ETECHS TECHNICAL ENGINEE	296475	RR184088483LB	2017/12/11	2017/12/27
محمد خير اسحاق تركاوي	245635	RR184088506LB	2017/12/11	2017/12/28
SANA.TRADING.EST (مهدي احمد قبيسي)	235208	RR184088700LB	2017/12/12	2017/12/28
مؤسسة النور للتجارة العامة	243473	RR184088713LB	2017/12/11	2017/12/27
مؤسسة ابو ياسر معتوق للتجارة العامة(محمد خليل معتوق)	308909	RR184088727LB	2017/12/12	2017/12/28
نبيل جميل البيطار	447755	RR184088744LB	2017/12/08	2017/12/27
سلطان للتجارة	314328	RR184088775LB	2017/12/12	2017/12/28
شارل أبي نخول - مؤسسة أيموني للتجارة	2968020	RR184088792LB	2017/12/11	2017/12/27
وائل يوسف سري الدين	32539	RR184088996LB	2017/12/12	2017/12/28
فضل الله فردينان داغر	48754	RR184089095LB	2017/12/08	2017/12/27
كلودات الهاشم	55021	RR184089135LB	2017/12/11	2017/12/28
محل عبد الله رطيل	57663	RR184089152LB	2017/12/11	2017/12/28
نجيب فوزي معلوف	98077	RR184089356LB	2017/12/11	2017/12/27
ميرنا اديب مصلح	126290	RR184089435LB	2017/12/11	2017/12/28
نعمة الله الفريد بولس المكاري	170291	RR184089550LB	2017/12/08	2017/12/27
مؤسسة شلنك التجارية	173050	RR184089577LB	2017/12/12	2017/12/27
صيدلية سان مارك	181189	RR184089648LB	2017/12/12	2018/01/04
نوار مليح عيدو	440586	RR184089957LB	2017/12/11	2017/12/28
شركة ارجنتو - توصية بسيطة	590242	RR184090116LB	2017/12/11	2017/12/28
فيجيول افاكتس VISUAL EFFECTS (ايف ادكار قطان)	600938	RR184090155LB	2017/12/12	2017/12/27
عبدالوهاب حسن حمزة	678396	RR184090266LB	2017/12/11	2017/12/27
مايز درسينغ رووم	247485	RR184090425LB	2017/12/11	2017/12/29
مؤسسة اميل عبده سكاف التجارية	268140	RR184090535LB	2017/12/11	2017/12/27
حسيب انطوان فياض	297646	RR184090650LB	2017/12/11	2017/12/27
LIVE IN -ماجدة رفيق نجا زنتوت	784058	RR184090853LB	2017/12/12	2018/01/10
شحاذة مخايل الخوري	114642	RR184091054LB	2017/12/11	2017/12/29
شركة سوق البركة ابراهيم احمد كعكي وشركاه توصية بسيطة	1879514	RR184091261LB	2017/12/11	2017/12/28
محمود فاروق مشاقه	2799030	RR184091350LB	2017/12/11	2017/12/29
عصام علي عماد الدين الددا	161459	RR184091496LB	2017/12/11	2017/12/27
شركة شمس العالمية للتجارة العامة والمقاولات والبناء ش.م.م.	2028667	RR184091686LB	2017/12/11	2017/12/27
محلات محمد علي غازي قزعون التجارية	2025274	RR184091712LB	2017/12/12	2017/12/28
شركة نت هوست ش م م NET HOST SARL	1985130	RR184091765LB	2017/12/11	2017/12/27
خليل عادل الشامي	1963613	RR184091876LB	2017/12/13	2017/12/27
ليبانون اورينت بلاس ش.م.ل	1951563	RR184091916LB	2017/12/12	2018/01/02
بهارات أدونيس ش م م	1921325	RR184092015LB	2017/12/12	2017/12/29
ميشال جورج سعد	1734218	RR184360207LB	2017/12/13	2017/12/27
جورج جوزيف داغر	1624156	RR184360312LB	2017/12/11	2017/12/29
أي.أس.تي كومباني ش.م.م	1499801	RR184360357LB	2017/12/08	2017/12/28
شركة عطية اخوان لتجارة الالبسة	1191780	RR184360428LB	2017/12/08	2017/12/27
عصام علي عماد الدين الددا	1017183	RR184360533LB	2017/12/11	2017/12/27
ياسمين عبدالرزاق علم الدين	944705	RR184360564LB	2017/12/11	2017/12/27
صيدلية الوردية (ايمن توفيق الحوري)	1353182	RR184360723LB	2017/12/13	2017/12/27
شركة شربل جميل بدوي وولده	1322826	RR184360754LB	2017/12/11	2017/12/29
شركة محمد فيصل خير الدين بك وشريكه عبد الرزاق بك الحسن	634361	RR184361304LB	2017/12/12	2017/12/27
J.J.C (جوزيف ايلي شقرا)	2644760	RR184361321LB	2017/12/11	2017/12/27
مصطفى عوني كروم	2948198	RR184361352LB	2017/12/12	2017/12/29
غسان احمد النابلسي	2747770	RR184361370LB	2017/12/13	2017/12/28
كابيتال بانكينغ سولوشيونز(اوف شور)ش م ل	1514344	RR184361445LB	2017/12/12	2018/01/09
FIRST STATION	180021	RR184361468LB	2017/12/11	2017/12/28
الشركة الوطنية للتكنولوجيا - ادجوار	4401	RR184361471LB	2017/12/12	2017/12/27
ايليت موتورز ش.م.م	1636307	RR184361539LB	2017/12/11	2017/12/27
شركة بيتومين انترناشونال ترايدنغ كو ش.م.ل	1709324	RR184361542LB	2017/12/11	2017/12/28

التكليف 326

سبوت لايت

التعليق بوصفه ثقافة

علي صفا

في عز مواسم كرة القدم العالمية والقارية والمحلية العربية تستنفر المحطات التلفزيونية الناقلة كوادرها من معلقين ومحللين، وتستقطب الشاشات الملايين من المتابعين من كل الأقطار بأطيافها الملونة وميولها الكروية والسياسية وصولاً إلى فواصل العرقية أيضاً.

ومن هنا، تبدو كل كلمة محسوبة على المحللين والمعلقين تطرق أسماع جماهير اللعبة على الشاشات خصوصاً.

مع انطلاق البطولات الآسيوية تبرز اللقاءات العربية - العربية بكل مفاعيلها من منافسات حادة كروية مروراً بألغام من الحساسيات السياسية تبعاً لصراعات بعض الدول العربية وحروبها المنوعة إعلامياً وعسكرياً وصولاً إلى مقاطعات شتّى.

وفي هذا الواقع، تدور الرياضات العربية بين دفع الأثمان ومقاومة الصراعات المكلفة والمؤسفة. وعليه، تبرز أهمية «التعليق الرياضي» في لعب أدوار العلاجات، ثقافياً وأدبياً، وفي تقريب الأبعاد، وإطفاء الأحقاد، وترسيخ العلاقات فيما تفرقه السياسات.

ولعلّ أخطر ما في مجال «التعليق» هو تكليف أشخاص لتحوير فوائد التعليق إلى مهام غير رياضية لإثارة نعرات طائفية - سياسية، أو مبادرة ذاتية من معلّقين يوظفون ميولهم وأهواءهم في طرح مواقف أو عبارات مشبوهة تثير الغرائز والنعرات + المُستفزة بحدة حالياً، لدرجة أن شرائح من المتابعين قد يفسرون عبارة يطرحها أي معلق على أنها استفزاز لشرائح أخرى!

ومثالاً على ذلك، ما مرّ من معلق مباراة «العهد اللبناني والزوراء العراقي» على شاشة: bEIN، عبارة «المباراة الرافضة الرافضة» وفسّرها البعض على أنها إشارة من المعلق إلى «فريقين» من مذهب واحد يلقبهما خصوم سياسيون «بالرافضة»، وفهمها آخرون على أن الكرة رفضت أن تدخل المرمى بعد اصطدامها مرتين بالقائم.

وهذا على براءته ما يستدعي دقة الألفاظ من المعلقين!

وفي مجال آخر، رفض الاتحاد الآسيوي طلب اتحاد عربي خليجي أن تجري مباراة فريقه مع فريق خليجي آخر (الإمارات وقطر) على أرض محايدة، في مسابقة آسيوية.

وعلى ذكر اللقاءات العربية - الآسيوية يبدو عدم الاهتمام من بعض المعلقين في التحضير جيداً لها، كما ظهر في لقاء العهد اللبناني والزوراء العراقي مثلاً حيث غابت أسماء اللاعبين تماماً وبدا التعليق مجرد كلام وجمل إنشائية وصفية لا علاقة لها بالمباراة.

وخلاصة القول، فإن مهمات التعليق الرياضي كبيرة بكل ما تحمله الرياضة من فوائد ومتعة وتوحيد وتقارب وأدبيات وثقافة قانونية ولغوية لتبقى حروب الرياضة هي أرقى الحروب والمنافسات في حضارات الدول والشعوب.

كأس الإتحاد الآسيوي

(مروان بو حيدر)

«الرافضة، رافضة» تشعل مواقع التواصل والمعنى رياضي

سوار الذهب لـ«الأخبار»: التعبير لا علاقة له بالأديان

عبد القادر سعد

لم تكن الدقيقة 7,30 من مباراة العهد وضيفه الزوراء العراقي ضمن مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عادية، لمن تابعها على شاشة تلفزيون BEIN Sports الرياضية. المسألة لا تتعلق بهدف أو فرصة ضائعة أو حدث شهدته المباراة، بل بكلمة قالها معلّق المباراة، الزميل السوداني سوار الذهب (الصورة). بعد إضاعة فرصتين للعهد أصابتا القائم مرتين مع تألّق للحارس العراقي جلال هاشم. المعلّق الذهب قال «العهد حتى الآن ليس لا عهد لهم مع الشباك، بل لا عهد لهم مع الحظ حتى الآن. الحظ يعاند العهد الى حين اللحظة في مباراة الرافضة رافضة. كرة ملعوبة مباشرة...» ثم يكمل التعليق على الكرة المرتدة للعراقيين. وقامت القيامة على السوشال ميديا. العبارة شكّلت صدمة للمتابعين، وكثيرون منهم توقفوا طويلاً حول استعمال كلمة «الرافضة، رافضة». وما إن انتهت المباراة حتى اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي بمقطع فيديو مجتزأ يتضمن ما قاله الذهب «ناعتاً» فريق العهد بالرافضة. حتى بعض المسؤولين في النادي وجمهوره استاؤوا من العبارة الواردة في الفيديو المجتزأ، معتبرين أن معلّق المباراة توجّه بالإهانة الى ناديهم وإلى فئة كبيرة من اللبنانيين تمسّهم عبارة مثل هذه.

«الرافضة». المفردة مستقاة من أدبيات الحركات الإسلامية التكفيرية، وليس لها - نظرياً - أي أبعاد أخرى، سوى إهانة أتباع المذهب الشيعي. المصطلح مهين ويتضمن عبارات طائفية متعصّبة ومن الطبيعي في ظل سيطرة مواقع التواصل الاجتماعي وامكانية اجتزاء أي كلام وتحويره، جرى تظهير الموضوع على أنه إهانة طائفية بنفَس متعصب تجاه فئة كبيرة. وما زاد طين سوار الذهب بلة، هو أن نادي العهد يعتبر نادياً «شيعياً»، في «العُرف» اللبناني، في حين أنه يضم لاعبين من جميع الطوائف، ناهيك عن ثلاثة لاعبين أجانب من غانا والسنغال وساحل العاج.

لكن، هل الزميل سوار الذهب كان يقصد الإهانة؟

بالطبع لا. وحين تتابع التسجيل الكامل للمباراة على موقع «YouTube»، وتسمع الكلام من بدايته حتى نهايته، وفي أي سياق ذُكِر، ستتأكّد أن الموضوع لا يقع في إطار طائفي متعصّب. حتى إن أمين سر نادي العهد محمد عاصي أشار لـ«الأخبار» إلى أن «المعنى رياضي وغير مقصود في إطار تعصبي طائفي». القصد منه كان أن «الكرة رفضت أن تدخل الشباك، وهذا متداول بين المعلّقين».

أمرٌ يؤكّده الذهب لـ«الأخبار»، في اتصال معه. أكد المعلّق السوداني أن عبارة الرفض والأرض الرافضة غالباً ما يستعملها في تعليقه حتى في مباريات أوروبية، وكان آخرها أول من أمس حين كان يعلّق على مباراة بازل السويسري وضيفه مانشستر سيتي الإنكليزي ضمن الدور الثاني لمسابقة دوري أبطال أوروبا، حيث أضاع صاحب الأرض العديد من الفرص ليستعمل الذهب عبارة الأرض رافضة لأصحابها. ويشير الزميل السوداني الى أن تعبيرات كـ«ترفض الدخول والأرض تبخل على أصحابها والكرة ترفض، المرمى يعلن العصيان...» غالباً ما تمرّ في سياق تعليقه. وفي مباراة العهد والزوراء تحديداً، استعمل عبارة الرافضة بعد فرصتين خطرتين للعهد مع تألق الحارس العراقي وتفوّق العهداويين فنياً من دون القدرة على التسجيل، وهو يقصد أن الكرة ترفض الدخول إلى المرمى.

ويذهب سوار الذهب أبعد من ذلك حين يعتبر أن كرة القدم والإعلام الرياضي جزء صغير، وهي متعة مباحة لا علاقة لها بموضوع الدين أو التعصب... «ولا يمكن أن أشتم لاعباً أو نادياً أو أوجّه إهانة لأجل كرة القدم». برأيه، الرياضة للجميع... «وقد يكون لأخي قناعات وتوجهات أخرى، لكن هذا لا يعني أنه ليس أخي في الإسلام والإنسانية. فإذا كان هناك شخص بحاجة إلى مساعدة وهو غير مسلم، هل يمكن أن لا تساعده؟ الكلمة الطيبة هي الأساس، وما ذكرته خلال التعليق لا يتعدى حدود الرياضة وإضاعة الفرص من فريق كان أفضل في المباراة»، يختم سوار الذهب. وتنتهي القصة هنا.

> رأى أمين سر نادي العهد محمد عاصي أن الموضوع لا يتخطى إطاره الرياضي

يوروبا ليغ

فينغر لإنقاذ الموسم وغاتوزو لتثبيت أقدام ميلان في أوروبا

انطلَقت منافساتُ دور الـ32 من الـ«يوروباليغ» مساءَ الثلاثاء (أول من أمس)، في «كلاسيكو» دول «المعسكر الاشتراكي» السابق، وانتهت سلبيّة بين «سرفينا زفيزدا» الصربي، و«سسكا موسكو» الروسي، على أن تُستكمل المباريات مساءَ اليوم في سهرةٍ كرويّة جديدة. موقِعتان منتظرتان بين المدرستين الألمانيّة والإيطاليّة، عندما يستضيف متصدر الدوري الإيطالي نابولي، وصيف الدوري الألماني لايبزيج في مباراة مرتقبة سَيحتَضِنها ملعب «سان باولو» في مدينة الجنوب الإيطالي. وسيكون ملعب «سيغنال إيدونا بارك» مسرحاً لمباراة بروسيا دورتموند وأتالانتا. هكذا، ابتسمت القرعة لأنديةِ ميلان الإيطالي وآرسنال الإنكليزي إضافة إلى أتليتيكو مدريد الإسباني التي تنتظرها مواجهات ليست صعبة «على الورق» في الدور الثاني. كذلك، سيشهد هذا الدور، مواجهات مرتقبة حيث سيستضيف ليون الفرنسي فيارياال الإسباني، كما سيرحل سبورتينغ براغا البرتغالي إلى ملعب الفيلودروم في مدينة مارسيليا الإيطالية لمواجهة زعيم الجنوب الإيطالي. مباريات مهمة يسعى من خلالها كبار أوروبا لتجاوز منافسيهم بأقل خسائر ممكنة في رحلة الوصول إلى النهائي المقرر هذا العام في مدينة ليون الفرنسية

إعداد **حسين سمّور**

أتلتيكو ما بعد «مجموعة الموت»

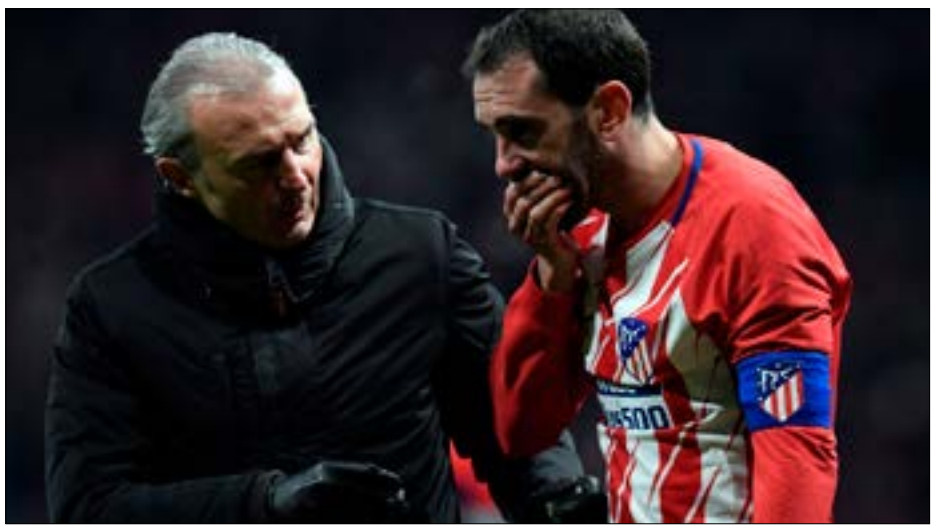

استقر نادي اتليتيكو مدريد الإسباني في الدوري الأوروبي بعد فشله بتخطي دوري المجموعات في دوري أبطال أوروبا في مجموعة الموت، التي كانت تضم تشيلسي الإنكليزي وروما الإيطالي. يضع سيميوني الغير محظوظ أوروبيّاً تركيزه في الدوري الأوروبي، ومن المتوقع أن يبدأ المدرب الأرجنتيني مباراته مع إف سي كوبنهاغن الدانماركي على ملعب باركن، بالمهاجم الفرنسي كيفين غاميرو في مركز رأس الحربة، بدلاً من الإسباني دييجو كوستا. وسيلعب غاميرو إلى جانب مواطنه أنطوان غريزمان، لتكون بذلك مباراته الأولى في الدوري الأوروبي بقميص الروخيبلانكوس. ومن المستبعد أن يشارك المدافع الصلب دييغو غودين في مباراة كوبنهاغن لعدم تعافيه بشكل نهائي من الإصابة التي تعرض لها في الرابع من فبراير/شباط، إثر تلقيه ضربة في الفم من حارس فالنسيا، مما تسبب في كسر أسنانه. ومن المرجح أن يبدأ سيميوني بالحارس السلوفيني يان أوبلاك، واللاعب فيليبي لويس في الخلف ويانيك فيريرا كاراسكو في الوسط.

أرسنال لتعويض خيبة الدوري

ضغوطٌ كبيرة يتعرّض لها مدرب نادي آرسنال آرسين فينغر قبل مباراته مع أوستر سوند السويدي على ملعب الأخير في الدوري الأوروبي. المدّرب الفرنسيّ تعرّض مؤخراً لضربةٍ قويّة بعد خسارتِه على أرضه أمام توتنهام، وبات اليوم يحتل المركز السادس ويبتعد بفارق ثمان نقاط، عن المراكز الأربعة الأولى المؤهّلة لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. تبدو الـ«يوروبا ليغ» فُرصةَ فينغر الأخيرة لإنقاذ الموسم، فهو لم يعد قادراً (عملياً) على ضمانِ مركزٍ بين الأربعة الكبار، كما أنّ إمكانيّة فوزِه في نهائي كأس الرابطة بعد 10 أيام أمام مانشستر سيتي، تبدو صعبةً في ظلّ المستوى الكبير الذي يقدّمه فريق غواردیولا، وبالتالي لم يعد أمامَه سوى تَكرار ما فعله مانشستر يونايتد الموسم الماضي، بعد أن حقّق اللقب الأوروبيّ على حساب أجاكس أمستردام الهولندي وعاد إلى دوري الأبطال. وفي مفاجأة وَضع فينغر اسم لاعب وسطه الإسباني سانتي كازورلا ضمن قائمتِه لمسابقة الدوري الأوروبي. وغابَ كازورلا عن الملاعب منذ أكتوبر/تشرين الأول عام 2016، بعد أن تعرّض لالتهاب قويّ في قدمه. وضمّت قائمة المشاركين الأرمينيّ هنريك مخيتريان المُنضَم حديثاً من الشياطين الحمر كجزءٍ في صفقة سانشيز، والمدافع اليوناني كونستانتينوس مافروبانوس. وسيخسر نادي العاصمة البريطانية جهود مهاجمه ألكسندر لاكازيت الذي يغيب عن ناديه لمدة 6 أسابيع بعد أن تعرض لإصابة قاسية في الركبة.

موقعة نابولي ولايبزيغ

يحلّ نادي لايبزيغ وصيف الدوري الألماني «بوندوسليغا» ضيفاً على عاصمة الجنوب الإيطالي، لمواجهة نابولي متصدر الدوري الإيطالي. الناديان وصلا إلى الدوري الأوروبي بعد أن فشِلا بتجاوز دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا. فخرج نابولي بمفاجأة كبيرة. وبدوره حلّ لايبزغ ثالثا في مجموعة ضمّت بشكتاش التركي وبورتو البرتغالي إضافة إلى موناكو الفرنسي الذي تذيّل المجموعة. وسيدخل نابولي اللقاء محروماً من جهود مدافعه المميّز فوزي غلام الذي تعرّض لإصابة ستُبعده عن الملاعب لفترة طويلة، والمدافع فلاد كيركيتش المصاب أيضاً. وكان مدرب نابولي ماوريسيو ساري تحدّث أن تركيزه منصبٌ على الدوري الإيطالي وأنّه لن يشارك بجميع لاعبيه الأساسيين في مباراة لايبزيج. من جهته سيفتقد النادي الألماني لجهود مدافِعه مارسيل هالستينبيرغ الذي تعرّض لإصابة قويّة على مستوى الركبة يمكن أن تبعده عن المشاركة مع المنتخب الألماني في كأس العالم المقبل، كما سيغيب لاعب خط الوسط ستيفان إيلسانكر. مباراة قويّة من المتوقع أن يقدم فيها وصيف الدوري الألماني كلّ ما يملك أملاً بالذهاب بعيداً في البطولة الأوروبيّة، خاصةً بعد ابتعاد بايرن ميونيخ بصدارة الدوري الألماني.

في انتظار ميلان الأوروبي

قَست الظروف على نادي ميلان الإيطالي في السنوات الأخيرة، فبعد أن كان منافساً دائماً على دوري أبطال أوروبا، بات ضيفاً على دوري «الصغار». سيرحل النادي الإيطالي إلى بلغاريا لمواجهة لودوجوريتس في مباراة لا تبدو صعبةً على الورق لكتيبة جينارو غاتوزو. الـ«روسونيري» استعاد عافيته خلال الأسابيع فتمكّن من الوصول إلى المركز السابع بجدول ترتيب الكالشيو برصيد 38 نقطة، حيث لم يخسر في المباريات الثمان الأخيرة في مختلف المسابقات. وعلى طريقة آرسنال سيسعى غاتوزو إلى الظفر بكأس الدوري الأوروبي لاستعادة المكانة الحقيقيّة والعودة إلى دوري أبطال أوروبا، خاصة بعد أن أصبحت العودة إلى المراكز الثلاثة الأولى بعيدة المنال عن الكتيبة الميلانيّة. ومن المتوقع أن يستعين المدرب الإيطالي في مباراته الأوروبية بالبرتغالي أندري سيلفا، هداف المسابقة حتى الآن، ذلك رغم أن الشاب الإيطالي كروتوني شكّل مادة دسمة للصحافة الإيطالية لتسجيله 12 هدفاً في جميع المسابقات. وسيخسر الروسونيري جهود لاعب الوسط مانويل لوكاتيلي بعد تعرضه لبطاقة حمراء في دوري المجموعات. ومن الإيجابيات التي يمكن لغاتوزو أن يراكم عليها تحسن الوضعية الدفاعية للنادي أخيراً بقيادة ليوناردو بونوتشي.

تطبيع

بروباغندا رقمية تستهدف «المزاج العصري»

هكذا تتسلّل «إسرائيل» إلى وعينا كالنعاس!

نادين كنعان

يُتحفنا كثيرون هذه الأيّام بخطابات حول «لا جدوى» مقاطعة «إسرائيل»، وسط دعوات لـ «الانتفاح على الآخر» و«التخلّي عن اللغة الخشبية». لكنّ الأكيد أنّ العدو نفسه يعترف بالضربات الموجعة التي يتلقاها حول العالم بسبب مختلف أشكال المقاطعة، لا سيّما الثقافية والفنية منها. هذا الأمر، يدفعه إلى التسلّل إلى عقول مناهضي الصهيونية بشتّى الطرق، في سبيل الترويج لصورته «الناصعة» الخالية من الإجرام واغتصاب الأرض والبطش والقمع، وبثّ بروباغندا لا تمّت إلى واقع الأراضي المحتلة بصلة، قائمة على تظهير «التعايش» بين «العرب واليهود»، فضلاً عن «التنوّع الثقافي والاجتماعي».

الأمثلة كثيرة طبعاً، لكن يمكن الاكتفاء الآن بتسليط الضوء على اثنين منها، الأوّل آتٍ من عالم البثّ على الإنترنت (ستريمينغ)، والثاني من مواقع التواصل الاجتماعي.

Somebody Feed Phil (فليطعم أحدكم فيل) هي سلسلة وثائقية بدأت شبكة «نتفليكس» الأميركية بثّ موسمها الأوّل في بداية العام الحالي، ومؤلّفة من ست حلقات. برفقة فيليب روزنتال (1960)، يذهب المشاهد في رحلة إلى ستّ مدن في قارات مختلفة، حيث يلتقي الكاتب والمنتج التلفزيوني الأميركي بـ «أصدقاء ويتذوّق الطعام المحلّي اللذيذ، محاولاً التعرّف إلى تاريخ الأطباق والأماكن، ومضفياً حسّ الفكاهة الذي يشتهر به». مع العلم بأنّه وعلى الرغم من أنّ «نتفليكس» تعتبر أنّ روزنتال «خفيف الظل»، لا بد من الإشارة إلى أنّ كثيرين لا يرون هذه «الملكة» لدى القائم على السيتكوم الشهير «الجميع يحبّ رايموند» (1996 ـ 2005)! من بانكوك في تايلاند إلى نيو أورلينز في الولايات المتحدة، تجارب ممتعة عدّة واكتشافات جديدة على صعيد الأكلات والتنوّع الثقافي والعادات والتقاليد والطبيعة. غير أنّ النقطة التي ارتأى القائمون على العمل إبرازها إلى الواجهة في الشرق الأوسط هي تل أبيب!

> مساواة وقحة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ودعوات إلى «التسامح والانفتاح على آخر»

«إذا أردتم أن تعرفوا حقيقة إسرائيل، عليكم أن تأتوا إلى هنا»، يقول فيل عن «المدينة النابضة بالحياة» التي يعيد فيها لقاء أصدقائه القدامى أثناء تناول طبق «شكشوكة» في منزل عمره 250 عاماً تحوّل إلى مطعم، ويزور مكاناً آخر يقدّم «الحمّص اللذيذ» ضمن ديكور يحاكي شكل كنيس يهودي، من دون أن تفوته فرصة تذوّق الشوربة «الرهبية» التي تحمل توقيع «الأميرة» التي تعود أصولها إلى اليمن، فيما تحضر الشاورما الشامية أيضاً، إضافة إلى الباذنجان المقلي العراقي. إلا أنّ اللافت أنّه وعلى الرغم من حديث فيل روزنتال وضيوفه عن «تنوّع الثقافات في إسرائيل عموماً، وتل أبيب خصوصاً»، لم يستطع هؤلاء الإنكار أنّ هذه الأطباق «ليست يهودية أو إسرائيلية»، بل حملها معهم اليهود الذين استوطنوا الأراضي الفلسطينية المحتلة. هذه الرحلة لم تنحصر في عاصمة الكيان الغاصب، بل انتقل فيل اليهودي الأصل إلى مدن أخرى من بينها عكا حيث التقى الشيف أوري جيريمياس، صاحب مطعم السمك «أوري بوري»، الذي شدّد على ضرورة «نبذ العنف والتركيز على القواسم المشتركة والحب بين اليهود والعرب لحلّ كلّ النزاعات». ولم ينس مقدّم برنامج I'll Have What Phil's Having (عام 2015 ـ PBS) زيارة الناصرة والجليل ويافا وغيرها، كما رأينا «التعايش اليهودي ـ العربي» عبر أشخاص يعملون سوياً ويتحدّثون عن «التاريخ المشترك والعِشرة» التي تجمعهم.

أما على السوشال ميديا، فهناك مضامين مشابهة تقدّم لروّادها، كما يحدث مثلاً في صفحة Nas Daily على فايسبوك، والتي يعرفها جيّداً عدد كبير من مستخدمي المنصات الافتراضية. غير أنّ خطورة المحتوى تكمن في أنّه يقدّم بقالب «كول» على يد شاب عربي.

يعرّف نصير ياسين (25 عاماً) عن نفسه بأنّه «فلسطيني ـ إسرائيلي»، اسمه Nas (أي ناس بالعربية)، يصوّر يومياً فيديوات قصيرة جداً (لا تزيد غالبيتها عن الدقيقة الواحدة) تتمحور حوله وحول الآخرين. أما عن رسمة الـ 33 في المئة الظاهرة على الـ «تي شيرت» التي يرتديها دائماً (صارت 34% الآن)، فيشير إلى أنّها تمثّل النسبة التي عاشها من حياته حتى الآن. انطلقت تجربة الشاب في شباط (فبراير) من عام 2016، إلا أنّه بات منذ فترة ليست بعيدة ذائع الصيت مع 4,7 مليون متابع على الموقع الأزرق.

تعود أصول ياسين إلى قرية عرّابة في الجليل الأسفل المحتل، وهو متخرّج من «جامعة هارفرد» الأميركية، ترك وظيفته في إحدى شركات التكنولوجيا البارزة في مدينة نيويورك ليلحق «شغفه» في نقل تجاربه من الناس والأماكن والعادات والتقاليد والثقافات خلال زياراته العالمية. بمجرّد الولوج إلى الصفحة، نصطدم بالـ «كوفر»، وهو عبارة عن فيديو بعنوان «العرب vs اليهود»، يلخّص على مدى أربع دقائق هوية هذه الصفحة وأهدافها الرئيسية. سنشاهد «قصة حقيقة» حصلت مع نصير حين كان يصوّر فيديو في «منطقة يهودية أرثوذكسية في القدس (المحتلة). مشى بجانبي شخص وكان مفتوناً بعملي وبالكاميرا! في سياق الحديث، أخبرته بأنّني إسرائيلي ـ فلسطيني، فردّ بأنّني أبدو ذكياً». هنا، علّق نصير بالقول: «غالبية العرب كذلك... إنهم أولاد عمّكم». «كلا. أعمل مع الكثير من العرب، لكنّهم ليسوا أذكياء، بل بربريّون»، يوضح الرجل، مضيفاً: «أنت تبدو فرنسياً ولا تشبه الفلسطينيين».

«هذا الرجل مقتنع بشدّة بأنّني أنتمي إلى عرق غبي وبربري (تسمية عنصرية يقصد بها همجي)... أنا عاجز عن الكلام»، يقول Nas ثم يخبرنا أنّه بعدما أمضى وقتاً طويلاً يحاول «باحترام» إقناعه بالعكس، بقي محدثّه متمسّكاً برأيه.

عندها، رأى ياسين أنّه لا بد أنّ يُخبر المشاهدين بأنّ هذه العنصرية لا تقتصر على «اليهود»، فهو شخصياً خاض نقاشات عدّة مع «عرب مقتنعين بأنّ كل اليهود سيّئون». ثم تابع الشاب سرد الحكاية، مشيراً إلى أنّه حين أخبر الرجل شقيقته البالغة من العمر 15 عاماً بأنّ نصير فلسطيني، سألت: «ولماذا يفخر بذلك؟». تعليق دقّ ناقوس الخطر عند ياسين لأنّ «في قلبها كمية كبيرة من الحقد على العرب وهي تقطن على بعد كيلومتر واحد فقط منهم». عجيب فعلاً! وحين تباغته الصبية بالسؤال «لماذا تقتلوننا؟»، يجيب: «أنا لا أقتل أحداً. هناك الملايين ممن لا يقتلون أحداً»، فيأتي الرد: «لو كان الأمر بيدي، لما سمحت لأي عربي بالدخول إلى هذه المنطقة... لا يوجد عربي أو فلسطيني غير إرهابي». وفيما «الصدمة» تغطي ملامح وجهه، يقول نصير ياسين إنّه «يمكن تفهّم الكراهية من شخص بالغ، لكن صدورها عن مراهقة يجرح أكثر، لا سيّما أنّ الأمر يحصل في القدس، المدينة التي يتجاور فيها المسلمون واليهود».

أمام هذا الواقع، أيقن الشاب «العصري والمنفتح والمحب للحياة بعيداً عن الصراعات» أنّ الأشخاص الذين يعرفهم «هؤلاء اليهود، هم نسبة الـ10 في المئة التي تظهر على التلفزيونات... فالشاشات لا تبيّن الغالبية التي لا ترغب في الحرب... أصوات الناس الذين يشبهوننا تبقى مخنوقة في معظم الأحيان... وبعد ما حصل مع هذا الشخص وشقيقته، أدركت أنّنا يجب أن نوصل آراءنا عبر الإعلام التقليدي والسوشال ميديا، لنثبت أنّه ليس كلّ العرب إرهابيين ولا كلّ اليهود أشرار».

يظهر هذا الهدف جلياً في الكثير من الشرائط المصوّرة القصيرة التي يعرضها الشاب على صفحته من دول عدّة، على رأسها ذلك الذي يروّج فيه لـ «إسرائيل» (10 د)، ناقلاً تفاصيل زيارته إلى الأراضي المحتلة التي استمرّت عشرة أيّام. من عرّابة إلى البحر الميّت، مروراً بالقدس المحتلة (مهد الديانات، حيث توتّرات حالياً بين العرب واليهود) وتل أبيب (البسيطة والمريحة والمناسبة للاستجمام) والناصرة (حيث عاش المسيح ويمكن للمسيحيين والمسلمين العيش بسلام)، و«الحدود السورية ـ الإسرائيلية» (التي لا يمكن اجتيازها لأنّ الحرب دائرة هناك). رسائل واضحة تهدف بطريقة سطحية إلى إبراز «جمال إسرائيل» التي بنيت على جثث الفلسطينيين، وتحرص على الفصل بين السياسيين والعسكريين الإسرائيليين من جهة و«الشعب الطيب» من جهة ثانية.

فيليب روزنتال

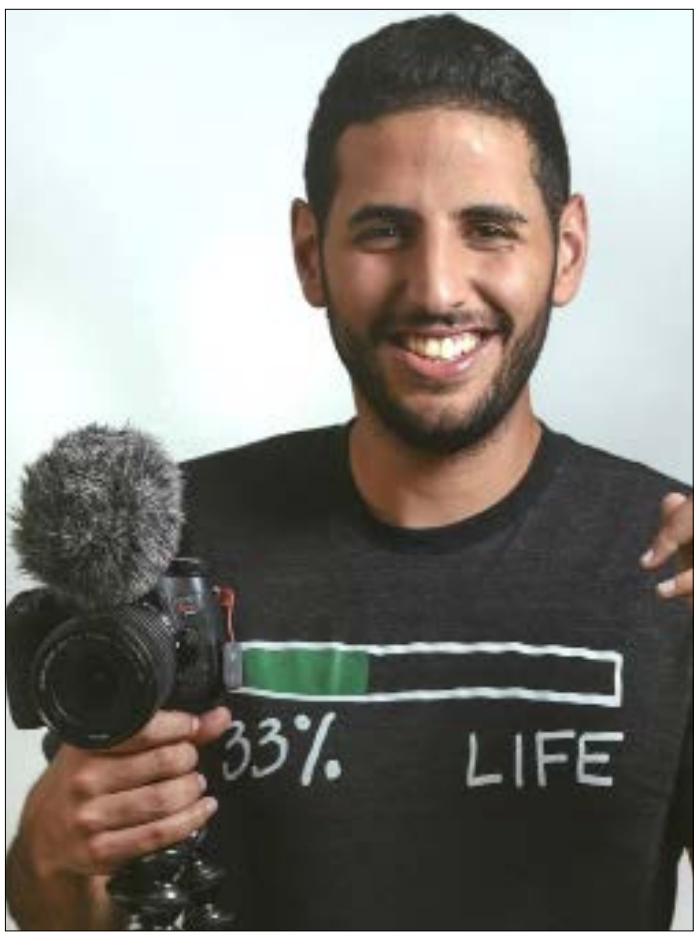

نصير ياسين

زيارة خاصة

أول مسلسل يصوّر في عاصمة الشمال بعد التحرير

«روزنا» دراما حلبية تلامس وجع السوريين

دمشق ــ **وسام كنعان**

تاريخ القدود حفر على جدران مدينة حلب على أيدي مجموعة كبيرة من المشايخ من بينهم عبد الغني النابلسي، وعيسى البيانوني، ويوسف القرنفلي، وأم محمد التلاوية. لاحقاً، أضاف الحلبيون في نهاية القرن التاسع عشر، ومطلع القرن العشرين، شيئاً جديداً إلى تراثهم الموسيقي الغني، تمثّل في أغنيات لاقت رواجاً واسعاً، ثم اجترحوا أساليب غناء عرفت من ضمن ألوان الغناء العربي مثل: القدود والموشحات الحلبية، والموال، والطقطوقة... ضمن واحد من تلك الأنواع، تندرج الأغنية الشعبية الشهيرة «الروزنا» والكلمة فارسية الأصل تعني فتحة السقف في البيت القديم، التي تستخدم لتصريف دخان الحطب، ودخول أشعة الشمس. من هناك ـ بحسب مجموعة متقاطعة من القصص التراثية غير الموثقة ـ كان يطلّ ابن أحد التجار الأغنياء، على حبيبته ليتبادلا الغزل. وعندما افتضح أمرهما، سدّ الوالد الفقير الشبّاك، ومنع التاجر من دخول القرية. قبلها، سمعت الصبية قصة الذكاء التجاري بأن يوضع العنب تحت التفّاح حتى ينضج جيداً ويزداد ثمنه. وعندما اشتد الشوق بعد الفراق، غنّت الصبية بصوت عذب أدهش المارين من قرب بيتها فكانت الأغنية الشهيرة. وفي روايات أخرى، يحكى أنّه خلال الاحتلال العثماني، أرادت سفينة «روزنا» إغراق الأسواق اللبنانية بالتفاح، مقابل كساد المحصول المحلي، فهرع أهل حلب لتحمل عبء القصة مادياً واشتروا المحاصيل اللبنانية، فأنشد لهم الأهالي أغنية «الروزنا». على أي حال، شيء من ذاك يتجلى في حكاية المسلسل السوري «روزنا» (تأليف جورج عربجي، إخراج عارف الطويل، بطولة بسّام كوسا ونادين تحسين بيك وجيانا عيد، وميلاد يوسف... إنتاج المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني)

بين الأسواق القديمة في حلب وأحيائها، وبين ريف دمشق المدمّر، ومطار الشام الدولي، وشوارع العاصمة الحديثة، تدور كاميرا الممثل والمخرج السوري. قصدناه في أكثر من مكان، لنلمح بأن الشيء الثابت في هذا العمل هو التعاطي المريح للمخرج مع فنييه، إلى درجة أنّ هؤلاء باتوا يبذلون قصارى جهدهم لإنجاز عمل رفيع المستوى. في حديثنا معه، يشرح عارف الطويل آلية تعاطيه مع الفنيين، فيقول: «منذ تخرجي من المعهد العالي للفنون المسرحية، وعملي في التمثيل، ثم انتقالي للإخراج، حرصت على التعاطي بعفوية مطلقة، وهذا طبعي. مهنة الإخراج تتطلب قيادة لموقع التصوير، إلى جانب الهمّ الإبداعي. والعمل الفني لا يتعلق بالمخرج وحده، وإن كان صاحب القرار النهائي والتصور لكل ما يجري، إلا أن التنفيذ يرمى على عاتق مجموعة من الخبرات الفنية. بدونها، لا يمكن خلق حالة إبداعية متطورة. أصحاب تلك الخبرات من الفنيين هم الأجنحة التي يحلّق بها العمل، ومن دونها لا يمكنني فعل شيء. ثم إنّ العلاقة الإيجابية بين الفريق، تعطي نتائج طيبة على الصيغة النهائية. وفي حال كان المخرج حاد الطباع مع المجموعة، فإن التوتر سيتجلى على الخلاصة الأخيرة للمسلسل! لذا فالحالة الإنسانية ضرورة، ونحن نعمل في مهنة صعبة تتطلب شغلاً يومياً يصل إلى أكثر من 12 ساعة. وأضعف الإيمان أن يكون ربّان العمل مريحاً في تعاطيه مع فريقه».

لكن هل يعتبر «روزنا» بمثابة عودة للمسلسل الحلبي ضمن نسيج الدراما السورية؟ يجيب نجم «الجوارح» (هاني السعدي ونجدت أنزور): «أتمنى لهذا المسلسل أن ينال حصّته من الانتشار، لأنه رسالة تنطلق من أحوال أسرة حلبية نالها ما نالها من الإرهاب، واضطرت للجوء إلى دمشق على أساس فترة قصيرة. لكن الأحداث تتراكم على رأس هذه الأسرة، ويصبح لدى كل فرد منها حكاية اجتماعية ما. إنّها عودة الأضواء نحو المدينة، وهي تتعافى من نير الحرب». من جانب آخر، تداول روّاد السوشال ميديا السورية قبل أيام مقطع فيديو تجميعياً لبورتريهات الشخصيات

> حكاية عائلة خسرت أملاكها ونزحت إلى دمشق

المشاركة على خلفية أغنية «روزنا»، فكان بمثابة مؤشر تمهيدي لأصداء جيدة. فهل كان السبب وراء ذلك مكانة الأغنية لدى الوجدان الجمعي للجمهور السوري، أم جماهيرية النجوم المشاركين؟ يوضح مخرج العمل: «السر يكمن في قوّة النص الذي ابتدع الحكاية، وأخذ نموذجاً اجتماعياً يفي فيه حق أسر كثيرة تعرضت للمآسي ذاتها. وغالباً يلعب وقع نجوم العمل لدى الشارع، دوراً في هذا الموضوع... على العموم سنشاهد عملاً إنسانياً معافى تماماً من المبالغات أو التشنجات الدرامية. عمل اجتماعي سوري تلفّه نكهة الحدث الذي يعصف ببلدنا».

أما عن السمة التي يمكن أن تميّز المخرج في طريقة تعاطيه مع ممثليه على اعتبار أن التمثيل هو مهنته الأساسية، فيقول: «الممثل هو أهم عنصر يقع أمام كامرتي، لأنه الأساس في نقل روح النص وتجسيدها. لا أحد يعطيك الروح مثلما يفعل الممثل، وغالباً فإنني أجيد التعامل معه كوننا درسنا الأبجدية نفسها. خلال تجربتي الإخراجية على مدار عشرين عملاً، فإنّ علاقة الشراكة الإبداعية مع الممثل هي الأهم بالنسبة إليّ، ولا أسمح المساس بها، ولو على حساب أي تفصيل آخر في العمل».

من جانبه، يشرح مؤلف النص جورج عربجي في حديثه معنا، عن تفاصيل حكايته، قائلاً: «نحن هنا أمام قطعة مثلثة الشكل ومقطوعة من فطيرة الحياة السورية. تعرض واقع حكاية عائلة حلبية هي عائلة وفا (بسام كوسا) وزوجته ساميّة (سلوى خطاب) وأبنائهما الثلاثة ديمة (نادين تحسين بك) وباسم (رامي أحمر) ورزان (هبة زهرة)، اضطرتها الظروف للإقامة في دمشق. تحاكي شخصياته لسان حال جميع من مرّوا بتلك التجارب الصعبة... يعكس العمل أحداثاً وقعت مع تلك العائلة من دون تزيين أو تلطيف! وفي المقلب الآخر، سنتابع عائلة فرح (جيانا عيد) وزوجها عاصم (توفيق اسكندر) وابنهما الوحيد (عامر علي) بعدما شاءت الظروف أن تربط بين العائلتين علاقة مزعجة للطرفين تمثل تصارع محدثي النعمة مع أصحابها الأصليين. والنتيجة أنّ لا منتصر في مثل هذه الصراعات، إنما يبقى الأصيل أصيلاً ويبقى صاحب المال ـ ولو كان محدثاً ـ يمتلك الكلمة الأخيرة حتى في ما يتعلّق بمصائر الناس». وعن عناصر الجدّة في النص، يشرح عربجي: «المسلسل ليس حلبياً بالمطلق من حيث البيئة المحيطة بتلك العائلة، ولكن نستطيع اعتباره عودة مقنعة للدراما الحلبية بنكهة دمشقية من دون أن يخلو من كوميديا الموقف التي أجاد لعبها النجم أندريه سكاف».

من جانبها، تختصر النجمة جيانا عيد الحديث عن دورها بالقول إنّه «واحد من أهم الأدوار التي لعبتها في حياتي، ومختلف كلّياً عن كل الأدوار السابقة، رغم عشرات الشخصيات التلفزيونية التي مرّت في مشواري المهني».

من ناحيته، يوضح النجم ميلاد يوسف بعض خطوط شخصيته، فيقول: «ألعب شخصية «أنور» الشاب الدمشقي الذي يسبقه قلبه نحو ابنة العائلة الحلبية التي تنزح من مدينتها ويبدأ بالتعاطف معها ليس على المستوى الإنساني فقط، بل كحالة تمثل نموذجاً يكثف معاناة السوريين. تخسر العائلة جميع أملاكها في حلب، وتجد رجلاً في الشام تعتمد عليه في كل المصاعب. لن يكون هو فقط سند هذه الأسرة، بل ستخلق له قصة الحب هذه والتمازج مع يومياتها، مفترقاً في حياته، إذ سينتقل من المعتاد والرتيب، إلى اللهفة الساحرة والفضول الأخّاذ».

يودّعنا مدير إنتاج المسلسل سامر الطويل من خلال حديث ممزوج بالحنين عن حلب التي انطلق المسلسل منها، كأول عمل يصور فيها بعد تحريرها. يقول: «قدّمت لنا الجهات الحكومية هنا رعاية عالية، وزارتنا غالبية ممثلي المدينة، وأحاطنا الأهالي بحب كبير. كأنهم كانوا يحتفلون بأول كاميرا دراما تدور في مدينتهم بعد الحرب. حقيقة، تراودني أمنية عميقة بأن يأتيني عمل أصوّره كاملاً في عاصمة الشمال وخزّان الاقتصاد السوري، وهو ينفض عن كاهله غبار المعارك»

من الكواليس

الأخبار
al-akhbar
الخميس 15 شباط 2018 العدد 3396

صورة وخبر

يُفتتح غداً الجمعة معرض Solid Light Works للبريطاني المقيم في نيويورك، أنتوني ماكول (1946)، في «غاليري همبوورث ويكفيلد» في شمال إنكلترا. المعرض الذي يستمر حتى الثالث من حزيران (يونيو) المقبل، يعدّ الأوّل للفنان الضوئي في بلده الأم منذ عشرة أعوام. كما يضم ثلاثة تجهيزات جديدة لم يسبق للجمهور البريطاني أن رآها، تظهر أهمية الرسم والتخطيط الدقيق في إنجاز أعماله. (أولي سكارف ــ أف ب)

كارولين حاتم: لبنان كلّه في «بيت»!

محمد هاني شعيب

يُشَرِّع «مسرح مونو» الليلة أبوابه لمسرحيّة «البيت» للكاتبة أرزة خضر، ولكن هذه المرّة بإخراج جديد. كانت خضر قد كتبت المسرحيّة في لندن عام 2007، وقدّمتها ضمن أسبوع القراءات المسرحيّة على مسرح الـ «رويال كورت» عام 2008، ثمّ في تونس سنة 2009، لتصل إلى نيويورك ضمن فعاليّات مهرجان PEN World Voices Festival عام 2010. أصداء «البيت» لم تقف عند هذا الحدّ، بل تعدّته لتنشر مع العديد من المسرحيات اللبنانيّة في كتاب «من الكتابة المسرحيّة اللبنانيّة الجديدة» (دار بيسان) سنة 2011. كما نشرتها «دار ممدوح عدوان» مع مسرحيّات عربيّة أخرى في كتاب صدر عام 2011 تحت عنوان «مسرحيّات عربيّة من الألفيّة الثّالثة». لم تكتف المسرحيّة بهذا الانتشار، فقد ترجمت إلى الفرنسيّة تحت عنوان La Maison عن «دار اليزاد» عام 2013. وبعدما نُقلَت إلى الإنكليزيّة فالألمانيّة، وعُرضت بإخراج أكسل كراوس سنة 2014 في ألمانيا، ها هي «البيت» تطلّ بطاقم مطوَّر وبإخراج جديد لتُعرضَ في «مونو».

حملت الكاتبة، والممثّلة، والرّاقصة ـ وللمرة الأولى المخرجة المسرحية ـ كارولين حاتم، على عاتقها مشقّة إخراج هذا العمل بشغفٍ وحماس. «البيت» عمل مسرحي يحكي قصّة عائلة مؤلفة من أختين وأخ يتنازعون على إرث والدهم بعد وفاة الوالدة. تدور بين الوَرَثة نزاعات محبوكة ضمن قالَب دراميّ سلس. يظهر التفاوت في تركيب الشخصيات جليّاً، فينشأ صراع عقل/ عاطفةً في جوٍّ من الدراما والتشويق. يُظهر العمل بواقعيّته، حالة البيت اللبنانيّ الذي يمسّ بطريقة أو بأخرى المُشاهد، وما يمكن أن يحصل من مواقف طريفة أو جديّة فيه. لا يخلو العمل من لمسة حاتم الفنيّة، فيدخل فيه الرقص بشكل عفويّ ومدروس في آن. كما يرفع أداء الممثلين وحنكتهم المسرحية أعمدة «البيت»، ليغدو العمل صلباً ومتماسكاً. ولا ننس حضور الممثّلة، والكاتبة والمخرجة يارا أبو حيدر (1978)، بالإضافة إلى الممثّلة جيسّي يوسف خليل، والممثل طارق يعقوب اللذين اكتمل «البيت» بأدائهما. العمل يبرز ماهية الروابط الأسريّة بكلّ جوانبها، فيغوص في أعمق التفاصيل التي قد تواجه أي منزل لبناني في واقعنا المعاش، ليسلّط الضوء على مشكلةٍ هنا وأزمة هناك، عسى أن يجمع الوطن في «بيت».

«البيت»: بدءاً من الليلة حتى 24 شباط (فبراير) ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت) ـ للاستعلام: 01/202422

طرابلس تغنّي تحية لنزار

ضمن فعاليات «طرابلس تكرّم»، يدعو «مركز الصفدي الثقافي» في عاصمة الشمال، يوم الاثنين المقبل إلى حضور احتفال تكريم للشاعر السوري الراحل نزار قبّاني (1923 ـ 1998/ الصورة). الموعد عبارة عن حلقة شعرية غنائية، يشارك فيها كل من: الوزير رشيد درباس، الشاعر جرمانوس جرمانوس، المحامي شوقي ساسين والفنان معين شريف، إضافة إلى الفنانة: أمال رعد، السوبرانو منى حلّاب والفنان الشاب أحمد دندشي، بمرافقة العازف نضال أبو سمرا على البيانو.

تكريم نزار قبّاني: الاثنين 19 شباط (فبراير) الحالي ـ الساعة السادسة مساءً ـ مسرح «مركز الصفدي الثقافي» (شارع رمزي الصفدي ـ المعرض ـ طرابلس ـ شمال لبنان). الدعوة عامة. للاستعلام: 06/410014